أمجد

أمجد

رواية

حسن عز الدين

تصميم الغلاف: محمد محسن

رقم الإيداع: 2335 /2020

I.S.B.N:978- 977-6640-75-7

الطبعة الأولى2020م

الإدارة: 17 ش عزت باشا المطربة، القاهرة.

المدير العام: آية سعد الدين

مدير النشر: د. رامي عبد الباقي

هاتف: 01099387500 - 01147633268

E – mail:zeinpublish2017@gmail.com
Facebook: Zein Publish

جميع الحقوق محفوظة©

حسن عز الدين

أمجد

"الباحث عن الحب"

روايـة

إهداء

لا يوجد إهداء واحد لهذا العمل فهو خاص جدًا جدًا .أول ما كتبته لا يمكن إلا أن يكون لمن علمني الكتابة والقراءة والدتي ووالدي أدام الله وجودكم في حياتي وأنعم عليكم بالصحة والعافية.

وإهداء خاص لمن أستطاع يخرج هذه الكلمات من قلمي وأول من شجعني على الكتابة ووقف بجواري حتى خرجت أعمالي إلى النور.

"لا يشكر الله من لا يشكر الناس"

شكرًا لكل من شجعني على الكتابة ووثق في قلمي ...

كل فرد منا أسير لشيء أو عادة أو شخص ولكن هل تعرف لمن أنت أسير.. بنظرتي للحياة على كل فرد منا أن يعتبر من دروس الماضي بدلًا من أن يعلق بها وينسى تحرير نفسه.

لقد جرت العادة في مجتمعنا أن نصبح أسرى لما حولنا من عادات وتقاليد تلك القيود التي أصبحت تكبل أفكارنا وتتحكم في حاضرنا وتعرقل خطى مستقبلنا.

هل يكون السؤال:

كيف نحرر أنفسنا من تلك القيود دون أن تتشابك مع مجريات الحياة؟

كيف نخرج من شباك القيود دون التصادم معها بسبب مقاومة عقيمة لفكرة التغيير؟

أدركت أن لكل منا قصصه التي جعلت ماضيه زهرة يانعة استثمرها في حاضره فأشرقت له مستقبله.. فتفاعلنا مع مجريات الأمور هو ما يحدد مصائرنا..

الجمعة الموافق 6 فبراير 2015

الفصل الأول
فكرة وجت

جلس شريف خلف مكتبه وهو يضع السماعات في أذنه يستمع لبعض الموسيقى الهادئة التي اعتاد أن يسمعها كلما أحس بأنه يريد أن ينفرد بنفسه للتفكر وإعادة التركيز ولكنه بين الحين والآخر يتطلع لمن حوله من زملاء ويشاهدهم دون أن يسمع أحاديثهم.. جميعًا يعملون ومعظمهم من ذوي الصوت العالي يتهافتون على جذب الانتباه من خلال هذا الأمر منهم من هو هادئ الطباع ولكنه يعمل في صمت.. نزع السماعات وقد سرح بخياله في أسرته الصغيرة والتي تتكون من زوجته وابنته الصغيرة ذات الستة أشهر فأحس باشتياق لهما فأخرج الهاتف واتصل بزوجته وقال لها: أحبك، وعندما سألته مالك، رد وقال: اشتقت إليكِ فقررت أن اتصل بكِ لأقول أحبك وما أن أنهى المكالمة، شعر بارتياح ونظر لجهاز الكمبيوتر وقرر أن يأخذ أجازة لمدة 10 أيام.. رغم أنه اعتاد أن يعمل دون كلل ولكنه أحس بهذه الرغبة، فأخرج ورقة وقام يملئها وذهب للمدير وطلب منه اعتمادها، وما كان منه إلا أنه طلب منه أن يجعلها يومين أو ثلاثة على الأكثر بهدف أن العمل لا يستوعب فترة أجازة مثل هذه وقال له:

كفاية أسبوع بالكتير.. أنت عارف إحنا بنعتمد عليك إزاي وأن أنت من أركان هذه الإدارة.

خرج وهو يشعر بخيبة الأمل ولكنه سعيد للحصول على أسبوع وهذه فرصة للجلوس واللعب مع ابنته والاستمتاع بالراحة التي يفتقدها في هذا العمل والابتعاد عن الجو المليء بالمشاحنات والأعباء الوظيفية المعتادة.

قرر شريف في الطريق إلى المنزل أن يترك سيارته ويتمشى قليلا فمر بجوار أحد محلات السوبر ماركت الكبيرة فقرر أن يدخل لعله يجد ما يريد.. بالداخل تجول شريف أكثر من مرة بين الصفوف والرفوف

ذهابًا وإيابًا يتطلع لكل ما هو موجود ولكن دون جدوى أن يجد ما يريد.. حتى هو نفسه لم يكن يعلم ما يبحث عنه.. ذهب لمدخل السوبر ماركت وأخذ كراسة العروض وبدأ يتطلع إليها مرة تلو الأخرى حتى وجد عروضا على حفاضات الأطفال.. فأخرج هاتفه واتصل بزوجته وسألها ما إذا كانت تريد منها أم لا؟ ولكنها أجابت بأن لديها ما يكفي ولا تريد ما يزيد على الاحتياج.. خرج من السوبر ماركت وقد بدت عليه علامات الحزن لعدم حصوله على ما يريده وهو لا يعلم ما هو هذا الشيء حتى الآن.

وصل المنزل وما أن دخل حتى بحث عن صغيرته وقبلها وغير ملابسة في هدوء وهو يتنفس في بطء ويتساءل هل أصبحت مريضا أن افتقد شيئا خرج من داخلي ولم يعد منذ فترة.. لا أعلم ما هو ولكن قاطعته زوجته وقالت: الغداء جاهز هيا بنا.

توجه لمائدة الطعام وجلس في انتظار التجهيز ولكنه لم يكن يشعر بالجوع فهو يأكل لمجرد أن يستمر بالعيش دون أن يعرف ما هو مفقود وأين فقده وما أن أنهى طعامه حتى نظر لزوجته وقال لها: "تسلم إيديك، الأكل كان حلو". فهو اعتاد أن ينتقد الأكل سواء كان جيدا أو لا. ولكنه في هذا اليوم أراد ألا يدخل في خلاف دون جدوى فالأكل قد وضع وانتهى منه.

دخل شريف المطبخ وأخرج المج الخاص به وقام بتحضير نسكافيه بدون لبن وبدون سكر حتى يتمتع بأكبر نسبة من الكافيين ثم توجه لغرفة مكتبه واستوى على الكرسي المريح كما اعتاد أن يفعل طالما أنه وجد الوقت لذلك، أخرج من مكتبه علبة السجائر والولاعة وبدأ في إشعال أول سيجارة فهو يستمتع بهذا الأمر، كان دائما يشبه نفسه بالمدمن فهو كثيرا ما أراد أن يقلع عن التدخين ولكنه يفشل دائما في

هذا الأمر رغم محاولاته لأكثر من مرة.. نظر لبعض الأوراق المكومة على طرف المكتب وما أن رآها حتى وضع السيجارة وسحب الأوراق ليقوم بترتيبها وإعادة النظر فيها.. ولكن دون جدوى أن يستطيع أن يكمل ما بدأه من فترة، أخرج الأوراق وأخذ يقلبها مره تلو الأخرى حتى قرر أن يبدأ القراءة.

***

أمجد عبدالله أحمد مواليد السبعينيات – دكتور أمراض نفسية وعصبية - ولد في القاهرة وعاش في القاهرة كان ساكن زمان في وسط البلد في بيت قديم فضل والده الاحتفاظ بالمنزل حتى بعد شرائه في الثمانينيات شقتين في عمارات بصلاح سالم كان يقال في هذا الوقت مشروع الشباب، متوسط البنية وطويل القامة لدية ذقن خفيفة.

الحكاية بدأت لما أمجد كان قاعد وحيدًا في شقته وانقطعت الكهرباء وهو يشاهد "ديسكفري" وكان مستمتع بها كما اعتاد أن يتعرف على الحياة وما بها من معلومات وأن كان لا يحب القراءة إلا في مجال عمله لما بها من خبرة ولكن شيء غريب جذب أمجد للدخول لغرفته والجلوس على السرير ومن ثم مد يده لدرج الكومودينو وأخرج عدة التدخين.. تنهد أمجد في زفرة أشبه بتنفيس التنين عن نار من فمه فهو محب للتدخين وشره ولكن لا يستطيع أن يدخن في كل الأوقات فهو مقتنع أن كان من حقه أن يدمر صحته فليس من حقه أن يدمر صحة من حوله.

بدأ في سحب ورقة لف السجائر وبعض التبغ وقام بتجهيز معشوقته للاحتفال، فهو كان يجهل سر دخوله الغرفة في هذا الوقت رغم أنه اعتاد أن يدخلها فقط عندما ينام، مع أول نفس في السيجارة بدأ سيل من الذكريات يتدفق بين أحاسيسه في خطوة غريبة، فكرة

وجاءت لكن لا يعرف من أين يبدأ الحكاية فقد قرر في هذه اللحظة أن يفتح كتاب حياته ويسترجع ذكرياته ليبحث أول حب في حياته؟

يا ترى كان أول حب في ابتدائي لما كانت سارة ذات الشعر الكستنائي والعيون الخضراء، والبشرة البيضاء، كنا في نفس الفصل خمس سنوات متتالية سندوتشات ولعب وهزار وبراءة، وهنا أخذ نفسا عميقا من السيجارة وأخرج الدخان بعد ما تشبعت رئتاه بالنيكوتين وقال: "ذكريات الطفولة صعب تكون حب دا كان إعجاب أطفال ببعض على الأخص أنها كانت متفوقة ورقيقة وزميله في نفس النادي كمان، إذن متى كان الحب وحصل فين؟؟ افتكر يا واد"..

انتهت السيجارة وانتهت معها أول الحكاية ولكن مازال هناك بقيه استقر أمجد على السرير لفترة بعد أول قصة افتكرها لحب الطفولة وجلس في الظلام يبحث عن طريق يشق به ذكرياته فكان أول شيء ورد إلى ذهنه المرحلة الإعدادية والمرحلة الثانوية وما مر بهما من تجارب وصداقات التي لم يجد بها الكثير.

إيناس زميلته في المرحلة الإعدادية كانت بطلة في لعبة التنس وهو التحق بتدريبات التنس حتى يتعرف عليها، بنت ممشوقة القوام شعر بني به خيوط ذهبية ونظارة طبية لأنها كانت من النوع "الدحيح" لا تترك المذاكرة إلا في المرتبة الأولي وهو عاشق أكثر من أن يكون متفوقا وأيضا لم يكن رياضيا لأنه بدأ مراحل التدخين من الإعدادية بس تذكر مرات التحدث الطويلة مع إيناس، وكيف اعتاد أن يسمع عن انجازاتها وتفوقها طوال الوقت وهو من النوع الصامت الذي ليس له أي إنجازات ولكن بعد فترة عامين استماع ترك رياضة التنس وترك إيناس وذهب لرياضة كرة اليد.

اعتاد أمجد على أنه الشخص غير الوسيم وغير الرياضي ولكن كان من النوع الذكي يعرف من أين تؤكل الكتف كان يهوي التعرف على

الآخرين ولكنه من النوع الصامت العاشق للإستماع لحكايات الآخرين - اعتاد أن ينظر لعيون كل من يحكي حكاية ويراقب تغييرات الوجوه وهذا ما ساعده فيما بعد في دراسته بكلية الطب قسم علم النفس الأمر الذي لم يكن يريده من بداية حياته غير أنها إرادة والده وكما اقترح عليه أخوه الأكبر المهندس علاء.

***

عادت الكهرباء وعادت معها جميع الأجهزة للعمل وهنا تحرك أمجد بسرعة لمكتبه وأخرج القلم والأوراق وجلس على الكرسي الجلد المريح ليبدأ توثيق ما تذكره من بداياته للبحث عن الحب طوال أربعين عاما من حياته.

نظر أمجد للأوراق نظرة استغراب فهذه أول مرة يفكر أن يكتب مذكرات أو حتى يحاول الكتابة فهو ليس له موهبة وليس له أي تجارب كتابية سابقة ثم انتفض وذهب للمطبخ وسأل نفسه وهو يجهز كوب شاي كبير – أكتب إزاي طب أكتب أيه؟ جهز الشاي وكما المعتاد مفيش سكر لأنه يحاول أن يحافظ على صحته، وضع الشاي على المكتب ثم عاد إلى غرفة النوم وأخرج من درج الكومودينو عدة التدخين يمكن هنا السر وذهب على المكتب وجلس يلف السيجارة ولكن هذه المرة زود كمية التبغ وقال: "ما أحلى الرجوع إليك يا عيني"، أشعلها وسحب أول نفس وهنا بدأ يتذكر "وقفت فين... آه أكتب اللي فات واللى افتكره ولما أخلص أشوف اللي جاي مصيره أيه؟

كتب كل الذي افتكره من مرحلة الابتدائي وبينما كان يكتب يتذكر أكثر فيكتب أكثر وفجأة نظر لطفاية السجاير ووجد أنه لم يشرب من السيجارة غير أول نفس لكن هنا تأكد أنها ليست السبب وأن الأمر تركيز ليس أكثر ورجع للقلم والورقة وبدأ يكتب ذكرياته وأيام المرحلة

الإعدادية، المرحلة التي كانت كل معرفته بالبشر عن طريق النادي فقط لأنه كان في مدرسة حكومي وأولاد فقط وتذكر زملاءه ومغامرته من الهروب من المدرسة والمدرسين الذين كان يعرفهم وكيف كان محبوبا بين زملائه ثم توقف فجأة وتذكر زميل الدراسة ماجد.

ماجد زميل المدرسة من إعدادي للثانوية وكمان كنا زملاء في نفس الجامعة، في الابتدائية كنت في مدرسة خاصة مشتركة بنين وبنات وعندما شعر والدي أن أعباء الحياة في ازدياد قرر يدخلنا حكومي – مش هانكر أن الفرق كان كبيرا في مستوى الزملاء والتعليم بس كان فيهم ناس مختلفة قررت أن أتعلم منهم وقررت أن أجرب أي شيء جديد وغريب أخد اللي ينفعني وأبعد عن اللي يضرني ما عدا التدخين ما عرفتش أبعد عنه وطبعا ماجد صديقي اللي شجعني أصلي وألتزم في بعض الأشياء، كنت أطلق عليه ضميري الحي لأن كل ما أجرب حاجة غلط كان يجي ينصحني بعد ما يجرب معايا طبعًا.

انتفض أمجد من مكانه وأخذ يفكر ليه؟ يا ترى حياتي كان الهدف فيها أيه؟ البحث عن المال ولا البحث عن الحب ولا البحث عن السعادة في كل حاجة مهما اختلفت أو كانت حتى لو كانت فكرة مجنونة – وبدون أي إحساس لقى نفسه بيسحب عدة التدخين ولف سيجارة ودخل البلكونة اللي ياما قعد فيها مع والدته يسمع ذكرياتها وحكاويها – بلكونة بسيطة مطلة على شارع صلاح سالم من أحد عمارات العبور المتشابهة من كوبري الفنجري حتى دار الحرس الجمهوري، سحب الكرسي وقعد ولع السيجارة وبص للشارع وجد الناس بتتحرك زي الماكينات، حس بالروتين حس بقد أيه أنه طول عمره بيبص وأول مرة يتفرج بتركيز، الناس في العربيات وقد أصابها الملل من الزحام ناس مش طايقة نفسها وناس سايباها ماشية وخلاص ومع آخر نفس للسيجارة تيقن أن كلهم في نفس الاتجاه ماشيين ولكن باختلاف تفكيرهم.

ثم عاد للمكتب وجلس ينظر للأوراق في تعجب، يا ترى من أمتى وأنا نفسي أكتب وإزاي ما فكرتش أكتب من زمان الحياة دي مشوار طويل أحيانا تنحرف عن الطريق في أوقات كتير بس من فين ولفين رايحين وأخذ الأوراق والقلم وعاد من جديد.

***

جيران الهنا، من أول ما اتنقلنا لعمارات العبور وأنا بحاول أعرف من هم وأشوف فين الأصدقاء منهم وأكون علاقات معهم، أولهم رؤى بنت عمو صادق في الدور الخامس عشر ويا سلام على صفية بنت طنط انتصار في الدور العاشر الباقي كله ماحدش كان بيشوفهم غير في العيد وتقريبا اختلاطي بيهم كان ضعيف كمان لعدم تركيزي معهم.

مش هقدر أنسى في الفترة دي أحلى مغامرة في حياتي صافى بنت طنط انتصار وعمو ممدوح من أول نظرة وأنا معجب بيها بس معروف عني أني الشاب المهذب والهادي ومش عايز أغير منظري في العمارة وعليه حصل النصيب والتقينا في مجموعات في أحد المراكز وأتعرفت عليها كانت متحفظة جدا لدرجة أنها كانت بتخاف تكلمني في الشارع أو حتى في المجموعة وكانت بتكلمني في التليفون لما بابا وماما ينزلوا من البيت طبعا دا غير نظرات الإعجاب المتبادلة طول وقت المجموعات كان الكلام ما بينا قليل بس فهمت من شخصيتها حاجات كتير جدا صفية كانت من نفس سني كان تفكيرها عايزة عريس بس بهدوء كانت كتومة بتتكلم بهدوء أسئلتها محورية فيما بعد تفهم هي بتفكر في أيه طبعا في الوقت ده أنا ما كنتش فاهمها بس أنا فهمت بعد ما كبرت وعرفت وأتعاملت وأتعلمت.

فى الفترة دي كانت مرحلة فشل بسيطة تخطيتها قبل ما تنتهي لأني حسيت بنوع من التهور وعدم المسئولية حتى ماجد انساق في نفس

الطريق ولكن كما أخبرتكم من قبل أنه ضميري الحي قعدنا وفكرنا أيه سبب الفشل وابتدينا نبعد عن بعض الأشخاص ونجمع الأوراق ونركز في الدروس والمدرسين وكان ربنا موفقنا ولله الحمد وطلعنا بنجاح مميز ودا خلاني متشجع أكتر أني أقدم علمي لأني كنت بحب الرياضيات ومن أكتر الحاجات اللي شجعتني أن ماجد قرر نفس القرار وبدأت المعاناة مواد كتيرة ومذاكرة كتير وتركيز أكبر، الهدف واضح نفسي أكون مهندس أنا بحب الرياضيات وبعشق الهندسة نفسي أكون مهندس والدي ما كنش يبخل عليا بأي دروس بس كنت شقي شوية.. ليه لأني كنت في الوقت ده في فريق كرة اليد بأحد النوادي المشهورة ومن نصيبي أني كنت بلعب جناح أيمن لأني كنت بأقدر ألعب بإيدي اليمين في هذا المكان وكنت بقف جون كمان في الزنقة – أحلى شيء أني كنت مجتهد في الدراسة ومجتهد في اللعب رغم أني كنت مقتنع أني مش رياضي بسبب طبعًا السجاير اللي أنضميت للفريق بتاعها من المرحلة الإعدادية – أيام علبة بورسعيد ومرحلة التجارب.

فى نفس المرحلة دي كان أخويا علاء ابتدى دراسته في كلية الهندسة جامعة عين شمس وكان بيحب دراسته بشكل كبير قوي لدرجة أنه كان متفوق بشكل ملحوظ. وأنا وهو كنا أصدقاء وكنت كمان صديق لزملائه بالجامعة بس أنا كنت بحب أتابع تفوقه بشكل أكبر لأنه كان مثل أعلى لي – حيث أني كنت بحب هذه الكلية وكنت أتمنى أني أكون طالبا بها لما أخلص مرحلة الثانوية.

فى الفترة دي علاقتي بصفية أصبحت قوية جدا لدرجة أني قدرت أحصل على ميعاد وأخرج أنا وهي مرتين ودا كان إنجاز وطبعا كنت أنا بحلم أن العلاقة دي تستمر بس هي ما كنش في دماغها غير هدف واحد وكانت بتخرج معايا بس علشان تتفسح وأنا زبون مش فاهم طبعا.. بعد تاني مرة اختفت صفية من حياتي لدرجة أني لما قابلتها في

الأسانسير مرة كنت أمامها مثل السراب ولدرجة أنها حتى لما نظرت تجاهي فهمت الرسالة واعتبرت أن الأمر كان عبارة عن مغامرة مش أكتر كانت عايزة تجرب تتعرف على شخصيتي وطبعا بتدور على العريس المنتظر.. كان مهون عليا فكرة خروجها من حياتي سها زميلتي في فريق كرة اليد للبنات وكانت طاغية الأنوثة وجسم رشيق وشعر أسود ناعم جدا وكانت أكبر مني ولكن كان مجرد شعوري بحبي لها مخليني سعيد كانت في فريق أكبر مني بثلاث سنوات وكانت في الجامعة وأنا كنت لسه في المرحلة الثانوية.. كانت طالبة في كلية الألسن ولكن كانت ملفتة للنظر كان كل الفريق الأكبر مني بيحبوا يلتفوا حولها ويتكلموا معها لحد ما جت فرصة كانت تجلس في النادي تقرأ كتاب واستجمعت كل قوايا وتوجهت إليها وسألتها مش أنتي سها بطلة فريق كرة اليد لاقيتها نظرت ليا وقالت خير في حاجة. قلت لها لأ بس أنا معجب بيكي جدا وبلعبك وطبعا كنت عمال اتلجلج وأعرق ووشي أحمر ولكن في رد فعل غير متوقع فجأة لاقيتها قامت وجت تجاهي ووضعت أيديها على راسي قالت لى أنت مين بقا؟ قلت لها أنا أمجد وبلعب في فريق اليد قالت بجد طب تعالى وأتحركنا لملعب اليد وهناك لاقيت فريق البنات كله موجود حسيت أني مش هاخرج سليم وهاضرب بس كان رد الفعل غريب كل البنات بصوا وسألوها مين ده قالت ده أمجد بيلعب يد وهيكمل الفريق معانا ونلعب مع بعض حسيت لوهلة أن الموقف مرعب أنا ألعب مع البنات دي كرة يد.. أدافع إزاي ولو عايز أخطف كرة منهم أعمل أيه.. اتكلمت معاهم شوية وابتدى اللعب وكانت أغرب مغامرة.. بس تجربة مش هاتتكرر أنا متأكد ولكن بعد المباراة تتكرر المفاجأة لاقيت سها بتقولى إحنا بنلعب كل سبت مع نفسنا تحب تيجي كل سبت معانا.. في نظرة تعجب وذهول اشمعني أنا ولكن لساني نطق وقال ماشي كل سبت هاكون هنا على الساعة

الخامسة مساءً ونلعب وطبعًا كنت بتواجد من قبلهم بساعة أتمرن ولو حد منهم جه بدري أقعد أحكي واتحاكي معاه.. فهمت الكتير في شخصياتهم برضه بعد ما كبرت فهمت هما كانوا بيحكوا معايا ليه، منهم من ليس لها صديق فكانت بتعتبرني صديقا ومنهم اللي كانت بتحب الفكرة علشان كنا بنخرج بعد اللعب والبعيد كان زبون بيدفع للكل.. شخصيات متنوعة ومختلفة، نظرات وكلام بداخله الكتير من المعاني ولكن لفت نظري في هذه الأثناء شخصية منطوية ولا تختلط بعمق مع الآخرين وهي الآنسة مي.

حضرت كل مباريات الفريق الأكبر مني للبنات والناس كانت فاكرة بقى أني بحب لعبة كرة اليد، فى الصف الثالث الثانوي قبل تواجدي بالنادي وكان التركيز بشكل كبير في موضوع الكلية هدفي هندسة ولكن بعد أن أنهيت الصف الثالث الثانوي كان المجموع 98% ولكن والدي أول ما عرف لاقيته عمل اجتماع عائلي وبدأنا نتكلم

الأب: مبروك يا أمجد يا حبيبي

الأم: ألف مبروك يا أمجد

أنا: ربنا يخليكوا ليا يارب لولا تعبكم معايا ماكنتش هاحقق النجاح ده

الأب: أنا ليا طلب عندك

أنا: قول يا بابا.. اتفضل

الأب: نفسي أشوفك دكتور

الأم: حلمي أشوفك دكتور أنا كمان

أنا: بس يا بابا أنا حلمي أكون مهندس

الأم: بس يا أمجد.. اللي بابا يقوله أكيد لمصلحتك – لازم تسمعه

الأب: بص يا حبيبي.. أنت متفوق ودرجاتك عالية وتقدر تدخل طب وأنت مستريح

أنا: بس يا بابا

الأم: مفيش بس قول حاضر وأسمع الكلام

الأب: على فكرة عندي ليك مفاجأة أنا جبت لأخوك عربية فولكس في أول سنة كلية وقررت أنك تاخد العربية دي وهاجيب عربية تانية لأخوك

أنا: شكرًا يا بابا

فى اللحظة دي حسيت بنوع من اليأس وقلة الحيلة إحساس غريب أن الكلية اللي اجتهدت وتعبت علشان أوصلها مش هادخلها لأن أخويا كان له السبق ودخلها قبلي وخرجت من دائرة الحوار وسمعت أخويا داخل ورايا يستلم مفاتيح عربية جديدة موديل كيا براید – العصفورة كانت بداية غزو السيارات الكورى للسوق المصري وأول ما ظهرت نتيجة التنسيق وتم ما أراده أبي كلية طب جامعة القاهرة كانت صدمتى لأني على الأقل كنت بحلم أكون في طب عين شمس قرب البيت يلا أهوه العربية لها نصيب تتعلم أكتر وتعافر في الزحمة معايا.. والدي أخد الفولكس وبدأ يجددها علشان ما تعملش معايا أي مشكلة وكان عايزني أبعد عن أي مشكلة حتى أكون في أعلى درجات التركيز بالكلية بس أنا كنت حابب الموضوع وكنت بحب أروح أصلح وألعب في الكهرباء وأصلحها بأيدي فيما بعد وقررت مع نفسي أني مش هاسيبها رغم أنها كانت بتاعت أخويا.

***

فى اللحظة دي قرر أمجد أنه لازم ياخد استراحة فكر أنه يخرج لتناول الغداء بره ويشوف الحياة بره الشقة دي عاملة إزاي. أخذ عربيته العتيقة الفولكس كان ما زال محتفظ بيها من وقت ما كان في الكلية واتحرك بالعربية فكر في مكان قريب.. توجه إلى طيبة مول لتناول وجبته بكافي شوب كومبني الموجود في الدور الأرضي والحمد لله ما نسيش ياخد معاه شوية ورق وقلمين زرق.. هنا قال لنفسه والله وبقيت بكتب يا عيني على الأيام، ركن خلف طيبة مول كالمعتاد علشان المكان بيكون هادئ هناك واتمشى للمول جلس يشاهد طفلا يلعب بعربية كهرباء وافتكر دارين بنته قال أول حاجة أول ما أدخل لازم اتصل اسمع صوتها وحشتني قوي.. دخل الكافيه اختار كرسي لونه برتقالى بجوار الواجهة الزجاج رغم أنه شكله بيموت من كتر الناس اللي كانت بتيجي تقعد عليه شكله بيعاني بجد.. يلا أقعد ما جتش عليا أنا كمان.

بص في المنيو وطلب مكرونة – أكلتى المفضلة – صوص أبيض وأهم شيء زجاجة الكاتشب وأخرج تليفونه المحمول واتصل بدارين ابنته

. ألو حبيبتي

. بابا حبيبي

. عاملة أيه؟

. وحشتني يا بابا

. أنتي كمان وحشاني كتير.. عاملة أيه؟

. كويسة

أيه أخبار المذاكرة والمدرسة؟

. تمام

. تحبي نخرج أخر الأسبوع

. يا ريت يا بابا

. تحبي نروح فين ؟

. بص بقا في كافيه حلو على الكورنيش في المعادى شفته على الفيس نفسي أجربه

. خلاص يا حبيبتي.. هانروح يوم الخميس

. تحبي نخرج بذكية ولا نروح إزاي؟

. يااااااااااه تصدق وحشتني.. ماشي موافقة.. بس أنا اللي هاسوق

. ماشي اتفقنا.. رتبي مع ماما علشان تبقي عارفة وهاستناكي تأكدي عليا

. ماشي يا بابا.. هابلغها وأكد معاك بكره

. ماشي ياحبيبتي

. باي ...

. باي ...

انتهت المكالمة ونظر أمجد في الواجهة الزجاج ليشاهد وجهه وهنا تذكر دارين وهي صغيره تحبي فور دخوله البيت تجري عليه وتحضنه ويفضل يلاعب فيها لحد ما ياكل ويخلص أكل وأول ما تنام يبقى يومه خلص ثم سمع الجرسون ممكن يا فندم بس ثواني ووضع الأكل أمامه وتبخرت كل الذكريات الجميلة بسبب الجرسون في لحظة فنظر له وهو يقول في داخله "يلعنك يا أخي.. ما تصبر دي أحلى ذكريات وأجمل أيام عشتها في حياتي" وقال له معلن عن صوتة "اتفضل " وأزاح يديه وأزاح

الأوراق والأقلام ونظر للأكل وكان الجوع أتنسى في هذه اللحظة.. أخد الشوكة وبدأ يلهو بها يقلب في الأكل كأن الجوع كان شخص غادر مع الذكريات واتنسى وبقت ملامح ضبابية للذكريات يعني الجوع راح والذكرى أصبحت ضبابية.

بعد مرور دقائق مرت نظر أمجد لنفسه وقال الجوع كافر لابد أن أقتله وبدأ الأكل لكن الأكل كان برد لم يأخذ باله أنه مر في هذه اللحظة بين معاناته لاسترجاع الذكريات ومعاناته لبدء الأكل أكتر من خمسة عشر دقيقة – أنهى الأكل ولكن لم ينه الوجبة كاملة ونظر للوجهة مرة أخرى ثم نادي لو سمحت شيل الأكل وهاتلي قهوة إسبرسو.. شكرًا.

هنا أخرج العدة وبدأ يلف السيجارة المعتادة ثم أشعلها ثم رتب الورق الأبيض وأخرج القلم وبدأ الكتابة مرة أخرى.

***

مرت هذه الليلة وأنا في حالة ما بين النوم واليقظة ومن نصيبي أن ماجد دخل جامعة القاهرة وكان زميل الطريق معظم الأوقات ولكن في الدراسة كان الاختلاف، فقد حصل ماجد على رغبته في دراسة الهندسة، مع بداية العام الدراسي كانت بداية المغامرة هادرس حاجة ماكنش عندي القدرة أني أحبها من البداية ولكن رغبة والدي فوق كل شيء.

مع أني دخلت كلية الطب ولأني كنت كاره الأقسام الخاصة بالطب فبكل سذاجة اخترت علم النفس لأني مقتنع أن أي مرض أصله نفسي نظرية فاشلة بس مقتنع بيها اتدربت في مستشفي الأمراض العقلية في سنة الامتياز من قمة الإبداع أني خلصت الكلية دون أي فشل والدي كان منبهر بذلك.

دخلت الكلية وفي أول يوم نزلت أخدت العربية الفولكس ذات اللون الأزرق البترولى ومع بداية الدراسة بدأت أتحرك بالسيارة من عمارات العبور وفي اتجاهى لجامعة القاهرة ولكنى ماكنتش عارف الطريق في البداية وبعد ما وصلت لاقيت أني في مرحلة البحث عن مكان الانتظار.. الواضح أن البداية مش مبشرة.

أول يوم في كلية الطب كان أشبه بالكابوس ومفيش حد أعرفة مع بداية الدراسة ومرور الأيام حسيت أني بقيت مخزن ورق، العربية زكية كانت مكتبة، اشتري وأرمي على الكنبة لحد ما قابلت إلهام بنت مجتهدة بس دماغها لاسعه، بتحضر ومش بتقعد مع حد، في أول سكشن قعدنا مع بعض وفتحت الحوار معها بكل جراءة

أمجد: هاي

إلهام: هاي

أمجد: أنا أمجد

إلهام: أنا إلهام

أمجد: أنتي فاهمة حاجة

إلهام: آه يعني بحاول

أمجد: مش عارف هما ليه معقدين الدنيا

إلهام: مش قوي بس الموضوع محتاج تركيز

أمجد: طيب المعيد دخل أنا هاحاول أركز

إلهام: ماشي

أمجد: ممكن أطلب منك طلب

إلهام: اتفضل

أمجد: بعد السكشن عايز أتكلم معاكي

إلهام: ماشي

انتهي السكشن والمفاجأة لاقيتها واقفة في تأمل تجاهي وهنا أحسست بالتفاؤل وتوجهت لها بعد ما خرجنا من السكشن وسألتها أيه الأخبار قالت عادي قلت لها تسمحي نتكلم في كافتيريا الكلية ونشرب حاجة نظرت نظرة غريبة والرد أغرب ماشي توجهنا للكافتيريا وجلسنا نتبادل الحوار حول الدراسة وكانت مثلى مجبرة لدراسة الطب لأنها كانت تتمنى دخول فنون جميلة ووالدها دكتور ورفض ذلك لاستمرار نسل الطب، بعد ما سمعت هذا الأمر أحسست أني لست الوحيد في أمر رضا الوالدين أهم من رغباتنا، مرت فترة وأنا وإلهام لا نفترق كانت من سكان الزمالك وطبعا كنت السائق الخاص لها مش هاقدر أنكر أني ابتديت أميل عاطفيا لها وأني كنت بحب أكون معها معظم الوقت لدرجة أننا كنّا بنذاكر في الجامعة أو نخلص ونروح مطعم كنتاكي أو بيتزا هت نأكل ونذاكر كنّا بنقعد مع بعض أكتر ما بنقعد في البيت كانت بتحب تتكلم وتحكي مشاكلها في البيت وده ما حصلش غير بعد فتره كنت بحب أسمع صوتها الحنون وأسمع كلامها وحكايتها خلصت السنة الأولى وبتفوق وكنا سعداء أنا وهي لحد ما دخلنا السنة التانية وابتديت أحس أنها بتبعد عنى شعور غريب أنك تكون مرفوض لسبب مجهول دون علم.. لماذا الهجر والخصام؟ حاولت التواصل معها بأكتر من طريقة لاقيتها رافضة التعامل وبعد مراجعة للمواقف المتتالية أبتديت أعرف أنها على علاقة وصداقة مع زميل من الدفعة الرابعة.. وضحت الفكرة والرؤية – إحساسي بانكسار رهيب ابتديت أفهم الشخصية شوية بس مش بعمق معظم البنات بتدور على عريس.. يعني الصداقة مالهاش مجال.

في اللحظة دى قررت عدم الانسياق خلف غرائز وعواطف من اتجاه واحد ليس لها طريق ولا مجال للاستمرار رغم أني ابتديت الموضوع كصداقة وهي فكرت في الموضوع من النهاية إلى البداية. في الوقت ده ابتديت أفكر أرجع ألعب كرة اليد تاني لأني كنت انقطعت بسبب التركيز والتفكير في حياتي الدراسية وكنت عايز أكون من المتفوقين وبسبب بعض المواد الدراسية المعقدة اللي كنت بدرسها واللي كنت مش فاهم دي عبارة عن أيه وكمان كنت بحس أني بتنقل بين الجثث في مشرحة زينهم من كتر ما ريحة الفورمالين منتشرة في المكان ..كنت اتخذت قرار الرجوع لكرة اليد خلال أجازة الصيف مع كورس الانجليزي اللي كنت بدرسه علشان أقدر أكون على قد المواد العلمية وأقدر استوعب أكتر.. كنت بحب القراءة ابتديت أنزل سور الأزبكية أدور على كتب طب علشان أحاول أقرأ منها وأشوف أيه في انتظاري.. أول أجازة دراسية كانت أجازة مش محسوسة لأني كنت منهك بين محاولة العودة للعب كرة اليد وإحساسي بالكسل والقراءة بكتب الطب اللي جبتها وكمان قلت أفرفش العربية زكية وأخليها عربية ممتعة "كاسيت وفرش".

فى بداية الأجازة كنت متحمس روحت سور الأزبكية واشتريت شوية كتب، كانت من أهم عوامل اليأس لي لأني أتأكدت أني مش داخل على موضوع مرغوب وعليه قلت أحاول اتنقل بين أكتر من أمر مش علشان أشتت نفسي ولكن علشان لما أزهق يكون عندي مهرب أقدر أخرج من الملل أو اليأس إليه.. الأمر التاني كان النادي ابتديت أروح أقعد في ملاعب كرة اليد في محاولة للتحفيز للعودة للعب وهناك كنت بقابل زملاء الفريق القدامى وابتديت أحس أني عملت في نفسي حاجة مش كويسة بدخولى الطب ولكن لإرضاء رغبة والدي مش أكتر وكمان أخدت بالى من شخص بيراقبني.. فعلا في نظرات بتلاحقني – طب وبعدين ابتديت أخد بالى أن فعلا في بنت بتلاحقني بنظراتها معظم الوقت ما كنتش بلعب لكن بقعد في المدرجات اتفرج على الماتشات أو

التدريب وأحيانا أنزل ألعب مع الزملاء القدامى وفى أحد المرات وأنا جالس في المدرج وحيد كما المعتاد لاقيت حد بيقرب في اتجاهي الشكل ده مش غريب عليا والملامح أنا عارفها.. مي!!!

فعلا هي مي بنت كنت أخدت بالى أنها دائما منطوية ووحيدة أيام ما كنت بروح ألعب مع فريق البنات كان ظهورها مجرد وقت اللعب وتختفي بس في حاجات اختلفت.. مي لما كنت بشوفها زمان كنت بشوف بنت أصغر من سنها ممتلئة قليلا شعرها ناعم جدا وانسيابي بشكل رائع وتفاصيل وجهها تعشق لمجرد النظر لها ولكن كانت قليلة الكلام وبالكاد من الممكن أن تسمع صوتها ولكن اللي كانت متجهة نحوي كانت نفس الشخصية ولكن بعض الاختلافات ظهرت عليها مثل أنها أصبحت أجمل وأرشق قليلا واجتماعية بشكل أقوى وفى هذه اللحظة قالت لي

هاي

هاي

أنا بشبه عليك.. ومتأكدة أني أعرفك

أنا كمان حاسس أننا اتقابلنا قبل كدة "فى اللحظة دي فهمت أنها بتحاول تخلق طريق وموضوع للحوار"

مش أنت كنت بتعلب معانا من سنتين

آه افتكرت مش أنتي مي "فى اللحظة دي قررت أخد زمام المبادرة"

أمجد.. صح!

أيوه أمجد

أنت فين دلوقت وبقالك فترة مش ظاهر

معلش أصلي كنت في 3 ثانوي وأتزنقت في كلية طب

اتزنقت في كلية طب إزاي.. أكيد علشان صعبة

لا السيد الوالد نفسه أكون دكتور فزقني.. بعيد عنك

وبعيد عني ليه ما أنا في صيدلة

ومستحملة إزاي

مستحملة أية.. أنا بحب الكلية دي قوي

أكيد بتحبي الكيميا والحوارات دي

يعني.. أنا بحب المعادلات والمواد دي..

أنتي في سنة كام

فى تاني سنة

أقولك على سر

اتفضل

أنتي اختلفتي كتير عن أيام ما كنت بلعب معاكم

إزاي يعني

اختلفتي

للأحلى ولا..

أقولك الحق

أيه مش للأحلى

لا دا للأحلى والأحلى والأحلى كمان

خضتني

ومن هنا ابتدت حكاية مي.. بنتقابل كتير في النادي أوقات نجلس، كل منا ماسك كتاب يقرأه ولكن النظرات كانت مسروقة كل منا للآخر رغم أنها كانت أكبر مني بعام واحد لكن كان واضح أنها عندها كلام عايزة تقوله ومستنيه أني أنا أتولى زمام المبادرة..

في اللحظة دي افتكرت أن بكرة الخميس ولازم أكلم دودو بنتي علشان أرتب الخروجة وأروح أغسل العربية بدل ريحة السجاير اللي فيها علشان تكون مبسوطة.

***

فى هذه اللحظة خرجت من جانب الذكريات عندما حضر الجرسون وسألني تحب حضرتك تطلب حاجة تاني.. لاقيت أني عدت للواقع ياه كل ده زمن مر وأنا قاعد نظرت للجرسون وللمرة التانية أحس أنه كارهني ومصمم يخرجني من أحلى الذكريات.. نظرت له وكنت هغلط ولكن قلت له الشيك وأخرجت المحفظة ودفعت الحساب ثم توجهت للباب وأنا أسير بخطوات بطيئة حتى وصلت العربية وفتحت الباب وجلست بداخلها لمدة 5 دقائق بفكر ماذا بعد؟

عدت للمنزل ودخلت لغرفة المكتب تركت القلم والأوراق وقلت اتفرج على التليفزيون ولكن كان عندي إحساس أن في حاجة ناقصة وأني مش عارف أركز حسيت كأني أتنقلت من الماضي للحاضر في التو واللحظة وابتديت أركز أكتر.. سيبت التليفزيون وتوجهت للبلكونة وسحبت الكرسي وجلست أفكر قليلا هل الذكريات ممكن تسبب كل هذا الاضطراب النفسي وعدم التركيز؟

أغلقت كل الأنوار وتوجهت لغرفة النوم وبدأت في التفكير بعمق أكتر في ذكريات الجامعة.. يا ترى هاعرف أكتب كل ذكريات الجامعة – يا ترى هاكون صريح.. إزاي أقدر وأنا كرهت الكلية دي من أول يوم؟

ذهب أمجد ليحضر هاتفه ثم جلس مره أخري بالبلكونه وأمسك بالهاتف وقلبه يدق بشدة واتصل بابنته دارين وانتظر أن ترد أكثر من مرة ولكن لا مجيب هنا فقط سرح بخياله وتذكر لحظات من طفولة دارين وهو يداعبها وهي صغيرة وشعرها القصير الذي كان الجميع يشك أنها ولد من صغر شعرها ولكن الحلق الصغير والتوكة هو ما كان يؤكد أنها أنثى جميلة ذات بشرة بيضاء وشعر بني غامق قصير ولدت بمستشفى لصديق دراسة قديم بشارع جسر السويس بعد معاناة والدتها لآلام الولادة ليوم كامل قبل أن يظهر هذا المخلوق الجميل المبتسم ذو العيون الضيقة.

وهنا رن الهاتف وكانت دارين وظهرت ابتسامة لو كانت الكلمات معبرة لكانت "أخيرا يا عشقي ونور حياتي اتصلتي" ورد أمجد وبكلمات هادئة:

ألو

ألو

دودو حبيبتي

بابا

إزيك يا حبيبتي

الحمد لله يا حبيبي

أيه الأخبار – هانتقابل بكرة إمتى؟

معلش يا بابا مش ها ينفع – "الكلام يخرج ببطء وبشكل حزين"

ليه يا حبيبتي

مفيش أصل عندي امتحان بعد يومين – "نبرة الصوت تظهر رغبة في النطق بالحقيقة"

ولا يهمك يا حبيبتي، أهم حاجة تذاكري كويس وعايز الدرجة النهائية في الامتحان – "نبرة صوت واثقة أنها بتقول الصدق"

ماشي يا حبيبي ونعوضها يوم تاني

ولا يهمك بعد ما تخلصي ابقي بلغيني علشان نتقابل

خلاص ماشي

يلا ذاكري..

سلام يا أحلي أب – ربنا يخليك ليا ومايحرمنيش منك أبدًا

سلام يا روح بابا

قفل السكة أمجد ونظر للتليفون نظرة بؤس أقل ما توصف بها لأنه نطق كلمة واحدة بعدها يا جدعان أنا دكتور نفساني مش بتاع بليلة أكيد مفيش غيرها رانيا وبدأ أمجد يحلل الموقف في لحظة تردد دارين في الكلام وبطء الردود في البداية والصراع النفسي فيه واضح لأنها كانت خايفة تقول ماما رفضت أخرج معاك بحجة المذاكرة وأنا عايزة أخرج معاك وأنت واحشني ثم تغير نبرة الصوت نتيجة لأن الردود بتاعتي كانت بنبرة واثقة ونقلت لها الثقة أنها ترد براحتها وتتمني حاجة بصدق العبرات وممكن.. لا أكيد رانيا قاعدة جنبها كمان علشان تتأكد أنها هاتوصل الكلام بدون أي خطأ.

توجه أمجد إلى الصالة ورمي التليفون على الكنبة في الطريق بخطواط أشبة بمن سيقدم على الانتحار ولكن في اللحظة دي كان في دماغه فكرة مجنونة – وفجأة رجع خد التليفون واتصل بدارين تاني ولكن لم ترد واتصل مرة تانية وتالتة لحد ما ردت

ألو يا دودو

ألو يا بابا – "كلام ببطء مرة تانية وتردد"

بقولك الكافيه فين اللي كان نفسك تروحيه؟

ليه يا بابا

مفيش قلت أروح أقعد فيه وأجربه علشان دودو حبيبتي لما تيجي معايا أكون واثق أنه هيكون حلو

فى المعادي على النيل

أسمه أيه طيب أو فين؟

مش عارفة هبص عليه على الفيس وهابعت لك في رسالة

ماشي يا دودو يلا أرجعي ذاكرى - مستني رسالتك علشان أروح بكره

ماشي يا بابا

باي باي يا حبيبتي

بابا

نعم

أنا بحبك قوي

هنا سكت أمجد وأدمعت عيناه – وأنا بموت فيكي يا أحلى دودو

باي باي

باي يا أحلى أب

بعد المكالمة دي نظر أمجد وحس أنه حقق ما يريده وهي نقل رسالة لبنته أنه بطريقة غير مباشرة هانتقابل بكره بعد المدرسة ونروح المكان

ده اللي نفسك فيه حتى لو ماما مش موافقة، فى اللحظة دي أمجد ضحك ضحكة لأن بنته كانت من أقرب البشر له كانت بتفهم هذه الرسائل بدون أي رد فعل – المرة دي أمجد دخل أخد دش وغير هدومه وأخد المفاتيح ونزل أخد العربية الفولكس "ذكية" واتجه في صلاح سالم ثم يوسف عباس ثم الأوتوستراد حتى وصل محطة بنزين وطنية وفور دخوله قابل عم سعيد المسئول.

عم سعيد يا عسل – إزيك

الحمد لله يا بيه

مش فاكرني

دكتور أمجد – أنسى العربية دي وحضرتك.. إزاي؟

ماشي عايز أغسل العربية غسلة محترمة

جوه وبره

كيماوي يا عم سعيد يا عسل

ماشي أدخل هنا

سلم أمجد العربية ودخل الكافيتريا وأخد يراقب عملية الغسيل من خلال الواجهة الزجاجية وهو مبتسم وسعيد ثم خرج فجأة وتوجه للسوبر ماركت وأحضر علبة سجائر وهو بيلف في السوبر ماركت لمح نوته متوسطة الحجم مرفق بها قلم وهنا فكر وقرر أنه يشتري منها اتنين واحده ليه وواحدة لدارين واتحرك بسرعة للكافيتريا تاني وفى الطريق مر بالعربية عزم على العمال بسجاير وظبطهم بإكرامية علشان يتوصوا بالعربية وطبعا هذا لم يمنعهم من السؤال المعتاد – مش بتفكر تبيع يا باشا والرد المعتاد لا.

دخل أمجد الكافيتريا وطلب القهوة المظبوط وأخرج النوتة والقلم وابتدى يكتب من تاني

***

كانت مي من سكان مدينة نصر في شارع مكرم عبيد خلف مبنى السلاب اللي كان تحت الإنشاء في ذلك الوقت وطبعا كان معايا العربية ذكية رفيقة الدرب طول الحياة. على فكرة أنا عندي عربية تانية بس سايبها في الجراج إلى تحت البيت مش بحب أتحرك بيها رغم أنها مريحة أكتر وواسعة بس بحب ذكية بحس بالعشرة لما بركب فيها وطبعًا أحيانا كتير ببقى نفسي أولع فيها لما تعملها فيا لا قدر الله وتعطل.

كنت بحب أوصل مي لأن طول الطريق كنا بنتكلم أكتر من لما بنكون جالسين في النادي وفي الفترة دي ابتديت أحاول مع مي أننا نتقابل بره النادي لأن معظم الوقت بنسلم على الناس والناس بتسلم علينا ومعظم الوقت الناس تيجي تتكلم كأن مفيش غيرنا في النادي لفتح الحوارات والحديث معًا. وفعلا خرجت أنا ومي وكان بداية أني أفكر أخرج بره الإطار وأول مرة طلبت أني أعزمها على العشا وكان في محل اسمه رابحة تحت كنتاكي في عباس العقاد كنت سمعت عنه بس ماكنتش عارف الأكل فيه وعرضت عليها ووافقت، لكن الصدمة لما وصلنا المطعم ولاقيت أنه مطعم فول وطعمية في عيش فرنساوي تقدر تقول تقليد مطعم موكا اللي كان موجود في الخليفة المأمون بس منه لله اللي عرفني عليه ماعرفنيش أنه كده.

للعلم أنا محب وعاشق للبقوليات ومش من محبي اللحوم يعني المحل كان على كيفي أكتر ودخلنا وابتديت أحاول أصلح الموقف بأني أقولها نبذة عن الأكل ده وأنه مفيد وخفيف ولكن للأسف كانت الصدمة التانية أنا مش باكل فول وعندي حساسية من البقوليات

والمكسرات والحاجات دي دا مرض اسمه أنيميا الفول وكأن حد دلق عليا جردل ميه باردة تلج قلتلها خلاص تعالى نخرج ونروح كنتاكي أو بيتزا هت والحمد لله لاقي الموضوع القبول واختارت بيتزا هت وخرجنا اتمشينا لبيتزا هت بنفس المبني تقريبًا ودخلنا وبدون حرج رديت قلت لها أنا ماليش في البيتزا بس هاكلها بس علشان هاكون معاكي بأسلوب لطيف نطقت هذه الكلمات ولكن رد فعلها كان غريب يعني أيه مالكش في البيتزا؟ ابتسمت ورديت يعني قلما بحس أنها وجبة ممتعة لأني بلاقي متعتي في الأكل – في اللحظة دي أتأكدت أنها فهمتني غلط وأني عكيت الدنيا.

خلال الجلوس والعشاء كان الكلام بسيط لأن المطعم كان زحمة والصوت عالى جدا لدرجة أني كنت بعلى صوتي علشان نعرف نسمع بعض وبعد الأكل فكرت ليه الشعب الإيطالى بيحب البيتزا دي وجبة مش بتشبع ولا حتى تسد جوع – ما علينا خرجنا ووصلتها ولكن عند الوصول هذه المرة كان في الانتظار والدها في البلكونة كأنه متحفز لها وهي أول ما لمحته نزلت كأنها بتهرب وجريت وطلعت، حسيت أن دي النهاية بس حاولت أبعد الفكرة عن بالى لأن علاقتي بمي كانت من وجهة نظري مش أكتر من صداقة وروحت البيت واتصلت بيها أكتر من مرة ولكن في كل مرة كان الوالد بيرد ويقفل السكة أول ما يسمع صوتي كأني أصبحت المنبوذ.

تاني يوم في النادي فضلت منتظر في النادي ظهور مي ولكن للأسف لم تظهر والمكالمات لم ترد لدرجة أني شكيت بحسي الشخصي أن أبوها قتلها لخروجها معايا – ربنا يسامح بيتزا هت أنا مش بحب البيتزا أعمل أيه لأ وكمان يوم ما أروح أكل بيتزا تحصل المصيبة دي، يلا أهو النصيب، فضلت على الحال ده لمدة أسبوع لحد ما ظهرت مي في النادي ولكن كانت لا تتحدث لدرجة شكيت أنها متراقبة من كتر

الصمت اللي هي فيه ومع ذلك حاولت الاقتراب منها ولكنها رفضت الحديث وتمسكت بإصراري أني اتكلم معاها في الوقت ده حسيت أني ارتبطت بها عاطفيًا وإن الأمر مش مجرد صداقة – مش عارف بس خوفي أني أكون سبب في مشكلة لها خلاني حاسس بالذنب لحد ما توانت لي الفرصة وقدرت أتكلم معاها.

مي

نعم

عايز اتكلم معاكي لو سمحتي

اتفضل يا أمجد

حصل أيه لكل ده

مفيش

طب أنا غلطت في أيه؟

مفيش

طب أنا اتسببت في أيه؟

مفيش

هو كل حاجة مفيش. أنا قلقان عليكي وعايز اطمن

ما أنا كويسة

لأ مش كويسة أو على الأصح مش كويسة معايا

ليه

مش بنتكلم ولا بنتقابل ولا حتى بنقعد ولا بتردي عليا

بص يا أمجد

أيوه

فى كلام اتقال عليا مش كويس بسبب وجودي أنا وأنت طول الوقت مع بعض ووالدي كلمني في الموضوع ده وقالى.. انتهى "الصمت قبل الكلمة الأخير كان خير دليل على أنه خارج عن إرادتها"

ليه طيب

خلاص أنا وعدت والدي أني مش هاقابلك ولا هاتكلم معاك

بسهولة كدة

مش موضوع بسهولة – موضوع وعد ووعدته لوالدي ولازم التزم بيه حتى لو هايكون على حساب مشاعري

يعني أنا وأنتي مشاعرنا في اتجاه واضح

وبعدين

مفيش نرتبط لحد ما نخلص الكلية ونتجوز

هو أنت مش واخد بالك أني أكبر منك بسنة

فى اللحظة دي أسدل الستار وسابتني وحيد ومشيت وفهمت أن الموضوع دخل في اتجاه اللي كل البنات بتفكر فيه ولازم أكون عارف نهاية السكة، مش من نصيبك.

***

وعليه قفلت النوتة وخرجت من الكافيتريا أخدت الإيصال ودخلت دفعت مصاريف الغسيل واشتريت الفواحة برائحة التفاح الأخضر اللي بتحبها دارين ورتبت حاجاتي داخل السيارة وطلعت شريط موسيقي هادئة وشغلته وابتديت اتحرك بالعربية وأنا في طريقي داخل على البيت لفيت من الملف أمام البنزينة واتحركت لمصر الجديدة

ووصلت لشارع دمشق دخلت أول محل في الشارع وقلت له عايز كاسيت يشغل أسطوانات، الراجل نظر لي نظرة كأني هندي وفعلا وراني أنواع كتير اخترت نوع معين لازم يكون نوع معروف علشان الضمان وخليته يركبه وطلبت منه تشكيلة أسطوانات ولاقيته قالى الكاسيت ده يشغل كارت ميموري كمان قلت له خلاص هات كارت وأملاه قرآن وأغاني وموسيقى.

واتحركت في طريق العودة للمنزل وطبعا أنا أصبحت الهندي بجد لأني ماكنتش عارف أشغل الكاسيت أو أتعامل معاه وقررت تخصيص يوم كامل لقراءة الدليل الخاص بها والجلوس بالسيارة للتعامل معه، ركنت العربية في المكان الخاص بها وطلعت البيت وابتديت أفرغ اللي كتبته في الورق الخاص بالمذكرات وطبعا كنت براجع الكلام والكتابة علشان أصلح وأحيانا كتير ماكنتش بعرف أقرأ خطي فكنت بكتب البديل للكلام اللوغارتمي اللي كاتبه بأيدي.

بعد الانتهاء من تفريغ محتويات النوتة في أول طالعة لبها قلت هانام بدري علشان أصحى بدري وأجهز علشان مقابلة دارين كنت حاسس أني رايح أحلى ميعاد في حياتي، شعور أني هاقابل بنتي أقوى من أي ميعاد أو مقابلة حصلت ليا في حياتي وفعلا صحيت براحتي وعلى غير المعتاد لبست هدومي وكلمت الحلاق وذهبت حلقت شعري ودقني وعملت ماسك كنت حاسس أني عريس رايح اتقدم لعروسة وأنا راجع عديت على محل ناجا هومو في عمارات العبور قرب البيت واشتريت قميص كلاسيك أزرق وطلعت البيت بسرعة أخدت الدش الجميل ولبست ولا كأني رايح أحلى موعد غرامي.

ذكية جاهزة وأنا جاهز وأتحركت للمدرسة كانت في القديس يوسف اللي بجوار الحرية مول ودخلت الكافيه اللي أمام الحرية مول جلوريا

كافي وطلبت القهوة المظبوط – رغم أن الناس وكل الأطباء ينصحون بعدم الإكثار من القهوة لكن أنا بحب أشرب القهوة من أجل الاستمتاع بطعمها والإحساس بالمضمون فيها.

طلعت التليفون وبعت لدراين أني بالكافيه في الانتظار وطلعت النوتة والقلم وقلت ابتدي أكتب شوية بس في اللحظة دي سرحت في ذكريات غريبة شوية أيام الكلية وافتكرت في الفرقة الثالثة وأنا في أحد المحاضرات وخارج وكنت ابتديت أكون مع نفسي غير مختلط بباقي الدفعة لكن ظهرت في اللحظة دي بنت غريبة كانت بتظهر وتختفي لدرجة ابتديت أحس أني مجنون أني فعلا بشوفها من وحي خيالي لكن ابتديت أركز أكتر وأدور عليها كنت بخرج من الكلية استنى قدام الباب يمكن أشوفها خارجة لحد ما في يوم شوفتها داخلة المحاضرة ابتديت أراقبها واستنيت لحد ما المحاضرة خلصت وخرجت وراها لاقيتها اختفت.. من تكون هي؟؟

فى اللحظة دي بس دق المنبه في الموبايل طلبت الحساب وخرجت اتحركت بذكية لباب المدرسة وانتظرت دارين وظهرت أميرتي من بين الجموع اللي خارجة من المدرسة أقل ما أقدر أوصفها أميرة ونظرت لها.. يا اااااااااه هذه ابنتي بتكبر وأنا بحب أراقبها وكنت أتمنى تفضل في حضني ودا من مساوئ عدم القدرة على التفاهم بين الزوجين وهدم الأسرة بدون وجه حق – وصلت دارين للسيارة وأول ما ركبت بصيت لي وحضنتها وكان نفسي أبكي لكن قلت بلاش أحول اليوم لدراما وحزن.

مع ظهور دارين ظهرت السعادة لقلبي ونظرت لها أول ما قعدت بجواري وسألتها

هانروح فين؟

المعادي – الكورنيش

ماشي

وأبتديت أتحرك ولاقيتها مشغولة وكل شوية تبص للتليفون وكان رد فعلي غريب شوية طلعت تليفوني واتصلت برانيا زوجتى السابقة

ألو

ألو

إزيك يا رانيا

تمام الحمد لله

بقولك

خير

أنا عند مدرسة دارين، هاخدها نتغدا وهارجعها في خلال ساعة أو اتنين بالكتير

نعم إزاي، لا ما ينفعش عندها امتحانات اليومين الجايين

وأنا بقول علشان عندها امتحانات أخليها تتفسح علشان تقدر تذاكر وتجتهد أكتر

بس

مفيش بس – أنا بستأذنك

طيب – اتفضل

شكرًا

سلام بس يا ريت مش أكتر من ساعة

ساعتين

ماشي ساعتين

سلام عليكم

سلام

فى اللحظة دي لاقيت دارين بتبص وعينها اتسعت اللي كانت مليانة خوف وتوتر اتحول لفرح وسعادة أنها مش بتعمل حاجة غلط وأنها بتعمل الصح طول الوقت وأنها مش هاتكون خايفة وهي مع باباها وفجأة لاقيتها أترمت في حضني وباستني وقالت

ميرسي يا بابا أنك عملت كدة أنا كنت هاموت من الرعب

بعد الشر عليكي يا حبيبتي

المهم هانروح فين؟

أنتي اللي هاتقولى مش جبتي المكان من على الفيسبوك

لا مش عارفة أوصل له

طيب – تحبي نروح ناكل في مطعم سبكترا

ماشي – فين ده؟

اللى على النيل قدام كونراد

مكان جديد يعني ولا جربته قبل كده

لا نجرب سوا

ماشي موافقة

يلا

زحام الشوارع في مصر عادي وأنا بحب وجود دارين بجواري بتنسيني أي زحام فقلت ألفت نظرها للكاسيت الجديد وقلت لها أيه رأيك في الكاسيت الجديد مش تقولي مبروك لذكية لاقيتها اتفاجئت وقالت أيه ده MP3 مرة واحدة في ذكية. رديت لأ وكمان كارت ميموري بصي بقا أنا مش هاقرأ الدليل بتاع الكاسيت وعايزك تعرفيني كل حاجة فيه عقبال ما نوصل للمطعم لاقيتها التفتت وبكل جرأة طلعت من التابلوة الدليل وابتديت تجرب حاجات كتير لحد ما خلص معظم الطريق كنا وصلنا التحرير لاقيتها نظرت لي مرة واحدة وقالت لي تمام كده يا باشا أي خدمة بص أنا ظبطتلك القنوات على الترددين FM1 و كمان FM2 لما نركن هاوريك إزاي تعمل الكلام ده بس هاجرب الميموري كارت وهاشوف إزاي تقلب وأقولك كمان بس عايزين نشترى واحد وهنا رديت قلت لها في كارت في الكاسيت لاقيتها بصت على المدخل بتاعه وابتديت تتعامل تاني.

وصلنا الكورنيش بعد معاناة والحمد لله وصلنا عند كونراد وركنت في الشارع الجانبي وقبل ما نخرج قعدت تعرفني كل التفاصيل للتعامل مع هذا الكاسيت الجديد وكنت سعيد بسعادتها أنها بتعرفني حاجة جديدة مع العلم أني قادر أفهمه في دقائق معدودات بس أنا ماعنديش حب التركيز في هذا الأمر بس حبيت ألفت تركيزها لحاجة بدل ما تفضل متوترة لأحسن تتأخر وعرفت منها كل حاجة بس للأسف كارت الميموري كان علية حاجات سواء موسيقى أو أغاني متخلفة ومش من النوع اللي ممكن أنسجم معاه فقررت أني أخده معايا وأنا طالع وأحمل عليه شوية حاجات من جهازي.

دخلنا المطعم وقلت لها اختاري المكان اللي تحبية كانت بتتكلم طول الوقت وبتحكي تقريبا كل يوم في حياتها مر دون وجودي وأنا كنت سعيد بس وداني كانت كأنها مسدودة مش سامع بيها حاجة شايفها

وشريط ذكريات عمال يمر قدام عيني لحد ما وصل الجرسون وقدم المنيو فصلت وبصيت تجاهه- كان نفسي أسألة أنت تقرب لواحد شغال في طيبة مول كان مستقصدني زيك كده – كتمت الكلام جوايا وبصيت لدارين وكما المعتاد فتحت المنيو وابتدت تسأل على حاجات كتير وعلى الصوص بس أنا كنت سعيد وأنا شايفها بتتحاور مع الجرسون كأني بقوله أحسن أهو جالك اللي يطلع اللي جوايا عليك.

وراحت سألاني ها يا بابا هاتاكل أيه وهنا بس لاقيت ضحكة خبيثة من الجرسون كأنه بيقول جواه آدي نهاية عدم التركيز بصيت في المنيو وقلت اختياري وقلت لها أي حاجة تانية هاتجبيها هاجربها خلى بالك لاقيتها ضحكت وقالت لي ماشي يا حبيبي.

مشي الجرسون بصيت لها وقلتلها مش أنا ابتديت أكتب ذكرياتي أيه رأيك تحبي تقرئي شوية طلعت النوتة واديتهالها لاقيتها بتقرأ بتركيز لحظات تبتسم ولحظات كأنها هاتبكي وكانت قراءتها سريعة لاقيتها بصت لي وقالت أيه يا سي بابا دا أنت نمس وأنا ما أعرفش كانت حلوة مي دي ولا أيه كلمني عنها.. بصيت لها وقلت لها أيه رأيك الرواية أو الذكريات دي نبقي شير فيها نكتبها سوا في اللحظة دي لاقيتها استغربت وبصت بتعجب.

إزاي يعني؟

يعني بكل بساطة – أنتي تكتبي ذكرياتك معايا من أول يوم تقدري تفتكرية وأنا هاكتب ذكرياتي وأكملها وهاستعين بكتابتك مع كتابتي ونكمل الكتاب.

كتاب مرة واحدة يا سي بابا

اه ونكتب تأليف أمجد عبدالله ودارين أمجد عبدالله

حلوه الفكرة دي – بس هاكتب أيه وإزاي؟

بصي دي نوتة وقلم أنا اشتريتهم لك – كل ما تفتكري أكتبي

خلاص موافقة بس دي صغيرة مش هاتكفي

لأ هاتكفي لما تخلص هاجيب لك واحد تانية

كان هدفي أني اشجعها تكتب وتعبر عن كل شيء عن سعادتها وحزنها أخليها تخرج أي مشاعر مدفونة بداخلها – دكتور نفساني بقا معلش المهنة تحكم – كان ليا هدف أنها تقدر تنمي روح التعبير وعدم إحساسها أنها مالهاش حد تشتكيله أنها تحس أني بجوارها وأنا مستني اسمع منها بمجرد نظرتها للنوتة والقلم.

دخل الجرسون ونزل الأكل وطول الوقت عمالة تحكي عن أي حاجة حصلت في المدرسة والدروس وزملائها، أتأكدت من الحكايات أنها نفسها تتكلم وتعرفني كل شيء فكنت عمال أسمع وأبص لعيونها وطول الوقت عمال أضحك معاها وأسألها لغاية ما خلصنا أكل وفجأة لاقيتها بتقولي بابا عايز أبقى أجرب مطعم رابحة بتاع عباس العقاد ده.

لاقيت نفسي اندهشت بشكل غريب بس استوعبت في لحظات سريعة ورديت يا حبيبتي دا خلاص قفل دا كان زمان أنتي حفظتي الاسم بسرعة كده إزاي أنتي أكيد موهوبة وهاتكتبي كتابة مبهرة.

خلصنا وحاسبت واتحركنا في طريق العودة للبيت لاقيتها أول ما ركبنا العربية نامت فضلت كل شوية أبص عليها أنا والد البنوتة الجميلة دي مين كان يصدق؟ ربنا يحفظك ويحميكي يا رب وصلت تحت البيت صحيتها ونزلت وبصت لي من الزجاج وقالت أنا مبسوطة قوي يا بابا بجد نفسي كل يوم نروح ناكل بره مع بعض وكان ردي إن

شاء الله يا حبيبتي عايز مذاكرة من نار عايز أعلى الدرجات ردت بابتسامة وقالت ماشي يا حبيبي تصبح على خير.

وأبتديت اتحرك في طريق العودة للبيت وأنا عندي شحنة إيجابية غير عادية نفسي أفضل صاحي افتكر اليوم من أول ما شوفت دارين لحد ما سيبتها مش عايز أنام وصلت البيت وطلعت وبمجرد ما دخلت الشقة ووصلت غرفة النوم ما درتش بحاجة إلا وأنا صاحي تاني يوم.

استيقظ أمجد وهو مجهد وتعبان بدون أي سبب بس الأكيد أنه كان تعبان علشان النوم بملابس الخروج وبدون غطا ولكنه كان سعيد ومبسوط والسبب دارين هي سر السعادة له، قام ودخل أخد دش وقد قرر أن يفكر في مستقبله من أجل دارين فقط حتى أتت إلية فكرة وهو يجلس على الكنبة ومشغل مزيكا هادئة وينظر لكل أنحاء البيت وطلب بيتزا وقعد يضحك لتذكره مي وبيقول أديني باكل بيتزا أهو – مر اليوم مش عارف إزاي ولكنه مر وكان في دماغه أفكار لليوم الجديد.

استيقظ أمجد في اليوم الجديد وأول شيء عمله أول ما فتح عينيه وقبل حتى كوب النسكافيه كلم مسعود – مساعده أيام ما كانت العيادة شغالة

ألو

ألو

مسعود موجود

أيوه أمجد بيه – إزيك؟

الحمد لله بقولك يا مسعود

اتفضل يا بيه

أنا بفكر أرجع افتح العيادة تاني

ياريت يا بيه – دا أنا في زباين كتير بتتصل تسأل عليك

بجد

اه يا بيه

طيب قابلني في العيادة بعد صلاة العصر

ماشي يا بيه

لسه معاك المفتاح ولا رميته

لا يا ببيه معايا – أنا أقدر افرط فيه

خلاص روح ظبط الدنيا وروق ونضف المكان لحد لما اجي

أنا هاروح دلوقت يا بيه

يا عم مسعود براحتك

لا يا بيه دا يوم سعد – مستنيك يا بيه لما تيجي

ماشي يا راجل يا طيب

سلام يا بيه

سلام

دخل أمجد لبس هدومة ونزل من المنزل ولكن هذه المرة بالسيارة الميتسوبيشى المركونة في الجراج من فترة وطبعا استدعى البواب وبتوع فيت أند فيكس علشان تتحرك تاني.

أول ما تحركت مر بجوار ذكية واعتذر أنه محتاج للرفاهية في التحرك لأنه يوم مليء، وصل للمستشفى التي كان يعمل بها وقابل مدير المستشفى لأنه والد أحد زملائه من أيام الدراسة وطلب منه أنه يرجع العيادة تاني زي زمان واتفق معاه على كل شيء ولكن أمجد كان بيروح كل يوم والمرة دي طلب أنه يكون في عيادة المستشفى يومين فقط، ثم أخد جولة وسلم على بعض الزملاء القدامى وكان السؤال المعتاد أنت فين مختفي ليه؟ والرد المعتاد مشاغل كان عندي ظروف.

ثم تحرك أمجد لأحد الكافيهات القريبة وقرر يستريح من الزحام شوية ويشرب القهوة المعتادة وطلب القهوة ونظر للفنجان ولكن الغريب أنه ماكنش بيفكر يخرج النوتة كسابق عهده، لم يلتفت أمجد لملف الذكريات، بس طول الوقت كان حاسس أنه بيدور على حاجة ومش لاقيها.

وصل أمجد للعيادة بس لاقى الباب لسه مقفول فتح العيادة ودخل وجد المكان نظيفا والأرض تفوح منها رائحة الديتول وهنا تيقن أمجد أن عم مسعود موجود من بدري بس أكيد راح يجيب حاجة أو نايم في الغرفة بالداخل شوية.

"عيادة الدكتور أمجد عبدالله للأمراض النفسية والعصبية"، شقة بالدور الأول عمارة قديمة تكاد تكون متهالكة ولكن ذات الطابع الأثري في البناء تحس أنك داخل قصر البارون أو فيلا من بتوع بشوات زمان أول ما تدخل الشقة صالة متوسطة بها مجموعة من الكراسي المريحة وفى مواجهة الباب تجد مكتبا صغيرا وكرسيا وبجوار المكتب ممر يصل لـ 3 غرف فسيحة الأولى هي العيادة على يسار الممر وعلى يمين الممر غرفة تتوسط الممر كانت مخصصة لأرشيف المرضى وبها مكتب عليه جهاز كمبيوتر قديم وسكانر وطباعة ومخزون من دفتر الروشتات، وفى

نهاية الممر تجد أكبر غرفة بالشقة وهي غرفة نوم خاصة بأمجد للاستخدام أيام الخلاف مع رانيا زوجته. كل ذلك كان يمر أمام أعينه وكان هناك شريط من الذكريات لا يكفيه الدهر للسرد، وفى هذه اللحظة دخل عم مسعود وقال حمد الله على السلامة يا دكتور نورت العيادة. نظر له أمجد يااااه يا راجل يا عجوز أنت كبرت كده ليه ربنا يديك الصحة كنت فين؟ رد عم مسعود كنت بجيب شاي وقهوة وشوية حاجات علشان العيادة.

دخل أمجد غرفته بالعيادة وبدأ يفكر أنه يجدد فيها شوية فوضع بعض الخطط لذلك مثل تجديد الديكور والألوان وتغيير الغرف والترتيب من جديد ولكن السيولة لا تسمح، إذن نبدأ لمدة شهرين ثلاثة من العمل الدءوب ثم تجديد العيادة.. بس فين النوتة أنا سيبتها فين؟

كان القرار والتفكير سهل ولكن الأمر سوف يتطلب مجهودا لأني بعدت عن العيادة والمستشفى كتير ودا كان له أسباب كتيرة ولكن الإصرار على أني أكون أب صالح وأقدر أوفر لدارين المستقبل الجميل وأني أقدر أوفر لها بيئة مناسبة للنجاح وأخليها تدرس ما تحب ويمكن أقدر كمان أرجع لرانيا ونصلح أي كسر حصل في حياتنا من أجل دارين – أنا مش عايز حاجة غير أني أوفر لدارين عوامل النجاح، أنا كل هدفي دارين وبس.

الفصل الثاني

تنفس شريف الصعداء والتفت لينظر للساعة ليجد أنها تخطت العاشرة مساء وهو ما زال يقرأ في الأوراق لذا وضعها جانبًا وبدأ يفكر كيف وجد كل هذه الأوراق والتي ما زال أمامه المزيد ليقرأه، ماذا سوف يجد في باقي الأوراق التي بيده، توجه شريف لغرفة النوم وهو ما زال يفكر في الأمر ليجد زوجته تنظر له نظرات استغراب وتسأله أنت عارف أنت بقالك قد أيه بغرفة المكتب؟ نظر لها دون رد فقد كان هائما في الرواية وما زال يعيش مع أمجد ولكنها أكملت الحديث دون أن تنتظر منه الرد أنت من الساعة السادسة بعد ما خلصنا الغداء دا أنت حتى ما خرجتش تلعب مع البنت زي ما أنت متعود.

لم يرد شريف أو حتى يتوجه باهتمامه لزوجته لما تقوله ولكنه كان منسجما مع أمجد حتى أنها يئست من أن تتلقى منه أي رد فالتفتت في الجهة المضادة له وأغلقت النور ونامت ولكنه أخرج علبة السجائر وأشعل واحدة وبدأ يتساءل ماذا سوف يفعل أمجد فيما هو قادم؟

***

مرت ثلاثة شهور وأمجد مغرق في مجريات الحياة ما بين عمله يومين بالمستشفى الأحد والأربعاء وعمله بالعيادة الشخصية السبت والاثنين والثلاثاء وكان يوم الخميس تم تخصيصه لدارين سواء مكالمات أو مقابلة وكان أمجد قد بدأ يحاول إصلاح العلاقات مع رانيا من أجل عودة حياتهم معًا مرة أخرى زي ما عّم مسعود كان بيحاول يكلمه خلال الثلاثة شهور ويقنعه أن البيت اللي فيه ست بيت دافئ ومليان حياة بس أمجد كان متأكد أن في ثغرة وفي حاجة ناقصة لكن لم يعثر عليها بعد.

بعد الثلاثة شهور قرر أمجد حسب المخطط أنه يجدد العيادة وكمان الناس كانت بتروح المستشفى تكشف في الضرورة ولكن فجأة

ظهر ما كان يفتقده، أول يوم في بداية التجديد للعيادة، دخل أمجد المكتب بمنزله الذي لم يزره طوال ثلاثة شهور ولم يفكر في ذلك حتى لحظة دخوله، وجد النوتة ملقاة على المكتب وقد سكن التراب غلافها وهنا أيقن أمجد بالثغرة وأن حياته تمر دون أن يكمل مشوار بدأه من ثلاثة شهور وهنا قرر التخطيط بشكل مختلف، العيادة هاتتجدد لمدة شهر ونصف هاكتب وهكمل الذكريات وهنا قرر تخصيص يوم لمذكراته.

كان البرنامج الأسبوعي لأمجد عبارة عن زحام مستمر تنقل بين العيادات والمستشفيات ولكن بمجرد أن عاد أمجد للاستراحة وهدوء النفس ووجد النوتة قرر العودة من جديد وعلى الفور فتح النوتة وأزاح التراب عنها وبدأ من جديد، إنها الحياة وبدأ الكتابة.

***

الفرقة الثالثة في كلية الطب كنت أراقبها من بعيد بعد أن استطعت أن أجدها من بين الزحام من بين جميع الطلاب، عيون رقيقة جسم نحيف ترتدي الحجاب ذات الرداء الطويل المسدل عليها كما يسدل الستار على المسرح ليحجب الرواية الجميلة ويخرج من الحجاب خصلة من شعرها وكأنه يهرب من محبسه، بنت عيونها رواية، جمالها من أجمل الروايات مهما كتب أي شاعر لا يستطيع أن يصفها ولكن كيف لي السبيل في الوصول لها لقد تعلق قلبي بها دون أن أدري هل تبادلني أي مشاعر أم أنها لم تلاحظني ولكن لابد من سبيل.

وعندما كان السبيل أن استطيع أن أراقبها بدلًا من شعوري أنها سراب وبدأت التفكير في كيفية الوصول إليها، إزاي أقدر أتعرف عليها؟ إزاي أتعرف عليها لحد ما لاقيت أنها بتتقابل مع مجموعة بنات

وبيقعدوا مع بعض في كافيتيريا الجامعة وبيذاكروا مع بعض في هدوء، كانت باقي البنات اللي بتقعد معاهم لما شفتهم حسيت أنهم مش في الكلية لأني كنت أول مرة أشوفهم أو حتى ألمحهم ودا كان راجع لبعض الأمور اللي أهمها أني كنت مش مختلط بباقي الدفعة وكنت منطوي لأني كنت حاسس أني غريب عن هذا المكان.

كنت أجلس في كل المحاضرات أبحث عنها في كل مكان وفى كل المدرجات لحد ما ابتديت أعرف مكانها ومكان هذه المجموعة حسيت أني في الكلية دي علشان أدور عليها بس حاولت أكون مركز في المنهج والمواد ولكن جمالها كان يظهر لي في الكتب، كنت مجنونها كنت عاشقها دون حتى أن أعرف اسمها بس كان في درب من الدروب لازم أجربه وهو استنيت عند الكافيتيريا مش عند الباب طبعا وأبتديت أراقب لحد ما وصلت ولكن من أجمل الصدف أن أصدقاءها لم يكن أحد منهم وصل وكأن القدر ينادي "جرب حظك.. الفرصة مش هاتتكرر" جمعت قدرتي وشجاعتي ولكنها مرة ليست مثل كل المرات لأن قلبي كان ينبض بعنف كنت حاسس أني بخرج حرارة من جسمي لدرجة احمرار أذني وكأن الخجل سكن ملامحي.. لكن لسه فاضل هاقول أيه؟

اقتربت ومع لحظة اقترابي أجد نفسي كالبركان الذي لا يهدأ، حالة لم أحسها من قبل ولكنها لحظة حاسمة قد تدخل الكافيتيريا إحدى زميلاتها وتضيع الفرصة وكانت المبادرة التي لم أحسها من قبل/

هي: يا دكتور

أنا: نعم

هي: أنت بتدور على حاجة؟

أنا: نعم معلش

هي: أنت بتدور على حاجة؟

أنا إشمعنى..

هي: أصلك مركز بشكل غريب في اتجاهي

هنا أيقنت أني متنح فيها ومش عارف أتكلم وهي قريبة مني وأنا واقف بجوارها بشكل عجيب ولكن في اللحظة دي جمعت قواي وأتكلمت. مش هافضل ساكت ومنظري بقا وحش.

أنا: آه في للأسف

هي: مش فاهمة!! "نظرات تعجب مفهومة"

أنا: أنا شوفتك في المحاضرات وكنت عايز أسألك سؤال

هي: "نظرات تعجب واستغراب"

أنا: بصي مش أنتي في الفرقة التالتة؟

هي: أيوه

أنا: أنا زميلك في الفرقة بس خدت بالى أنك بتكوني مركزة كويس وأنا عندي قصور في مادة التشريح وكنت عايز استفاد من تركيزك

هي: تستفاد مني أنا.. إزاي؟

أنا: عايز نتعاون بحيث استفاد للأجزاء اللي أنا مش فاهمها ولو في أي مادة تانية أقدر أساعدك فيها أكون خير مساند ليكي

هي: بس للأسف أنا مش بكلم ولاد

أنا: ولاد مين قال ولاد مفيش أي ولاد

هي: نعم

أنا: قصدي أن أنا وأنتي هانتعاون وأنا ماليش زملاء أو جروب

هي: طيب بص

أنا: اتفضلي

هي: موافقة بس أنا كنت عايزة مساعدة في أحد المواد

أنا: موافق

هي: موافقة

فى اللحظة دي دخلت إحدى زميلاتها منتقبة صوتها صارم بعض الشيء نظرتها من خلف النقاب مثل الرصاص كأنني أقتل صديقتها وقطعت الحديث /

الزميلة: شيماء

هي: نعم

الزميلة: يلا

هي: بعد إذنك؟

أنا: اتفضلي

هي: السلام عليكم

أنا طيب.. هانقعد إمتى؟

هي: نتقابل بكرة في المحاضرة ونتفق

أنا: ماشي

هي: السلام عليكم

أنا: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

وهنا خمد البركان.. عرفت اسمها شيماء بس لسه بكرة لازم أكون عارف هاقول أيه؟ هاعمل أيه؟ هنا أحسست أني وقعت في ورطة بس مش مشكلة هاتتحل.. إزاي؟ طول اليوم وأنا بفكر لحد ما وصلت البيت وأول ما دخلت كانت أمي في الصالة بتتفرج على التليفزيون في صمت وصوت التليفزيون هادئ، قفلت الباب ودخلت قعدت على الكرسي بجوار أمي ولكن أغرب ما يمكن أن يحدث للبشر..

ماما: مالك؟

أنا: مفيش

ماما: لأ مالك؟

أنا: مفيش

ماما: طيب

أنا: أنا داخل أغير.. هاناكل أيه يا ست الحبايب

ماما: لما تحب تتكلم.. أنا على نفس الكنبة هاكون في انتظارك؟

أنا: ماشي يا ست الكل – لما الأكل يجهز ناديلي..

دخلت الغرفة وأنا كأني دايخ.. تايه.. مش عارف ماما سألت كده ليه يا تري هو أنا منظري فيه أيه؟ وقفت قدام المرايا وقعدت أبص لنفسي.. مش فاهم.. مش عارف، غيرت هدومي وقعدت على السرير كل اللي كان قدامي صورتها وكلامها وحاسس أني سامع صوتها مش عارف أخرج من الخيال، كأني أصبحت أسيرها.. أسير شيماء.

مرت ساعة وأنا قاعد على السرير مش بفكر سارح في ملكوت وجمال شيماء.. ولكن الحلو مايكملش بعد ساعة كاملة من الهيام دخلت ماما وبصت لي وأنا طبعا مش حاسس بأي شيء.. مالك يا أمجد؟ أنت عيان ولا تعبان ولا بتحب؟

ذهول.. انتابتني حالة من الذهول كأني اتصدمت بأتوبيس نقل عام وقلت نعم يا ماما، وفى صيغة من الحزم أنت مالك؟ رد بدل ما أعرف لوحدي، أنت خبطت العربية ولا عملت حادثة، وأنا برد في حالة من الذهول حادثة أيه يا ماما العربية اللي معايا لو عملت بيها حادثة قولي على اللي دخل فيا يا رحمن يا رحيم دي عربية مسلح مش عربية عادية دى ذكية، وفى رد من أمي ذكية مين؟ يا ماما أنا سميتها ذكية، نظرت لي أمي نظرة غريبة كأني من غريبي الأطوار قد تحولت إلى مجنون، وقالت أنت دراستك في كلية الطب خلتك غريب، ما علينا تعالى علشان تاكل أخوك وصل هو كمان.

الطبع غلاب إحنا أسرة مش ارستقراطية قوي يعني إحنا مش بنحب ناكل على الترابيزة بنحب نفرش على الأرض وناكل وأنا كان ليا نظرية في الموضوع ده إن ماما كانت متعودة على الموضوع ده أيام ما كانت تعيش مع والدتها في العباسية أما والدي فكان بيحب ياكل على ترابيزة السفرة لأنه كان متربي في وسط البلد في أحد البيوت القديمة اللي تحسسك أنك عايش مع باشا قديم ولأن السيد الوالد لم يكن متواجدا طوال الوقت فالعباسية كانت مفروضة علينا لحد ما بقت عادة.. يا خسارتك يا باشا.

وعلى الأرض كان الحوار الجميل بين ماما وأخويا (جهاز الجستابو) والعبد الفقير لله للاستجواب في الحالة اللي أنا فيها وهنا فهمت أني الضحية والمفروض أقر بأسباب هيامي.. ربنا يسامحك يا شيماء كل ده

من أول مقابلة أومال لو اتجوزتك هايعملوا فيا أيه علشان نتقدم لأهلك /

علاء: عامل أيه يا أمجد؟

أنا: الحمد لله

ماما: بس شكله مش مظبوط النهاردة

علاء: ليه يا أمجد؟

أنا: مفيش أنا بس مركز في امتحان قريب

"كده أتأكدت أني في جلسة استجواب"

ماما: لا شكله عمل حادثة بالعربية

علاء: لا يا ماما أمجد بيسوق زي الستات كبيرة السن على مهله

ماما: ومالهم الستات كبار السن

أنا: هو أنتوا ناويين تعملوا الحفلة عليا

"بحاول أتوه الموضوع وأقلب السحر على الساحر"

ماما: حفلة أيه يا أمجد؟

أنا: يعني فاكرني عملت حادثة والله العربية سليمة

ماما: طب أنت مالك؟

علاء: هاتلاقي امتحان أو ..

ماما: أو أيه يا علاء؟

علاء: مفيش...

هنا ماما ابتدت تبص لي بشكل مريب وعلاء بيضحك بخبث وأنا طبعا مش فاهم هو بيقصد أيه بس الواضح أنه هو وماما وصل لدماغهم حاجة.. بس أنا قلت مش هاركز وهاكمل أكل وأدخل أذاكر.

خلصت الأكل ودخلت الحمام غسلت إيدي وغسلت وشي وأنا بنشف وشي لاقيت علاء واقف قدامي بيبص لي بنظرات تمعن وقالي بسؤال مفاجئ أنت بتحب يا أمجد؟ في اللحظة دي ارتبكت وحسيت كأني طفل بس رديت وقلت لأ، بص لي بنظرة عمري ما أقدر أنساها وقالي طيب لو حبيت تتكلم أنا في غرفتي ومش هاقاطعك في أي حوار لو عايز تاخد رأي، خرجت من الحمام لاقيت ماما بتشيل الأكل وراحت بصت لي بصة تمعن هي كمان وقالت لى لو حبيت تتكلم أنا هاكون قاعدة هنا بتفرج ولو تحب نقعد في البلكونة ماشي.. هتفت بأعلى صوت بداخلي في أيه يا بشر هو أنا مشتبه بجريمة الحب.

دخلت الغرفة ومعايا كوباية القهوة الخاصة بي، غرفتي كانت بسيطة أول ما تدخل من الباب تلاقي المكتب على الشمال في مواجه لنفس حائط الباب وخلفه السرير أما على اليمين في مواجهة الباب تجد دولابي والتسريحة وبجوار السرير تجد كومودينو صغير به عدد 3 أدراج، وضعت كوباية القهوة وريحت على السرير ونظرت للسقف لاقيت مشهد اليوم بيمر أمامي من جديد.. في أيه يا جدعان هو أنا مش هعرف أركز شوية علشان أذاكر قمت وسحبت كوب القهوة وقعدت أمام المكتب وابتديت أطلع أوراقي وهنا قلت خلاص شوية تركيز لازم أذاكر ومع أول ورقة لم يظهر قدامي أي كلام ولكن ظهرت شيماء.. أنا اتجننت أو أنا عشقت.. هل هو الحب من أول نظرة؟

في اللحظة دي لاقيت نفسي بكتب بس مش المذاكرة بتاعتي لاقيت أني بكتب خاطرة جت في بالى في اللحظة دي وهي:

عيون

توقفت فجأة وعلاء واقف بجواري وعينه مركزة في الكلام كأنه واقف مع سن القلم ومع الكلمات.. اتصدمت ولكن رد وقالي تحب أقولك حاجة:

علاء: أنت بتحب

أنا: في أيه يا علاء مش تخبط

علاء: أولا الباب كان مفتوحا.. ثانيا حضرتك لما ندهت عليك كنت زي الصنم حتى ما سمعتنيش فدخلت

أنا: ما اخدتش بالي

علاء: أسف بس تعالى نقعد في البلكونة نتكلم شوية

أنا: لأ مش عايز أقعد

علاء: بقولك ها نتكلم.. أنا مش ها حجر على مشاعرك

أنا: اتفضل

علاء: هات القهوة وتعالى على البلكونة

أنا: حاضر

دخلنا البلكون وكأن ماما بتراقب تحركاتنا عن كثب مستنية تعرف التفاصيل من محقق "الجستابو" الشهير علاء.. جلسنا وأول حاجة في الحوار قلت أباغته علشان مش ياخد مني حق ولا باطل أنا أول مرة أحس أني عايز أخبي حاجة ومش عارف

أنا: بص يا علاء

علاء: أتفضل

أنا: دا كلام بس.. خواطر مش أكتر

علاء: حبيبي.. إحنا أخوات

أنا: أول مرة تعرف المعلومة دي ولا أيه؟

علاء: بص يا دكتور

أنا: أيوه

علاء: واضح أنك بتحب.. وواضح أنك هايم في الحب

أنا: حب.. حب أيه!!

علاء: أمجد أنا عايز أحكيلك تجربة ليا، تحب تسمعها؟

أنا: أتفضل

علاء: أنت عارف أنا نزلت في الفرقة التانية ليه وأنا في هندسة؟

أنا: لأ.. بس أكيد المواد كانت صعبة

علاء: لأ.. أنا نزلت في الفرقة التانية على 3 مواد لأني ركزت في موضوع العواطف وما عرفتش أوزن بين حياتي العاطفية وحياتي الدراسية ومشيت ورا أحلام خلت حياتي اختل توازنها

أنا: أنت حبيت يا علاء.. دا أنت جد بشكل رخم

علاء: بص وأنا في الفرقة التانية أتعرفت على زميلة ليا وكانت جميلة واللى يقهرك أني كنت بساعدها في المواد اللي مش عارفة تذاكرها وكنت بقعد معاها أكتر من قعدتي في المحاضرات ومن القعود لمذكراتي نفسها.

"بص يا أمجد لو تحب تعرف الحكاية أحكيلك بس أنا عايز مصلحتك وعايزك تبقى سعيد مش عايزك تعيش تجربة وتندم أنك

دخلت فيها أديك الخلاصة في شوية عبارات زي الخواطر بتاعتك، من الصعب أنك ترتبط ببنت في نفس سنك لأنها مش هاتفكر بنفس الأسلوب والمعتاد في المجتمع بتاعنا أن الزوج بيكون أكبر من الزوجة علشان يكون قادر على تحمل المسئولية – الحب جميل ومفيش مانع أنك تحب بس.. (تنهد بشكل كأنه عاني مرارة الحب وقسوته) لازم تكون راسم خطة لمستقبلك – أنت لسه قدامك سنتين في الكلية غير سنة الامتياز لازم تركز لحد ما تخلص المرحلة دي وتبتدي تفكر في البيت والزوجة والأسرة، أنت سيبت كل التخصصات وقررت أنك هتتخصص طب نفسي وعصبي ودا مجال صعب بس أنت اللي اخترت وأنا واثق أن اختيارك ده عِند مش أكتر لأنك ماكونتش عايز تدخل طب وكان نفسك تدخل هندسة.

هنا قررت أقاطع علاء وأحاول أخليه يهدى لأني حسيت أني قلبت عليه المواجع وأنه عارف عني كتير بس أنا اللي كنت باعد عنه لأنه الأكبر ولأنه اللي خطف حلمي أني أكون مهندس

أنا: علاء معلش ممكن أقولك بصراحة..

علاء: آه

أنا: "أنا مش عايز أكون دكتور"

علاء: أمجد أنت مش واخد بالك أنك جايب جيد ثم جيد جدا

أنا: أيه المشكلة؟

علاء: لو أنت مش بتحب الكلية دي عمرك ما كنت هاتقدر تتفوق فيها

أنا: مش شرط

علاء: لأ شرط.. أنت مستمتع بالكلية بس بتحاول تأكد رفضك بأي أفكار جانبية

أنا: (سكت شوية وبصيت من البلكونة)

علاء: شايف الناس اللي في الشارع دي كلها.. كل واحد له حلم ومش شرط يعرف يحققه أو يمشي في الطريق اللي عايز يمشي فيه فيكون مجبر على طريق تاني يمشي فيه وبيكون أمام مخاطرة أنه ينجح في الطريق الجديد أو يفشل.. نسبة أنه يقدر ينجح بتكون راجعة لقدرته على التحكم في مهاراته وفى نفسه.

أنا: أيه يا عم أنت قلبت دكتور نفساني ولا أيه؟

علاء: أنا مش بهرج.. أنت ربنا كتبلك أنك تدخل طب وأنت كتبت لنفسك أنك هتتخصص في الطب النفسي بناء على قدر ربنا كاتبهولك وأنت قدرت تثبت لبابا وماما أنك حتى لو مش بتحب طب هاتقدر تتفوق فيها.. كمل أوعى تقع أوعى تنحرف عن المسار اللي أنت قررت تكمله، أما بخصوص الحب فكر في كل خطوة وأفصل بين العواطف والمذاكرة.. مش عايز أطول عليك أكتر من كده وكمان أمك هاتقتلني وتعرف كنا بنتكلم في أيه وأنا مش هعرفها حاجة.. أوعى تقع أنت بلسانك.. يلا

أنا: ماشي يا عم وشكرًا على النصيحة

علاء: بقولك يا أمجد

أنا: نعم

علاء: أعملي قهوة مظبوط

أنا: دي رشوة علشان ماتتكلمش ولا علشان أيه؟

علاء: لأ.. علشان أخوك بيحب القهوة اللي أنت بتعملها

أنا: من عينيا

مررت من أمام أمي وهي تنظر لي بابتسامة بسيطة كأنها بتقولي شكلك اعترفت وهاعرف مالك وساعتها هايكون ليا تصرف معاك تاني، دخلت المطبخ وعملت القهوة لعلاء ودي كانت أول مرة أحس أن علاء مش الشخصية العنيفة اللي كان بيضربني وأنا صغير لأ دا أخ ونعم الأخ وديت القهوة لعلاء في البلكونة ودخلت غرفتي ولاقيت ماما داخلة ورايا مش هاتقولى مالك وهنا حسيت أني اتحولت في ردودي، مالى بس يا ماما عندي مذاكرة كتير وحاسس أني مش قادر بس علاء ربنا يبارك لي فيه رفع معنوياتي وخلاني متأكد أني أقدر أخلص أي شيء واقف معايا وأخلص المذاكرة المتأخرة.

فى اللحظة دي لاقيت ماما ارتاحت وابتسمت وقالت لي أنت قدها وقدود أنت مجتهد يا أمجد ربنا عمره ما هايضيع مجهودك ربنا يوفقك وخرجت وقفلت الباب وأنا فتحت الكتاب وابتديت أذاكر وكأن علاء كان هو الإلهام أني لازم أركز في حياتي وفى مستقبلي بس يا ترى هو أنا كده مش هاتعامل مع شيماء.. بلاش أقابلها.. بلاش اتقرب منها؟

مر اليوم وجاء يوم الميعاد نزلت من البيت وأنا متشيك بس دماغي كان فيها تضارب في الأفكار يا ترى هعمل أيه؟ ذكية قامت بالواجب ووصلت في الوقت المطلوب قبل المحاضرات وانتظرت أمام قاعة المحاضرات وظهرت شيماء بس كان معاها البنت المنتقبة وكمان بنتين حسيت ساعتها أنها جايبه معاها جيش جرار وأنهم متربصين بي بشكل غريب وأول ما اقتربت شيماء نظرت لها بابتسامة بسيطة وانتظرت اقترابها حتى مرت من أمامي كأني سراب... ودخلت المحاضرة وانتهت على خير ولكن بعد المحاضرة قررت المباغتة

أنا: دكتورة شيماء

شيماء: نعم

أنا: بعد إذن حضرتك ممكن ثواني

شيماء: أيوه

أنا: كنت إتكلمت مع حضرتك بخصوص تبادل المعلومات

شيماء: أيوه.. أنا فاكرة

أنا: طيب إمتى نقدر نقعد مع بعض نتكلم؟

شيماء: ممكن قبل محاضرة التشريح كمان ساعة

أنا: ماشي.. على فكرة أنا اسمي أمجد عبدالله

شيماء: خلاص نتقابل في الكافيتريا قبل المحاضرة بساعة

أنا: فى انتظارك

غادرت شيماء في هدوء مع الوفد المرافق لها وأنا سعيد ولكن من وراء النقاب كانت بتبص الزميلة تقريبا هي الحرس الشخصي لها وذهبت للكافيتريا وطلبت القهوة وانتظرت وصولها باقي الزمن ساعتين ساعة انتظار وساعة لقاء.. كنت منشغل بكتابة المحاضرة السابقة وفكري منصب على شيماء كنت كل دقيقتين أبص للساعة وتوقف عقلي لحظات وبدأت أفكر ماذا سوف أقول لها؟

أتت من بعيد شيماء وكأنها تهرب من المراقبة واستقبلتها وعند دخولها الكافيتريا شاورت لها لتأتي للترابيزة الخاصة بي، بداية اللقاء مديت إيدي لها للسلام ولكنها بصت لي باستغراب وقالت معلش أنا مش بسلم على ولاد، حسيت أني أخطأت بالبداية جلست وتكلمنا.

أنا: فى البداية أحب أعرفك بنفسي.. أنا أمجد عبدالله وساكن في مدينة نصر وبس

شيماء: أنا شيماء إسماعيل.. محوله من كلية طب عين شمس

أنا: حولتي أكيد علشان ساكنة قريب من هنا

شيماء: بالظبط.. ممكن نبدأ أفضل علشان نستغل الوقت

أنا: اتفضلي

شيماء: أنت اللي عايز تعرف حاجات مش واضحة في التشريح.. صح!!

أنا: آه أنا فاكر.. قصدي عايز أعرف الحاجات اللى أنتي عايزه تفهميها أيه علشان نتكلم فيها في البداية

شيماء: بدأت تتكلم في شوية حاجات كتير

والواضح أني هاعاني لأن معظم الحاجات اللي هي عايزاها معقدة أكتر من التشريح. الواضح أني وقعت في الفخ بس مش مشكلة أنا بحب أتعاون مع الزملاء.

قعدنا الساعة بالكامل نتكلم في الحاجات اللي هي محتاجاها ونسيت خالص موضوع التشريح ولكن بعد مرور الوقت ما اقتربت بعد مرور الوقت وكثرة الحديث ادركت بعض الأشياء عن شخصيتها وأقدر أحلل شوية حاجات فيها من دلوقت.. شيماء شخصية جدية جدًا بتخفي بعض الملامح من الحزن خلف الجدية وصريحة بس بتحب توصل لمعلوماتها بطريق دائري وليس مستقيم وده اللي ظهر في أخر اللقاء من اللي هي قالته.

شيماء: دكتور ممكن أسألك سؤال

أنا: عارف هاتقولي أيه؟

شيماء: شكلك ذكي.. قول عايزة أقول أيه؟

أنا هاتسألي طلبت مساعدتك ليه وأنا شكلي متفوق وفاهم كويس

شيماء: بالظبط

"قررت أني أكون صريح لأن هي ذكية وأخدت بالى أنها سألتني في حاجات في التشريح وأنا ماكنتش بسكت وكنت برد

أنا: أقولك وهاكون صريح.. أنا أعجبت بيكي وصراحة أنا ماليش في المعاكسات والكلام ده فقررت أني أتكلم معاكي في الدراسة والمواد لأني حتى ما أعرفش في الغزل والكلام ده

شيماء: شكرًا لمساعدتك ليا في المواد اللي ماكنتش فاهماها

أنا: عندي أمل أننا نتقابل تاني ونقعد نتكلم حتى لو في الدراسة

شيماء: إن شاء الله

أنا إمتي؟

شيماء: ميعاد المحاضرة فاضل عليه خمس دقايق

"بتحاول تهرب بس بأسلوب رقيق"

قررت التراجع حتى لا أكون شخصية ملحة وعليه قلت زي ما تحبي ولو احتاجتي مساعدة أنا تحت أمرك وانسحبت في هدوء ولكن قررت عدم الحضور حتى لا أشتت نفسي ومش هافهم حاجة لأني هافضل أفكر فيها وكنت حاسس أني في لحظة عاطفية غريبة عمري ما حسيتها وقررت أني أخد ذكية وألف شوية وأول ما خرجت سيبت حاجاتي في العربية وقلت اتمشى شوية لحد النيل وأقف هناك شوية.

وفعلا تركت حاجاتي وأتمشيت لحد ما وصلت كوبري الجامعة ثم توقفت للاستمتاع بالنيل والمباني اللي موجودة يمين وشمال بس الشمس نقحت في دماغي فقررت انزل للنادي اللي بجوار الكوبري وأشرب كوب قهوة محترم واشتريت علبة سجاير.. دخلت النادي وقعدت بجوار النيل ولكن تحت المظلات وطلبت قهوة في كوباية مظبوط وبدأت اتطلع للنيل بس الغريب أني ما فكرتش في شيماء طول القعدة، شربت القهوة وكام سيجارة واتحركت قلت الحق المحاضرة اللي بعدها أحسن، وفعلا روحت الجامعة وطبعا عديت على العربية أخدت حاجاتي بس كنت حاسس بنشاط مفاجئ ودخلت قاعة المحاضرات وجلست في أول مدرج وابتديت أركز مع الدكتور حتى انتهت المحاضرة.

بعد انتهاء المحاضرة كانت المفاجأة لاقيت شيماء جت وقفت بجواري وقالت أنا كتبت المحاضرة اللي فاتتك نسختين واحدة ليا وواحدة ليك علشان لاقيت أنك ما حضرتش وكان في ابتسامة بسيطة كأنها تأتي من ورا جدران عالية، بصيت لها وقلت لها شكرًا ولاقيتها اختفت وسط الحشود وهي خارجة، فضلت في مكاني مذهول لحد ما لاقيت المدرج فضي من حولي وأنا لوحدي خرجت واتحركت للعربية وأنا كلي تساؤلات بدون إجابات.. ليه؟ وأيه سبب التحول ده؟

أخدت ذكية وتجولت شوية في الطرق الظاهر أني هاتهوه تاني وسط الفكر والعواطف.. وفجأة محدثًا نفسي أعقل يا أمجد أعقل بطل تهور وسرحان لازم أركز وأوزن الأمور زي ما علاء نصحني، وصلت أول ميدان روكسي وقعدت على قهوة كتكوت أشرب عصير وأتفرج على التليفزيون قبل ما أروح وادخل مرحلة التحقيقات في اللحظة دي قدرت أفصل وأرجع لحالتي الطبيعية.

وصلت البيت وركنت العربية وطلعت وأول ما شوفت ماما روحت بوستها قلت أباغتها قبل أي سؤال وقلت لها يا ريت بلاش استنى علاء

أنا هاموت من الجوع وهاخد كمان دش عقبال ما الأكل يجهز.. ماشي يا قمر، واتحركت بسرعة على الغرفة وغيرت هدومي ودخلت أخد دش.. خرجت أكلت ودخلت ذاكرت ومر اليوم على خير.

مر يومان أو ثلاثة وخلص الأسبوع ولكن في بداية الأسبوع التالي لاقيت شيماء جت وأنا قاعد في الكافيتريا وبتقولي مش واخد بالك أنك ساكت ومش بتتكلم من ساعة ما قعدنا مع بعض.. وأنا في ذهول بصيت لها ومش عارف أرد.. وفجأة لاقيتها بتقولي ممكن تشرح لي جزء في محاضرة الأربعاء.. قلت لها طبعًا.. ومن هنا بدأت الحكاية

اتفقنا في يومين في الأسبوع لمراجعة المواد والحاجات اللي مش فاهمنها، واتفقنا أن مفيش كلام في الحياة الشخصية وأن كل كلامنا هيكون في مجال الدراسة وبس، وأنا صراحة حسيت أن ده هايكون في مصلحة عدم الاندفاع العاطفي مني والتركيز أكتر في مجال الدراسة بس بعد شهرين ابتدى الموضوع ياخد شكل مختلف.

كل ما يمر يوم أحس أني بتعلق بيها أكتر مع كل يوم بحس أني بعشق مش بحب كل يوم بيمر بحس بتغير غريب في مشاعري ولكن الحرس الخاص بشيماء كان بيراقب من بعيد، كنت بحس أن صديقتها المنتقبة وراها سر هايظهر في وقت قريب، وراها سر مش غريب بس هايظهر.. لحد ما في يوم لاقيت شيماء بتقولي بقولك أيه يا أمجد، قولت لها اتفضلي، لاقيتها بتطلب أن زميلتها المنتقبة رؤي تحضر معانا الشرح بتاعي وكانت أول مرة أعرف اسمها أساسا ولكن هذا الطلب كان وراه حاجة أو خفايا تانية.

وحضرت رؤى واتعرفنا على بعض ولكن في كل مرة كانت بتحضر مكانتش بتتكلم لدرجة أني ابتديت أراقب ردود أفعالها.. في سر وعايز أعرفه، هل من الممكن أن فعلا رؤى هي الحارس الشخصي عن طريق

العائلة أو صلة قرابة بس في حاجة تانية.. بالجلوس أكتر من مرة للمذاكرة لاحظت أن فعلا رؤى حارس شخصي صارم وكان لازم أعرف السر

أنا: شيماء

شيماء: نعم

أنا: ممكن سؤال.. قبل ما تيجي رؤى؟

شيماء: اتفضل

أنا: هي رؤى تقرب لك أيه؟

شيماء: تقرب لي.. إزاي؟

أنا: مش انتوا أقارب؟

شيماء: لأ.. مين قالك كده؟

أنا: أنا توقعت كده علشان أنتوا مع بعض طول الوقت

شيماء: لأ مش أقارب.. بس هي أول واحدة عرفتها في المحاضرات.. مش أكتر

أنا: والجروب اللي أنتوا ماشيين في حراسته على طول دول.. مين؟

شيماء: دول أصحابها

أنا: امممممممممممممم

شيماء: بس بقا لأحسن رؤى وصلت

أنا: طيب

وصلت رؤى ولكن ابتديت أركز وفعلا لاقيت حاجه غريبة.. من وراء النقاب وجدت عينان مكحولاتان ومرسومتان وكأنهم لوحة فنان،

تفتكر رؤى بتحاول تلفت نظري ما اعتقدتش.. لأن رؤى دايما مش بتتكلم ودايما مش بتدخل لدرجة أني بحس أنها موجودة كهيكل فقط حتى الشرح اللي بشرحه مش بتحاول تستفسر أو تسأل عن أي شيء.. مستحيل

خلصنا المحاضرة وقابلت شيماء ورؤى عند باب المدرج وعلى غير المتوقع عرضت عليهم أني أوصلهم ولكن كان في سبب خفي وراء هذا الطلب.. قلت هعرف لو رؤى في داخلها عواطف هاتقبل رغم أني كنت في البداية غير مرغوب فيه، ودلوقت أصبحت شخصا مطلوب من وجهة نظري الغير مقتنع بيها وعلى غير المتوقع لاقيت شيماء بتهمس مع رؤى وللأسف سمعت وهي بتقولها أيه رأيك؟ وسمعت صوت رؤى على غير المعتاد وهو مليء برقة وقالت ماله بدل بهدلة المواصلات.

لمعت عيناي في هذه اللحظة ولاقيت الرد جاني، ماشي بس إحنا ساكنين بعيد شوية.. وفى استغراب مني سألت فين يعني.. ذكية تقدر تروح أي مكان وفى استغراب منهم مين ذكية.. دي عربيتي يلا بينا.

وصلنا العربية وهنا حسيت أني وقعت في كمين، العربية ذكية عربية 2 باب يا تري مين هايقعد جنبي ومين هايقعد ورا.. يا تري أنا وقعت في الفخ من غير ما أخد بالى ولا أيه؟

هنا جت في دماغي فكرة قوية ونفذتها على الفور روحت دخلت وقعدت على الكرسي الخاص بي وفتحت السقاطة في الباب المقابل وعملت نفسي بدور العربية كأني مش عارف أيه مشكلتهم وهما الاتنين واقفين قدام الباب مش عارفين مين هايدخل ورا ومين هايقعد جنبي بس جت لى فكرة جميلة وقلتلهم أنتوا مكسوفين ولا أيه؟ اركبوا..

شيماء: نركب

رؤي: ادخلي يا شيماء أنت نازلة في الآخر

أنا: مين نازل الأول

رؤي: أنا

أنا: خلاص اركبوا علشان نتحرك

شيماء: طيب

ركبوا معايا ذكية وكانت الشوارع لذيذة مش زحمة جامد بس كان في زحام بسيط وخلال التحرك كان الحوار بخصوص المواد الدراسية وكان صوت رؤى غريب ومليء بالحنية وكانت بتتكلم برقة غريبة بس فجأة

رؤي: إحنا لو دخلنا من الشارع التاني هانكون قريبين من البيت عندك يا شيماء

شيماء: بس أنا قعدت ورا علشان أنتي نازلة الأول

رؤي: ماشي بس بدل ما نقعد نلف في الشوارع

شيماء: رؤى بعد إذنك يا ريت نلتزم بالطريق مش مستهلة اختصارات

رؤي: أنا قلت أقول

شيماء: شكرًا "نبرة عنيفة في الحوار"

هنا بدأت أشك هل رؤى خايفة على شيماء مني ومن مشاعرنا لما نكون وحدنا في العربية وأن الشيطان هايكون ثالثنا ولا عايزة تستفرد بيا هي وتجيب الشيطان معاها.. حسيت أني ابتديت اتخيل حاجات ليست من الواقع في شيء بس قلت هايبان.. لأن مبدأي أصبر وهايبان.

وصلنا لبيت رؤى ونزلت وأتقدمت شيماء للكرسي الأمامي بس رؤى ماكنتش عايزة تمشي بسهولة ابتديت أميل للشك الأول وابتديت أبص لعيونها علشان أحاول أفهم نظراتها فيها أيه بس الكلام كان خير دليل..

رؤى: شكرا يا أمجد على التوصيلة

شيماء: العفو يلا اطلعي علشان ماما مش تقلق عليكي

أنا: العفو.. دا شرف ليا أنكم قبلتوا التوصيلة

رؤي: هاكلمك يا شيماء في البيت كمان شوية

شيماء: بلاش أحسن، لأني أول ما أطلع هانام

رؤي: طيب هاطمن عليكي بس

شيماء: هاكلمك لما اطلع

رؤي: مستنياكي

شيماء: باي

رؤي: سلام عليكم

أنا: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

واتحركت في سرعة لاقيت شيماء تنهدت ونفخت كأن رؤى كانت قاعدة عليها وما صدقت أنها نزلت، بصيت لشيماء وسألتها دون تردد

أنا: مالك

شيماء: مفيش

أنا: هي رؤى مضايقاكي في أيه؟

شيماء: مفيش

أنا: طب ممكن تتكلمي وتقولى مالك بدل ما أخطفك

شيماء: حاسة أنها خانقاني

أنا: واضح أنها بتخاف عليكي

شيماء: بصوت هامس "أو بتغير مني"

أنا: أيه!

شيماء: مفيش

أنا: ممكن طلب طيب

شيماء: مفيش حاجة يا أمجد

أنا: لا أنا عايز حاجة تانية

شيماء: أيه؟

أنا: هو الواضح أني تايه لأني ما اعرفش بيتك

شيماء: آسفة

أنا: أمشي إزاي

شيماء: "وصف لطريق المنزل"

أول ما وصلنا قلت أرمي القنبلة.. شيماء أنتي مشاعرك فيها أيه تجاهي؟ لاقيتها بصيت بابتسامة بسيطة وقالت إحنا أصدقاء دراسة بس قريبين من بعض وفاهمين دماغ بعض كويس باي باي يا أمجد.

رد شيماء كان فيه الخلاصة أنا مش بتاعت حب خلى بالك بدل ما نفقد الصداقة بينا، بس قلت ارمي قنبلة تانية رخامة مش أكتر وقلت لها ماتنسيش تكلمي رؤى وابتسامة مع الكلمة كانت كفيلة أنها تسبب تضارب الأفكار في دماغها.

مرت أيام كتير وأنا حاسس بصراع بين شيماء ورؤى بس أنا كنت ابتديت أخد اتجاه إحنا أصدقاء ومفيش مشاعر.. صراع بين واقع فعلي وآخر مصطنع، صراع أني اتنين على شخص مش قصة حب واضحة وأصبح حديث داخل أسوار الكلية بين بعض الزملاء وفى نفس الوقت كنت بعاني من صراعي، أنا مش عايز يكون لي مشاعر محكومة بنهاية محتومة ومع مرور الأيام كانت العلاقة أخدت طابع واضح أصدقاء وزملاء دراسة مفيش أكتر من كده.

مر هذا العام بكل أيامه سعيدة وتعيسة وقدر لي التفوق بتقدير امتياز وكان من أقوى لحظات سعادتي لما وصلت البيت وقلت لماما وبابا أنا جبت امتياز بس رد والدي كان مبالغ فيه لاقيته حضني وقالي هو ده أمجد ابني هو ده اللي أنا مستنيه، في كل سنة ليك في الجامعة عايز تقدير عام امتياز وهديتك هاتكون عيادة في مكان محترم.. دا وعد وأنا عارف أنك تقدر تجيب التقدير العام امتياز.

***

انتهى شريف من مجموعة الأوراق السابقة في اليوم الثاني وما أن أراح رأسه إلى الخلف حتى أحس بأن الوقت تأخر وهو لم يتناول غداءه فخرج من المكتب ونادى على زوجته ليحاول أن يتعرف على المطبوخ ولكنها كانت تشاهد أحد الأفلام في غرفة طفلتهم وسألها

شريف: هاناكل أيه؟

زوجته: مفيش أكل

شريف: نعم يا حبيبتي

زوجته: أنت هاتخرجنا النهاردة

شريف بس أنا لسه قدامي ورق كتير

زوجته: ورق أيه بقا ؟

شريف: مفيش قصة بقرأها

زوجته: ماشي وأنت أجازة علشان تقرأ القصة ولا تقعد معانا!!!

شريف: الاتنين

زوجته: من إمبارح بتقرأ.. يبقي اليوم خروج

شريف: موافق.. بس بشرط

زوجته: نعم شرط.. اتفضل قول

شريف: هانرجع بدري علشان البنت تنام

زوجته: موافقة

شريف: ولما أدخل أقرأ مفيش إزعاج

زوجته: هو أنا عملت حاجة

شريف: ماشي.. عايزك بس تراعي أني عايش في القصة

زوجته: حاسب بقا إلحق ألبس علشان نخرج

شريف: هانام لحد ماتجهزي

خرج شريف وزوجته وذهبا لمول سيتي ستارز وكانت الدنيا زحام ولكن قررا عدم العودة والاستمتاع بكل لحظة وصعدا الدور الخامس وأكلا في مطعم سبكترا كما اعتادا أن يأكلا فيه.. حتى أن مقدم الطلبات أصبح يعرفهم جيدًا ويعرف ما يطلبونه دائما وبعد فترة من الوقت عادا للمنزل وكانت زوجته سعيدة لدرجة أنها سألته تحب أعملك قهوة علشان تدخل تقرأ. ولكن شريف نظر لها وقال هو أنا قلت لك عايزين البنت تنام بدري علشان أقعد أكمل قراءة.. لأ طبعا يلا يا حبيبتي نايمها.

الفصل الثالث

انتهت أيام الدراسة بعد مجهود كبير استمر ست سنوات ما بين تفوق ومعاناة في تحصيل المواد ولكن أمجد كان من المتفوقين الذين يتحصلون على درجة الامتياز، كما أنه كان من الشخصيات المحببة لدى بعض الدكاترة بالكلية لما له من أسئلة واستفسارات، معظم الأوقات تكون في معلومات بعيدة لدى الحضور ولكن دقيقة بشكل كبير لدي الدكتور وهو ما جعله من الشخصيات المعروفة بالمدرجات.

تردده على مكاتب الدكاترة معظم الوقت لبحث بعض الأمور كان ملفتا للنظر لدرجة أن أحد الدكاترة نصحه بتغيير مسار دراسته لما وجده لديه من شغف ولهفة للحصول على معلومات وكان الأمر بالنسبة له حب، كان هذا السبيل للخروج من حب شيماء إلى حب دراسته وهو الأمر الذي نصحه به علاء من قبل ولكنه لم ينتبه له إلا بعد التجربة.

بعد إعلان نتيجة أخر سنة قرر بعد جلسة مناقشة مع أحد الدكاترة بخصوص استكمال مجال دراسته والتعمق فيه أكثر من خلال الماجيستير، كانت الفكرة أبعد ما يكون عن ذهن أمجد في البداية حتى تحدث مع الدكتور حسام عبدالمتعال رئيس قسم الطب النفسي والعصبي في الكلية بدأ الأمر عندما قابله في الكلية وسأله عما سوف يقوم به في الأيام القادمة.

حسام: أمجد

أمجد: إزي حضرتك يا دكتور؟

حسام: الحمد لله

أمجد: مفتقد حضرتك ومحاضراتك

حسام: نويت تكمل إزاي؟

أمجد: لسه بفكر

حسام: لا أنت محدد بس مش عايز

أمجد: عرفت إزاي حضرتك؟

حسام: لأني عارفك وعارف ردودك

أمجد: بص يا دكتور، أنا عايز أكمل موضوع الماجيستير بس مش عارف أعمل أيه وإزاي وهاستفاد إزاي؟

حسام: بص يا أمجد قابلني في المستشفى ونتكلم وتكون فكرت أكتر وحددت أنت ناوي تعمل أيه؟

أمجد: أنا هاقول لحضرتك على حاجة، أنا في الأساس كنت عايز أدرس هندسة، يعني الطب بالنسبة لي ماكنش هدف

حسام: عارف

أمجد: إزاي..

حسام: بص معظم المتفوقين بيكونوا حاجة من الاتنين إما بيحب الكلية لدرجة أنه بيعشق الجثث في المشرحة أو كاره الكلية بس عايز يثبت أنه يقدر ينجح فيها حتى لو هو مش عايز يدرس الطب أساسا، وأنت النوع التاني.

أمجد: نظرات استغراب فهذه أول مره يتحدثون في هذا الأمر وأول مرة الدكتور يتكلم معه بهذه الطريقة

حسام: بلاش تبص كده لما تيجي المستشفى هانتكلم أكتر

أمجد: يناسب حضرتك إمتى؟

حسام: هانتظرك بكره الساعة الثالثة في المستشفي

طوال ذلك اليوم وأمجد يجلس في البلكونة ما بين القهوة والسجائر طوال اليوم يفكر هل يكمل مشوار التعليم في مجال الطب النفسي والعصبي الذي لم يحبه، ولكن رفض أن يفشل بسبب كرهه له، أم يتجه لفتح العيادة التي أهداها له والده منذ نجاحه في الفرقة الثالثة ليبدأ مشوار بناء اسم وسمعة له في هذا المجال أم يبدأ في دراسة أحد المجالات التي يحبها مثل الرياضيات ويترك مجال الطب، رحلة تفكير بدأت ولم تنته طوال اليوم ما بين الأمور الثلاثة.

الأمر الذي لفت انتباه علاء ودا طبعا بعد اتصال من والدتهم للحضور ومساعدة أخوه في اتخاذ قرار يحدد مستقبله ويحدد مصير أيامه المقبلة، انتصف الليل وأمجد ما زال جالسا في البلكونة يتابع الناس وفى حالة توهان ما بين الأمور الثلاثة ولكن دخل عليه علاء ومعه فنجان القهوة المعتاد الصغير اللي يخليك تحس أنه من العصر القديم وطريقته المعتادة مثل محققي "الجستابو" من أيام الحرب العالمية الثانية.

علاء: أمجد.. مالك؟

أمجد: علاء.. أول مره تيجي بدري وكمان معاك قهوتك

علاء: اشمعني يعني؟

أمجد: واضح أن أمك بعتت لك مخصوص علشان تيجي

علاء: طبعا مش أخويا أجيلك ولو فين.. مالك؟

أمجد: بص يا علاء الموضوع سهل.. أنا محتار ما بين أني أغامر وأكمل دراسة أو أفتح عيادة وأبني سمعة أو حاجة أصعب أني أدرس مجال جديد وأنجح فيه وأغير مسار حياتي

علاء: مين.. أيه.. فين؟

أمجد: في أيه يا علاء؟

علاء: تغير مسار دراستك.. هههههههه

أمجد: مالك؟

علاء: الفكرة دي حاول تنساها.. ليه؟

أمجد: ليه

علاء: لأنك استثمرت في نفسك وحققت النجاح اللي نفسك فيه طول سنوات الكلية ودي حاجة أنت كسبتها، السؤال هنا ليه تدور على المكسب دا من الأول تاني؟

أمجد: يعني أيه؟

علاء: يعني أنت يا دكتور أمجد هاتضيع خمس سنوات من عمرك تاني علشان تبدأ من الأول في أيه؟

أمجد: بص يا علاء معلش أسمح لي..

علاء: أنت دكتور أمجد وتقوفك في الكلية لازم تدعمه بدراسة أعلى أو بسمعة طيبة للعيادة بتاعتك ماتنساش أنت عندك فرصة أنك تبتدي في عيادتك إنما أنا ماينفعش علشان كده اشتغلت في شركة مقاولات.

أمجد: أنت إزاي بتعرف أنا بفكر في أيه كل مرة؟

علاء: لأننا أخوات وأنا عارفك أكتر من ما تعرف نفسك

أمجد: أنا بحبك يا علاء بجد.. ربنا ما يحرمني منك

علاء: وأنا كمان بحبك ونفسي تكون أحسن دكتور وأنا هاشوف لك شوية مرضى في كل مكان هاروحه

أمجد: ماشي.. أنا لسه متردد بين حاجتين

علاء: حاجتين أيه؟

أمجد: أكمل دراستي وأعمل ماجيستير ولا أبدأ في العيادة وابتدئ أعمل سمعة واسم ودي أصعب من الماجيستير

علاء: بص شوف لما هتعمل الماجيستير هايساعدك في أيه؟ وهيقدر يخليك تعمل سمعة ومع الماجيستير تبتدي تدرب في مستشفيات أو عيادات دكاترة أنت تعرفهم.

أمجد: ماشي..

علاء: يلا أنا هانزل علشان عندي شغل وسبته علشان أمك خليتني قلقت عليك

أمجد: ربنا ما يحرمني منك

علاء: لو عايز أي حاجه كلمني وأنا هاطمن أمك

أمجد: ماشي.. سلام

خرج علاء من البلكونة وتوجه لأمه وقبل رأسها ثم همس لها ببضع كلمات وما أن انتهى حتى ظهرت الابتسامة الجميلة التي تدل على أنها اطمأنت على أمجد وعرفت أن قلقه من أجل هذا المستقبل هو الطريق ليكون على ثقة بكل شيء سوف يقوم به فيما بعد وبعد مرور يومين قرر الذهاب للمستشفى لمقابلة دكتور حسام حسب طلبه.

حلق ذقنه ونزل من البيت وأخذ العربية وذهب للمستشفى في مصر الجديدة بجوار كنيسة كليوباترا ركن السيارة واتمشى لمستشفى كليوباترا وأول ما وصل سأل على عيادة دكتور حسام عبدالمتعال وقال له مسئول الأمن الدور الثاني ودخل المستشفى وما أن صعد

الدور الثاني حتى وجد زحاما أمام العيادات وسأل على عيادة الدكتور حسام ولكن وجد الكثير في الانتظار فأخبر الممرضة بأن لديه ميعادا مع الدكتور واسمه أمجد.

دخلت الممرضة وأخبرت الدكتور بوجود أمجد في الخارج ولكن ما أن سمع الكلام حتى قال لها خليه يدخل وأول ما دخل بص له وقاله

حسام: كنت متأكد أنك هاتيجي

أمجد: ما أقدرش ما اجيش لحضرتك

حسام: خليك قاعد جنبي لحد ما اخلص وبعد كده نتكلم

أمجد: حاضر

حسام "ضرب الجرس بجواره وما أن رفع أصبعه حتى أتت الممرضة". هالة دخلى الحالة اللي عليها الدور

أمجد: أخيرا هاشوف حضرتك بتشتغل

حسام: ماشي.. خليك جاهز

وهنا دخل مريض في أول العقد الثلاثين ونظر للدكتور وقد ظهر عليه علامات التردد وعدم القدرة على كلام بشكل سليم

المريض: سلام عليكم

حسام: وعليكم السلام

المريض: أنا سامي.. فاكرني يا دكتور

حسام: طبعا فاكرك

المريض: أنا: كنت عند حضرتك من شهر ولسه تعبان

حسام: وبعدين

المريض: مفيش.. مش عارف.. مش قادر أقاوم الإحساس بالخوف

حسام: اتفضل قوم وارتاح على الشيزلونج

المريض: حاضر

قام المريض وذهب للشيزلونج وأرخى جسمه عليه في هدوء ثم أخد نفسا ونظر للدكتور حسام اللي قام بدوره وتوجه لكرسي بجوار الشيزلونج..

حسام: عايزك تحكي اللي أنت حكيته قبل كده.. بس هانسجله

المريض: ليه تسجل حضرتك

حسام: علشان لما أجي أراجع حالتك أقدر أدرسها من غير ما أنسى أي معلومة

المريض: بس

حسام: ركز معايا وابتدي أحكي في هدوء، خد نفس وأحكي اللي أنت حكيته المرة اللي فاتت

المريض: حاضر

كان أمجد مثل المتفرج لا يفهم أي شيء مما يدور حوله ولكنه كان في حالة تركيز عالي جدا فهذه أول مرة يشوف دكتور، المفروض أنه هايكون زيه في يوم من الأيام ويشوف إزاي بيتعامل مع المريض وإزاي بيحاول يكون هادي ويستحمل أي شكوك من المريض أو أي اتهام ممكن في المستقبل.

ما أن انتهى الدكتور حسام من الحالة حتى طلب من المريض أن يغمض عينيه ويبدأ في تنظيم نفسه والتركيز مع هذا الأمر إلى أن يصل لحالة من السكون وما أن يشعر بذلك يقوم ويأتي إلى مكتبه، في هذه

اللحظة ذهب حسام إلى المكتب وأخذ يدون بعض الملاحظات بخصوص المريض كما أخرج دفتر الروشتات وكتب العلاج ثم توقف ونظر في اتجاه أمجد وسأله

حسام: أيه رأيك؟

أمجد: أنا أول مرة أشوف حضرتك شغال

حسام: تعرف تكون زيي!!

أمجد: زي حضرتك.. لأ طبعا.. دي خبرة أنا لسه حتى ما ابتديتش من أول السطر

حسام: قصدي الحالة اللي جاية عايزك تكون أنت مكاني

"تجمد أمجد لحظات ثم بدأ يشعر بحجم الصدمة التي صفعته ورد في حالة من الذهول"

أمجد: مين.. أنا؟

حسام: أيوه أنت

أمجد: لأ طبعا.. لازم أشوف حضرتك أكتر من مرة وأشوف بتعمل أيه وتتصرف إزاي؟

حسام: بس أنا عايزك تجرب

أمجد: معلش يا دكتور خليها مرة أكون جاهز نفسيًا لحاجة زي دي

هنا نظر حسام لأمجد بابتسامة هادئة وقبل أن يقول ما يريد وجد المريض يقوم ويتوجه إليه

المريض: خلاص كده يا دكتور

حسام: آه

المريض: إمتى أبقى إنسان طبيعي يا دكتور وأخلص من الخوف ده

حسام: هاتاخد الدواء ده لمدة شهر وتيجي أول الشهر القادم

المريض: بس كده

حسام: عايزك تركز في الجلسات اللي زي دي.. تقعد تختلى بنفسك وتركز داخلى وتنظم النفس كل ما تحس بالخوف

المريض: حاضر.. شكرًا يا دكتور

هنا نظر حسام إلى أمجد وسأله تفتكر أنا كتبت له علاج أيه، استمرت نظرات التعجب على أمجد دون رد حتى رن الدكتور الجرس ودخلت هالة

حسام: عندك كام حالة؟

هالة: مفيش هما حالتين يا دكتور بس

حسام: خلاص عشر دقائق ودخلى الحالة اللي عليها الدور

هالة: حاضر يا دكتور

هنا ذهب حسام إلى باب العيادة وأغلقه بالمفتاح بعد ما خرجت هالة، لم يفهم أمجد السر وراء ذلك الأمر ولكن فهم عندما أتى الدكتور وفتح الشباك ومن ثم أغلق التكييف وأخرج علبة السجاير وأشعل سيجارة وقدم العلبة لأمجد ليسحب هو الآخر بدوره سيجارة ولكن أمجد رفض بأدب بحجة أنه لا يدخن لكن حسام نظر إليه وقال أمجد أنت بتشرب سجاير أنا شوفتك كذا مرة ماتتكسفش.

أشعل أمجد السيجارة ونظر للدكتور حسام

حسام: طبعا.. أنت بتقول دكتور أيه ده اللي بيقفل الباب علشان ماحدش يشوفه بيشرب سجاير

أمجد: كنت عايز أسأل فعلا

حسام: بص أنا بعمل الغلط بس ما أحبش أكون قدوة فيه

أمجد: بس دي حرية شخصية

حسام: لازم شخصيتي تكون مميزة للمريض وكمان أنا أحب المريض لما يدخل العيادة يحس أنه في مكان جميل مش غرفة مليانة دخان وريحتها مقرفة.

أمجد: فهمت يا دكتور

حسام: يلا خلص سيجارتك وافتح الباب

أمجد: حاضر.. حالا

مر اليوم ونزل حسام وأمجد من المستشفى وذهبا للسيارة ووقف أمجد بجوار باب سيارة حسام، وقال له شكرا يا دكتور على أنك قبلت تخليني أتعلم منك، التفت حسام وقال هاتيجي تبتدي في رسالة الماجيستير وتخلص تقديم الورق، تعجب أمجد فهو لم يذكر أي شيء بخصوص الماجيستير ولكن حسام باغته بكلماته أنت مش قادر تتجرأ وتكشف على مريض إنما لو كملت الماجيستير مع بعض التدريب هاتقدر تكون متميز فقال له أمجد الأسبوع الجاي إن شاء الله.

انطلق دكتور حسام بعد انتهاء الحديث وذهب أمجد يتمشى قليلا حتى وصل إلى سيارته وهناك نظر لها وقال أنتي عشرة عمر وأنا عمري ما هافرط فيكي لازم تعرفي كده حتى لو بقيت مشهور زي دكتور حسام، أنتي يا ذكية حمالة القاسية وأنا هاكون أصيل معاكي.

انطلق أمجد ووصل البيت وفور وصوله دخل غرفته وجلس على المكتب وكتب بعض الملاحظات بخصوص أنواع الأدوية التي كان يكتبها الدكتور حسام لمرضاه والثلاث حالات التي قابلها اليوم وما هي

ملاحظاته عليهم وخرج للصالة وقال لأمه أنه ذهب لأحد أساتذته وجلس بجواره في العيادة وقال لها إنه أحس بمدى هيبة هذا الأمر فقد عرف أن الإنسان لا يستطيع أن يعالج الآخرين دون أن يصبح دكتورا متمكنا وذو خبرة وأنه قرر إستكمال دراسته بالماجيستير ويزيد من خبرته. وهنا سألته والدته طب ما تقول للدكتور أستاذك ده أنك تدرب معاه وتتعلم منه.. سكت أمجد ورد ما هو اللي هايتابع معايا الماجيستير وأنا هاطلب منه بس لما أحس أني متجرأ ومش خايف أني أكشف على مريض.. تنفس أمجد لحظات ثم نظر للنافذة وقال إلى والدته الموضوع مش سهل خالص.. بس أوعدك أنك تشوفي دكتور يشرفك.

***

خرج شريف مسرعا من مكتبه وهو يسمع ضجيجا مرتفعا في الخارج وما أن خرج حتى سمع زوجته تعالى يا شريف شوف عايز يسرقني طلبت منه يجيب شوية طلبات ومزود عليهم عشرة جنيهات مش فاهمة دي فِردة ولا إتاوة.. كان شريف يشعر بالفزع من هول الصوت وصراخ ابنته في الجهة الأخرى وتدخل وأبعد زوجته ونظر للشخص الذي أمامه ووجده طفلا صغيرا يقوم بتوصيل الطلبات فسأله أنت اسمك أيه؟ رد وقال محمد قاله يا محمد أنت مزود في الفلوس عشرة جنيه ليه .. في هذه اللحظة لمس بعض الدموع في عيون محمد فلم ينتظر منه الرد وقام بسداد المبلغ بالكامل وترك محمد ليمشي.

ما أن أحس ببعض الهدوء، أتت زوجته وسألته أنت إزاي تديله الفلوس من غير ما تكلم المحل اللي بعته وتقولهم أنه حرامي.. سحب نفسا في هدوء وأخرج علبة السجائر وأشعل سيجارة وهو يسمع لصراخ زوجته وصوتها العنيف.. كلام كتير وصوت عالي ولكن فجأة نظر لها وقال أنتي ما أخدتيش بالك دا عيل أكيد هو محتاج الفلوس دي مش جاي يسرقها وأنا مسامح في الفلوس دي ممكن تهدي بقا

وتشوفي البنت عمالة تعيط؟ سحبت التليفون وكانت على وشك أن تتصل بالمحل للإبلاغ عن هذا الطفل ولكن فجأة أعادت التليفون ونظرت لشريف فبادرها وقال ما تعرفيش ظروفه أيه، طفل زي ده كان زمانه في المدرسة مش بيوصل طلبات.. الرحمة دي ربنا بيرحمنا بيها.

دخل شريف البلكونة وأخذ يتطلع للناس في الشارع وأحس في هذه اللحظة أنه مثل أمجد عندما يدخل البلكونة لا يجد سوى ناس وسيارات تتحرك.. أفكار وأهداف وأحلام في كل مكان من حوله وأمامه الناس صغيرة الحجم ولكن وراء كل حركة وتعبير يوجد قصة وحكاية وفجأة رمي السيجارة ودخل للمكتب ليكمل القصة.

***

ذهب أمجد للتأكد من انتهاء الأعمال الخاصة بالتجديد.. ما أن وصل حتى وجد العامل الذي قال له الآن أصبحت جاهزة ولكنه أراد أن يشعر أنه يراجع على ما تم، قد يجد من الأخطاء ما يستطيع أن يخفض سعر العمال فدخل يتفقد الشقة وطوال تفقده الشقة كان يمرر يديه على الحوائط وأحيانا كان يرتدي النظارة ويقترب من الحائط.. كانت الألوان فاتحة والبعض الآخر زاهيا وملفتا للنظر فقد كانت نظرته الجديدة عند تجديد العيادة أن يجعل المريض يشعر بالتفاؤل.

قرر إعادة فرش العيادة بشكل مختلف حتى يتناسب الفرش مع الديكورات الجديدة والتفكير الجديد الذي قرر أن يتعامل به مع المرضى.. كان العامل يراقبه وهو لا يفهم سر المرور على الحوائط والألوان فجأة التفت أمجد للعامل وقال الله ينور شغل عالي ولكن العامل رد في هدوء باشا أنا الكهربائي مش النقاش هرب أمجد من الخطأ وقال ما أنا عارف وعلشان كدة كنت بشوف الإضاءة بتاعتك

هاتبين أي غلطات للنقاش ولا؟ وضحك ضحكة خفيفة ثم ذهب لمكان المدخل وبدأ يتخيل تقسيم الشقة بالشكل الجديد.

***

بدأت رحلة الماجيستير ومع البداية كنت بروح الكلية يومين في الأسبوع، كنت بحضر محاضرات الدكتور حسام وكنت بساعده في بعض الأمور المتعلقة بالمحاضرات بسبب تفوقي في مادته كنت بحس أني بلعب ومع الموضوع ده كان الدكتور بيديني أسماء كتب كنت بروح المكتبة وأقعد بالساعات أقرأها وكنت بكتب بعض الملاحظات عنها وأقعد أنا والدكتور حسام بين المحاضرات نتناقش فيها ومع كل ده كان الدكتور حسام بيخلي الطلبة اللي عندهم مشكلات في المادة بتاعته يرجعوا ليا ويقعدوا معايا أوضحهلهم.

بعد أول شهر طلب مني الدكتور حسام أني أساعده في العيادة الخاصة بتاعته اللي كان مكانها وسط البلد وكان بيروحها مرتين في الأسبوع ولكن الأغرب أن الدكتور حسام أوقات كتيرة كان بيتغيب عن الحضور وأنا اللي كنت بتابع الحالات بتاعته، فى البداية اهتميت أني أقرأ عن الحالات دي وعن الأدوية اللي كان بيكتبها لهم، دكتور حسام كان متزوج وكان عنده ثلاثة أولاد كلهم خلصوا دراستهم وكلهم خارج مجال الطب، مع مرور الوقت اقتنعت أن الدكتور حسام بيعتبرني ابنه اللي درس الطب وكان بيفوضني في أمور كتيرة في العيادة لدرجة أنه ترك بعض الحالات لتصبح مسئوليتي أنا وبس وكنت برفع له تقرير عنهم، أما الحالات اللي كان هو بيتابعها بنفسه لما كنت بتابعها كنت بقعد معه اتناقش بخصوصها وأعرض وجهة نظري وكنت باخد بالى أنها حالات معقدة علشان كده هو اللي بيكون مسئول عنها.

مع مرور الشهر الثاني بدأت اشتغل في رسالة الماجيستير واللى اختارتها من خلال الحالات اللي بعالجها في عيادة دكتور حسام، لما بلغت الدكتور حسام بموضوع الرسالة لاقيت أنه هو اللي كان بيوجهني لها من خلال الكتب اللي كان بيخليني أقرأها ومن خلال الحالات اللي أنا كنت مسئول عنها ودا كان بيساعدني كتير وفى مرة كنت في المكتبة بطلع على أحد المراجع وفجأة وجدت بنت جسمها نحيل جدا لكن ذوقها في اللبس كان رقيق متناسب مع هيكلها الضعيف ترتدي نظارة طبية رقيقة، شعرها ناعم جدا لدرجة أنها طول الوقت تمسح جبهتها بسببه، تأتي في اتجاهي وقالت

البنت: دكتور أمجد

أمجد: أيوه

البنت: أنا إنجي

أمجد: أهلا وسهلا

البنت: أنا نفس دفعتك على فكرة

أمجد: اتفضلي

البنت: أنا: بحضر رسالة ماجيستير في علم التشريح

أمجد: رائع.. أنا بعشق المادة دي

البنت: علشان كده أنا كنت عايزة أعرف منك شوية معلومات

أمجد: مفيش أي مشكلة

البنت: ميرسي جدا

أمجد: بس أنتي عرفتي أني أقدر أفيدك إزاي

البنت: ممكن أقعد

أمجد: أسف جدا.. اتفضلي

البنت: أنا أعرف شيماء وهي اللي قالت لي عليك لما عرفت أني بحضر رسالة في علم التشريح نصحتني أني أقابلك وأن أنت بتقعد في المكتبة يوم الأحد والثلاثاء.

أمجد: شيماء.. هي فين دلوقتي؟

البنت: هي سافرت مع أهلها دبي وعايشة هناك.. والدها فاتح شركة هناك

أمجد: اتفضلي.. أنا تحت أمرك

بدأت تسأل عن مواضيع مختلفة وأنا ابتديت أديها المعلومات اللي هي محتاجاها بس الوقت ماكنش كافي علشان كدة اتفقنا أننا نتقابل في المكتبة الثلاثاء علشان نكمل.. كانت بتستخدم عطر رقيق مثل مواصفاتها وأنا كنت معجب بشغفها للمعلومات وابتديت أقولها على كتب أنا كنت قريتها من الكتب اللي كنت بشتريها من سور الأزبكية واتفقنا أن يوم الثلاثاء هاجيب لها بعض الكتب دي بس هي شدتني لها بشكل غريب..شدتني بشكل خلاني محتاج أعرف عنها أكتر.

فى نفس اليوم لاقيت الدكتور حسام بيقولى أنه اتفق مع المستشفي اللي هو فيها أني هاكون متواجد في الأيام اللي هو مش موجود فيها في نفس العيادة، رغم علمي أن العيادة دي مش بتتفتح غير للدكتور حسام بس حسيت ساعتها أنه هو اللي هايخليني أحب المهنة دي أكتر وحسيت وقتها أنه بيحاول يخليني خليفته وفى يوم وأنا في المكتبة وكانت إنجي موجودة وفى لحظة كنا بنتكلم فيها لمحته دخل المكتبة، كان كمن يبحث عني ولكنه بمجرد أن شاهدني تركني وخرج وبعدها تقابلنا في عيادته وأول ما دخلت لاقيته بيقولى مين البنت

الأمورة اللي أنت كنت قاعد معاها، فهمت وقتها هو ليه خرج من غير ما يكلمني.

حسام: مين البنت الأمورة اللي أنت كنت قاعد معاها

أمجد: دي إنجي.. من نفس الدفعة

حسام: ماشي ربنا يوفقك

أمجد: لا إحنا مش مرتبطين

حسام: الحب دا أجمل شيء

أمجد: حب.. حب أيه.. لأ

حسام: بس.. عيونك كانت فاضحاك وهي أكيد واخده بالها أنك معجب بيها

أمجد: أنا لسه عارفها بقالي شهرين

حسام: الحب مالهوش توقيت أو مناسبة

أمجد: يا دكتور.. أنت فاهم الموضوع غلط.. هي بتحضر رسالة ماجيستير في التشريح وأنا بعشق المادة دي

حسام: طيب

أمجد: مفيش حاجه والله

حسام: هايكون فيه وبكرة تقول دكتور حسام قال

بعدها بدأت الحالات في القدوم ومع كل حالة كنت بحس أن كلام الدكتور حسام قريب من الواقع أنني معجب بيها.. فعلا أنا معجب بيها بس هل يا ترى هو إعجاب بس ولا في أكتر من كدة؟ استمر الأمر لمدة ستة شهور متواصلة وكان معاها رقم تليفوني وكنا بنتكلم كتير وكل ما

نتعرف على بعض أكتر نقرب من بعض أكتر وأكتر ومع مرور الوقت بدأت أحس أني عايزها تكون شريكة حياتي، كانت كل مقابلتنا في المكتبة أو الكافتيريا وفي يوم قالت لي أن شيماء جاية مصر وممكن نتقابل ونخرج مع بعض وافقت بدون تردد لأني حسيت أن شيماء ممكن تساعدني في الخطوة اللي أنا متردد فيها، وفعلا اتقابلنا في يوم حددنا أننا هانتقابل في كافيه تريانون اللي على النيل عند الشيراتون، وعليه يومها لبست واتشيكت ونزلت من البيت وأنا نازل ماما شافتني لاقيتها بتقولى أنت مش رايح المستشفى ولا العيادة ومتشيك.. يا ترى رايح فين؟وبدون تردد رديت مفيش هقابل ناس دفعتي كانوا مسافرين ولاقيتها بترد في تلقائية يا مسهل عايزين نفرح بيك بقا.. تسلل الشك إلى قلبي هل يا ترى دي إشارة أن النصيب اقترب أم لا.. أما نشوف..

وصلت قبل الميعاد وكما المعتاد كنت قبل الميعاد وطلبت القهوة واخترت مكانا قريبا من النيل فهو مصدر سعادة لمعظم الناس وكمان بيخلي الجو رومانسي شوية، كان هدفي إنجي مش شيماء كنت أتمنى أن أقدر أفتح الموضوع وأشوف هل هايكون النصيب مع إنجي أم أنا حالم ومخطئ وفعلا وصلا في وقت واحد

أمجد: أهلا أهلا دكتور شيماء

شيماء: أزيك يا دكتور أمجد؟

إنجي: في أيه هو أنا مش موجودة ولا أيه؟

أمجد: إزيك يا إنجي

بمجرد دخول شيماء تسللت عاطفة قديمة لقلبي أحسست بدقات قلبي تدق بعنف وقتها تيقنت أني صعب أقوم بالمبادرة اللي كنت ناويها.. كنت عارف شيماء وخطيبها انفصلوا قبل ما تسافر لدبي من إنجي لأن علاقتي بماجد أصابها الفتور بسبب انشغالي بالعيادة

والمستشفي مع الدكتور حسام ورسالة الماجيستير وعواطفي تجاه أنجي طوال الفترة السابقة.

استمر الحوار بينا فترة طويلة وقعدنا نفتكر لحظات كتير جمعتنا أنا وشيماء ولكن إنجي كانت صامته معظم الوقت وعرفت أن شيماء اشتغلت في مستشفى في دبي في تخصص أمراض النساء وكانت بتحكي عن مواقف وطرائف بتواجهها كتير جدا وفي لحظة فارقة لاقيت إنجي بتقول أنها لازم تمشي وشيماء قالت لها خلاص مش مشكلة أمجد هايبقي يوصلني هو عارف البيت، حسيت أن الأمر هايسبب ضيق لإنجي بس قلت لأ هاكمل مع شيماء قعدتنا وفعلا إنجي مشيت وقعدنا نتكلم وبعد ما خلصنا قمنا ووصلت شيماء وبعد ما وصلنا لاقيت شيماء بتقولى هانتقابل إمتي تاني على فكرة أنا مسافرة بعد خمسة أيام وسألتها على رؤى وقالت لى أنها إتجوزت وعيادتها في مستوصف قريب من بيتها وفعلا رتبنا ميعاد تاني.

بعد يومين اتقابلنا أنا وشيماء وقعدنا نتكلم كتير وخلال جلوسنا سألت على انجي بس ما اخدتش بالي أني سألت أكتر من مرة عنها وشيماء أخدت بالها وفى أخر مرة لاقيت شيماء بتقولي هو أنت معجب بإنجي رديت بدون تردد لأ طبعا.. إزاي تقولي كده الموضوع مش أكتر من زمالة ولكن هي قالت لي بص يا أمجد أنا أخدت بالى من أنك سألت عليها كتير وأخدت بالى المرة اللي فاتت أنك بتبص لها كتير..

أمجد: لأ يا شيماء مفيش حاجة

شيماء: أنت معجب بيها

أمجد: أكيد طبعا بسبب تفوقها وشغفها في الرسالة بتاعتها

شيماء: أمجد.. أنت بتحب إنجي

أمجد: لأ

شيماء: بص يا أمجد.. أنت زي أخويا

أمجد: أنتي ليه مكبرة الموضوع

شيماء: إنجي مرتبطة بابن عمها من وهما في الجامعة

أمجد: نعم

شيماء: أيوة.. هي مرتبطة بيه وهو مسافر في الكويت بيشتغل هناك

أمجد: أول مرة أعرف الكلام ده

شيماء: أنا حبيت أقولك لأنك أكتر من أخ ليا ومش عايزة أنك تتصدم بالواقع اللي أنت ماتعرفهوش

أمجد: أنا قلت لك أن مفيش حاجة

شيماء: طيب

سرحت في عالم من المتناقضات تظهر من حيث لا أدري وتطلع مرتبطة وتظهر شيماء بعد فسخ علاقتها مع خطيبها وبعد فترة أنا بقيت في حالة تخبط هل القدر ما زال يخبئ لي أكثر من ذلك.. كيف لم تنوه عن الأمر طوال الفترة السابقة.. طول الوقت شيماء بتتكلم وأنا منصت وسارح في عالم من المتناقضات بس، فقررت أني أنهي اللقاء بشكل غير مباشر ولكن شيماء فاجأتني أمجد يلا أنا عايزة أروح أنت مش مركز معايا وواضح أني كنت صح، رديت وقلت لأ بس دماغي مشغولة بحالة قابلتها أكتر من مرة مش عارف ليه، على العموم أنا أسف ولو عايزة نمشي مفيش مشكلة وفعلا قمنا ووصلتها وعند نزول شيماء قالت لى أنا أسفة لو قلت لك إنها مش ليك بس أنا خفت تبني أحلام وتكون سراب، وانصرفت فور الوصول لمنزلها.

بعد ما نزلت شيماء حسيت أني مش عايز أروح فقررت أني أروح مكاني المفضل عند الحديقة اللي ورا القصر الرئاسي وفعلا أتحركت لهناك وبدأت أفكر في شيماء لو أنا فاتحتها في موضوع الارتباط هل توافق حيث أن إنجي أصبحت بعيدة المنال ولكن توقفت فجأة وبدأت أقول لنفسي شيماء مجرد زميله وأنا شيلت الموضوع ده من دماغي من زمان أيه يخليني أفكر في الارتباط بيها دلوقت.. ما زال عالم المتناقضات يحوم حولي ولكن أنا السبب به الآن، أول ما شوفت شيماء قلبي دق وأنا معجب بإنجي ولما فكرت أتقدم لإنجي علشان اتجوزها اتصدمت أنها مرتبطة روحت فكرت أني أتقدم لشيماء.. أنا عايز أيه؟ فى اللحظة دي حسيت أني انحرفت عن هدفي اللي حددته من أيام الكلية وهو أني لازم اتفوق وأكون دكتور متميز وبعدها أفكر في موضوع الارتباط وهنا أخدت القرار واتحركت للبيت.. شخص هدفه النجاح وليس الارتباط في الوقت الحالي.

قابلت إنجي أكتر من مرة بعدها وكان تعاملي اختلف حيث أني مستعد أساعد إنجي بدون أي مانع ولكن أنا عندي مستقبلي وهو الأهم لأني قررت أني بعد الماجيستير لازم أعمل دكتوراه كمان لأن كل ده بيثقل خبرتي وبيفيدني في المجال ده على الأخص لأن المرض هنا مختلف أنا مش بكشف وأشوف الألم فين أو أطلب إشاعة وتحاليل علشان أعرف مصدر المرض الأمر مختلف لأنه داخلي للمريض وغير مرئي.

قبل موعد مناقشة رسالة الماجيستير بشهر تقريبا وأنا في طريقي للمكتبة، قابلت بنت في مدخل المكتبة وكانت قاعدة على السلم وبتذاكر.. مش عارف بس حاسس أني اتشديت ليها بدون سابق إنذار، هل أصبحت قابل للانجذاب حتى دون أن أتعرف على صاحبة الأمر أو فتح حوار وتبادل الكلام فيما بيننا ولكن دخلت المكتبة وأنا جالس

منشغل بكتابة الملاحظات من أحد المراجع.. لاقيتها دخلت المكتبة وتوجهت للمسئولة وسألتها على كتاب في أحد المجالات وبعد أن عرفت الاتجاه توجهت صوب هذا المكان وكأنها أمام هدف لن تغير مسارها لأي متغير في هذا الطريق.

استجمعت قواي وتوجهت خلفها لمكان الكتاب التي تريده وقررت أن أتعرف عليها.. غريب هذا العقل الذكوري غالبا ما يحرك الإنسان دون وعي لما يريده دون أن يفكر ولكن مثل الروبوت.. وفعلا لمحتها بتسحب الكتاب من المكتبة فسألتها

أمجد: لو سمحتي

الطالبة: أيوه

أمجد: أنا دكتور أمجد متخصص نفسية وعصبية.. أنتي طالبة هنا؟

الطالبة: أيوه.. أهلا

أمجد: شوفتك بتدوري على كتاب ..قلت يمكن أقدر أساعدك

الطالبة: شكرًا.. هاعرف اتصرف لوحدي

أمجد: طيب

الطالبة: شكرا

انصرف أمجد ويشعر بخيبة الأمل وأنه فشل في أول محاولة قد تكون مرتبطة مثل إنجي أو على علاقة مع شاب في مثل سنها فهي بدت صغيرة مثل أن تكون في الفرقة الثالثة وواضح أنها مش بتحب المتطفلين والناس اللي ممكن تحاول تتدخل في شئونها بدليل أنها رفضت مساعدتها من دكتور شكله أكبر منها.. طب أيه الحل؟ لازم أجد

السبيل للوصول لها.. الموضوع أصبح أكبر من الأول لازم أحاول اتعرف عليها.. رفضها خلاني عندي إصرار أكتر أني أتعرف عليها.

خرجت الطالبة من المكتبة وتوجهت لأحد المدرجات وأمجد خرج وراها لحد ما وصلت المدرج.. راح أمجد للساعي المسئول عن المدرج وسأله لو سمحت محاضرة مين دلوقت، رد عليه في تلقائية دكتور محمد فرغلي.. هنا تأكد أمجد أنها في السنة الرابعة بالكلية وأنها بنسبة كبيرة ممكن تكون بتدور على مراجع بخصوص مادة الدكتور محمد لأنه معروف عنه ذكر المراجع والتأكيد على الطلبة أنهم لازم يطلعوا عليها بس.. سر تحفزها يا ترى أنها على علاقة أم مرتبطة بزميل أو قريب صادف دخول الدكتور محمد فسارع أمجد وتوجه له.. أزيك يا دكتور محمد

الدكتور: أمجد.. أزيك عامل أيه مع الدكتور حسام؟

أمجد: تمام.. كان ليا طلب

الدكتور: اتفضل

أمجد: كنت عايز أحضر مع حضرتك المحاضرة دي

الدكتور: بس دي محاضرة مش مهمة قوي

أمجد: أحب استفاد بأي معلومة على الأخص لو حضرتك اللي بتقولها

الدكتور: ماشي.. بس بشرط

أمجد: تحت أمرك يا دكتور

الدكتور: مش عايز أسئلة زي ما أنت متعود

أمجد: حاضر يا دكتور

الدكتور: حاجه كمان

أمجد: اتفضل يا دكتور

الدكتور: هاطلب منك مساعدة في خلال المحاضرة عايزك تبقي جاهز

أمجد: جاهز يا دكتور..

دخل الدكتور ودخل أمجد وراءه وهنا بدء أمجد يتلفت حوله يشاهد كل من هو موجود بالمدرج في محاولة بائسة للوصول لصاحبة الكتاب التي جعلته ينهار على أسوار كبريائها ولكن لم يستطع أن يجدها وهنا طلب الدكتور محمد من أمجد الجلوس بالقرب منه للاستفادة من مساعدته عندما يطلبها وبدأ الدكتور على الفور في سرد المعلومات وكما اعتاد أمجد من الدكتور محمد فهو يشرح باستفاضة وطوال الوقت وأمجد يبحث في كل مكان عنها ولكن لم يستطع الوصول لها.. حتى استدعاه الدكتور محمد للصعود إلى جواره لشرح أحد المواضيع وأثناء صعوده للمسرح بجوار الدكتور محمد لمح الطالبة وتعلقت عيونه بها ولكنه أراد أن يظهر بالشكل الذي يجعل مقابلتها المرة المقبلة يجعل له الأولوية لقبول التحدث معه وفعلا صعد وساعد الدكتور محمد في شرح بعض المواضيع.

انتهت المحاضرة وكل ما كان يريده أمجد هو الوصول لها قبل أن تغادر ولكنه تنبه أنها تتحرك في اتجاهه بين الطلاب المغادرين وقرر أن يتوقف للتحدث معها وقد كان، فتوجهت له واعتذرت أنها لم تكن تعرفه وتوقعت أن يكون أحد الطلاب الغير مجديين يريد أن يضايقها لا أكثر واعتذرت في هدوء ولكن أمجد قرر ألا يفوت هذه اللحظة وطلب أن يدعوها لشرب عصير في كافيتيريا الجامعة والتحدث قليلا لعله يستطيع أن يعرف ما يريده من معلومات عنها.

أنه القدر، في البداية هو يسعى خلفها ومن ثم يتغير القدر لتصبح أمام طريقه.. جلسا في الكافيتيريا وتبادلا الكثير من الحوارات، لاحظ أنها مجتهدة وأنها تحب الكلية وأنها حددت تخصصها في مجال أمراض النساء والتوليد وأنها لن تتنازل عن النجاح في هذا المجال كما أراد والدها قبل أن يتوفى الأمر الذي تم قبل التحاقها بالكلية بشهر واحد فقط ولكنها تخطت الأمر ولن تقبل بالفشل.

أمجد: أنا آسف أني فكرتك بوالدك

الطالبة: حصل خير.. دا الواقع مفيش حاجه تضايق فيه

أمجد: تعرفي أني لحد الآن مش عارف اسمك

الطالبة: رانيا

أمجد: جميل اسمك

الطالبة: شكرًا.. وحضرتك دكتور أمجد

أمجد: أنا بقيت مشهور في دفعتك بعد المحاضرة دي طبعا

الطالبة: عرفت من زملاء معايا أنهم يعرفوك وأنهم قابلوك كتير في المكتبة

أمجد: أنا بحب أساعد أي حد ومش فارق معايا هو في سنة كام؟

الطالبة: شكلك إنسان طيب.. ربنا يكرمك

أمجد: شكرا يا رانيا

الطالبة: هاستأذنك علشان عندي سكشن مهم

أمجد: اتفضلي.. أنا بكون موجود فالمكتبة يومين في الأسبوع أتمنى نتقابل تاني لو تحبي

الطالبة: أكيد.. هانتقابل

خلال جلوسهم بالكافيتيريا أعجب أمجد بها أكثر وطبعا سأل على حاجات كتير منها الارتباط أو أي علاقة وطيدة مع أحد الزملاء وكان بيسأل بأسلوب غير مباشر وبطريقة لا تجعل منه غبي أمامها ولا بطريقة صريحة تجعله واضح ومع مرور الأيام تكرر اللقاء مقابلتهم بالمكتبة والكافيتيريا.. وكانت معظم اللقاءات يهدف أمجد منها التقرب من رانيا والتعرف عليها أكثر فأكثر وهو الأمر الذي سعى له أمجد من أجل مستقبل واحد يجمعهم.

انتهى أمجد في هذه الفترة من رسالة الماجيستير وناقشها وفى هذا اليوم كانت والدته ووالده وعلاء حاضرين وكانت رانيا من ضمن الحضور وفى هذا الوقت كان الدكتور حسام فخور بأمجد لدرجة لا توصف وحصل على درجة الماجيستير وبعد أن انتهى الأمر لاحظ خروج رانيا من قاعة المحاضرات بهدوء دون أن يلاحظها أحد ولكنه لاحظها وخرج وراءها بسرعة وقال..

أمجد: رانيا.. تسمحي تقبلي دعوتي على العشا بمناسبة الماجيستير

رانيا: موافقة

أمجد: الدعوة دي هاتكون في مكان مخصوص

رانيا: موافقة

أمجد: ولما تنجحي وتتخرجي هايكون في دعوة زيها بالظبط

رانيا: بس هاتكون على حسابي

أمجد: لأ برضه على حسابي

رانيا: هانتقابل إمتي؟

أمجد: هاعدي عليكي الساعه 6م

رانيا: هاكون جاهزة وفى انتظارك

بعد عودته للمنزل وجد والده يريد أن يتحدث معه وقد كان

الوالد: ألف مبروك يا أمجد

أمجد: شكرا يا بابا

الوالد: قولي بقا.. ناوي على أيه؟

أمجد: هاكمل وأعمل دكتوراه

الوالد: طب والعيادة

أمجد: هابتدي فيها مع رسالة الدكتوراه

الوالد: كده أنا اطمنت عليك

أمجد: لا تقلق.. أنا مركز في مستقبلي وهاحارب علشان تكون فخور بيا

الوالد: أنا واثق من كده يا حبيبي

أنهى أمجد لقاء والده ولكنه كان يريد أن يفتح مع والده فكرة أن يبدأ في الارتباط والزواج ولكنه أحس أن والده أراد أن يطمئن أن أمجد سيسير في الطريق الصحيح وقد كان، فقد جعل والده مطمئن لدرجة أنه سوف يسانده في أي طلبات للعيادة وأي مساعدة مالية كبداية له، ومن ثم توجه أمجد وأخذ استراحة، فاليوم سوف يتناول العشاء مع رانيا وهو ينتظر هذا الأمر بفارغ الصبر وينتظر أكثر أن يفتح معها موضوع الارتباط وكله أمل بهذا الأمر.

توجه أمجد واستقل سيارته وتحرك باتجاه بيت رانيا وكانت تسكن بالقرب منه في شارع جسر السويس بجوار مستشفى الميريلاند وما أن

اقترب حتى وجد رانيا في الانتظار، ركبت السيارة وتحركا وكان أمجد قد قرر أن تكون الدعوة بأحد الفنادق لذلك اختار فندق شيراتون هيلوبوليس بصلاح سالم وفعلا توجها إلى هناك وما أن دخل الفندق حتى ترك السيارة ليركنها أحد العاملين ودخلا الاثنان وهو كله لهفة لبدء الحديث معها فطول الطريق وهي صامتة وترسم ابتسامة رقيقة على وجهها.

دخلا المطعم اللبناني وهو مطعم مشهور بتقديم المشويات والأكل على الطريقة اللبنانية.. كان قد حضر لنفس الفندق قبل أسبوعين خلال مؤتمر طبي يناقش الخلل في بعض الخلايا العصبية وأسبابه وكيفية علاجه ودعاه الدكتور حسام للغداء بنفس المطعم بعد المؤتمر، فور أن جلسا نظر أمجد إليها في حالة من الذهول كيف لم يلحظ أنها تلبس فستانا وكيف لم يلحظ المكياج الخفيف التي وضعته على وجهها، حالة من الذهول انتابته حتى أنها لم تستطع أن ترفع وجهها وتحادثه ولكن فجأة

رانيا: في أيه يا أمجد

أمجد: نعم

رانيا: مالك عمال تبص لي كدة ليه؟

أمجد: منبهر بجمالك

رانيا: بس بقا علشان أنت بتكسفني

أمجد: أصعب شيء على أي إنسان عارفة أيه هو؟

رانيا: أيه؟

أمجد: أنه يجلس أمام هذا الجمال ولا يستطيع أن يبوح بما داخله

رانيا: أنت مزودها

أمجد: أنتي لو شايفة اللي أنا شايفاه

رانيا: بس بقا لو سمحت

أمجد: حاضر

رانيا: إحنا جايين نحتفل بالماجيستير

أمجد: لا إحنا جايين علشان حاجة تانية أهم

رانيا: حاجة أيه؟

أمجد: كنت عايز أعرف مواصفات فتى أحلامك

رانيا: فتى أحلامي

أمجد: أيوه

رانيا: أنا عمري ما فكرت في الموضوع ده من أول ما دخلت الكلية وحددت هدف أكبر من كل شيء

أمجد: طيب.. أنا عايز اتجوزك

رانيا: نعم

"نظرات استعجاب وتردد وذهول"

أمجد: أيوه.. أنا معجب بيكي من أول لحظة شوفتك فيها من أول ما شوفتك في المكتبة، أنا دخلت مع دكتور محمد بس علشان أشوفك.. من يوم ما اتقابلنا في المكتبة وأنا معجب بيكي وبحلم تكوني زوجة ليا.

رانيا: بس أنت فاجأتني وأنا لسه في سنة رابعة في الكلية

أمجد: وافقي وأنا معاكي لحد ما تخلصي السنتين دول ونتجوز

رانيا: أنت مجنون

أمجد: أنا الطب النفسي علمني أني لازم أكون عارف إمتي أقول الحاجة مباشرة وإمتى استنى للوقت المناسب

رانيا: بس

أمجد: مفيش بس.. أنا مش بطلب منك رد دلوقتي.. فكري وخدي وقتك وأنا هاستنى اتصالك لما تحسي أنك عندك الرد اللي يسعدني ويجعل مني أسعد إنسان فالكون.

انتهى أمجد ورانيا من تناول العشاء وطوال الوقت لم تجد رانيا أي كلام يرد على ما قاله ولم يستطع أمجد أن يفتح أي موضوع للحديث، كما أنه أحس أنها قد ترفض لأن السبب الأول في الرد كان أنها في سنة رابعة يعني ممكن تأخر كل شيء سنتين كمان، بعد انتهاء العشاء تحركا للسيارة وفى الطريق

أمجد: رانيا

رانيا: نعم

أمجد: ساكتة ليه؟

رانيا: مفيش

أمجد: أنتي اتضايقتي مني؟

رانيا: لأ طبعا..

أمجد: أومال من ساعة ما قلت أني عايز أتجوزك وأنتي ساكتة

رانيا: مفيش حاجة أقدر أرد عليك بيها

فى اللحظة دي وصل أمجد أمام منزل رانيا وكان الصمت سكن السيارة وسكن ملامحهم ولكن رانيا رفضت أن تكون هذه نهاية اللقاء

رانيا: ممكن أقولك حاجه مهمة قبل ما تمشي

أمجد: اتفضلي

رانيا: السكوت علامة الرضا

أمجد: سكوت أيه؟

رانيا: تصبح على خير يا دكتور

"وانصرفت في سرعة مبالغ فيها حتى أنها كادت تقع لولا تفاديها أول درجات السلم"

لكن أمجد بقي لمدة خمس دقائق في حالة من الذهول.. لقد قبلت بالزواج به ولكنها هربت قبل أن تكمل ما قالته، وقد كان الأمر.

الفصل الرابع

أحداث كثيرة مرت طوال العامين حيث تقدم أمجد لخطبة رانيا وكان الشرط الأساسي أن تكون مراسم الزواج بعد أن تنتهي من دراستها وأن تكون زيارات أمجد قليلة طوال فترة الدراسة حتى تستطيع التركيز في دراستها، وفعلا التزم أمجد بالاتفاق وطوال هذه الفترة كان أمجد يسعى لبناء سمعته والتركيز على إقامة عيادة تكون مركزا لنجاحاته فيما بعد وهو الأمر الذي كان أمجد يخطط له.

كان أمجد يحاول أن يكون من العوامل المحفزة لرانيا وأن يكون سندها فهي الأخت الكبرى لأختين أصغر منها أكبرهم في المرحلة الإعدادية والثانية في المرحلة الابتدائية من أسرة متوسطة الدخل وكانت والدتها من النوع الحنون فقد كان أمجد يستشعر منها حنان أمه في كل زياراته، والغريب أنها كانت تجلس معه أكثر من رانيا طوال فترة زياراته وبعد ظهور نتيجة أخر عام قرر أمجد أنه يتصل برانيا ويطلب مقابلتها بره البيت علشان يتكلموا بخصوص مستقبلهم وقد كان

أمجد: ألو.. رانيا

رانيا: ألو.. أزيك يا أمجد؟

أمجد: الحمد لله.. مبروك النجاح

رانيا: الله يبارك فيك يا أمجد

أمجد: تسمحي لي أعزمك على الغداء ونتكلم شوية

رانيا: وليه ما نتقابل في البيت ونقعد براحتنا ونتكلم

أمجد: دي حلاوة النجاح وعايزين نتكلم شوية علشان مستقلبنا وحياتنا

رانيا: طيب

أمجد: هاعدي عليكي الساعة 3 العصر ونروح نتغدا

رانيا: هاكون جاهزة وفى انتظارك

أمجد: سلام

رانيا: سلام

تجهز أمجد وهو نازل ذهب لأمه وقال لها إنه ذاهب للغداء بالخارج مع رانيا في حين والدته لم تكن تحبها وترتاح لها وكانت دائما ما تقول إنها قاسية في طريقة معاملتها وكان رد أمجد دائما أن رانيا إنسانة طيبة ولكن ظروف وفاة والدها جعلتها تبدو قاسية لأنها علمت أنها يجب أن تكون على قدر المسئولية وعلى الأخص تجاه والدتها وأخواتها ويجب أن تنهي دراستها بتفوق حتى تساعد والدتها في مصاريف أخواتها.

أمجد: ماما أنا نازل

الأم: هنستناك على الغداء

أمجد: لا أنا هاتغدا أنا ورانيا بره

الأم: رانيا.. طيب

أمجد: مالك بس يا حاجة

الأم: مفيش.. ربنا يهديك

أمجد: ماما رانيا إنسانة كويسة وأنا اتكلمت معاكي قبل كدة في الموضوع ده

الأم: روح يا أمجد.. ربنا يكرمك بالخير

أمجد: ماشي يا ماما

خرج أمجد من المنزل وهو مشغول ببعض الأفكار هل تكون فعلا رانيا غير مناسبة له..؟ ولماذا تصر والدته أنها غير مناسبة، هل بسبب طباعها أم أنها أحست أنها لا تريد الارتباط به.. وصل أمجد لمنزل رانيا ونزلت رانيا وتحركا في اتجاه أحد المطاعم بمركب نايل سيتي على النيل وطوال الطريق أمجد سارح في عالم الأفكار ورانيا كانت تشاهد الطريق ولم تتحدث فقد أحست أن أمجد لا يريد التحدث وفور الوصول ركن أمجد سيارته بجوار المركب ونزلا في اتجاه المركب ووقف أمجد يسأل رانيا تحبي ناكل فين ولكنها ردت بأن أي مكان سيكون مناسبا مهما كان فالمركب تبدو جميلة وأي من المطاعم بها سيكون تجربة رائعة لهم معًا ولكن أمجد كان يريد ردا واضحا أي المطاعم ولكن بعد كلماتها اختار أغرب مطعم يقدم أكلا إيطاليا ويتميز بالديكورات التي توحي بأنك في أحد المطابخ الإيطالية.

دخلا المطعم وفور الدخول استقبلهم أحد عاملي المطعم وسأل عن عدد الحضور ورد أمجد اثنين وفى سؤال متتابع مدخن أم غير مدخن فرد أمجد بأنه يريد مكان المدخنين وهنا التفتت رانيا لترد في شكل مفاجئ لا غير مدخنين فهم أمجد أنها ترفض أن يدخن في وجودها وأنها سوف تفرض هذا الرأي عليه ولكنه رفض أن يغير الأمر ونظر له وقال غير مدخنين وعلى الفور توجها لأحد الطاولات التي تطل على النيل وما أن جلسا حتى بدأ حديثه على الفور

أمجد: وحشتيني

رانيا: وأنت كمان

أمجد: قلت لك ميت مرة لما أقول حاجة ما تقوليش وأنا كمان

رانيا: أومال أقول أيه..

أمجد: قولي اللي حاساه حتى لو عكس كلامي

رانيا: حاضر

أمجد: واحشاني

رانيا: وأنت.. آسفة أنت كمان واحشني

أمجد: تحبي نعلن إمتى ميعاد الزواج؟

رانيا: أصبر طيب لما أخلص سنة الامتياز

أمجد: نفسي تكوني مراتي ونتجمع في بيت واحد

رانيا: أنت جهزت الشقة ولا لسه؟

أمجد: لسه؟

رانيا: شوفت لسه قدمنا شوية

هنا أتى الجرسون مفرق الجماعات ومشتت الأفكار وكأنهم جميعًا يشتركون في نفس الأمر

أمجد: تحبي تاكلي أيه؟

رانيا: عايزة سلطة

أمجد: هاتاكلي أيه تاني؟

رانيا: مفيش

أمجد: نعم

رانيا: هو أنت مش عايز مراتك تكون ذات قوام رشيق ولا أيه؟

أمجد: طيب

"كان يجز على أسنانه وهو يطلب لها السلطة ويطلب له طبق مكرونة مع فراخ جريل"

أمجد: طيب نحدد ميعاد

رانيا: موافقة بس تكون بعد سنة الامتياز علشان نعرف نرتب أمورنا براحتنا

أمجد: ماشي

بالفعل انتهى الاثنان من تناول الطعام وقام أمجد بتوصيل رانيا إلى منزلها وقال لها إنه تدبر أمر سنة الامتياز الخاصة بها مع الدكتور المسئول عنها وقام بترتيب الأمر في أحد المستشفيات بترتيب مع الدكتور حسام.

مرت الكثير من الأيام وكان أمجد يقابل رانيا بصورة مستمرة حتى انتهت سنة الامتياز وقام بترتيب تعيينها بأحد المستشفيات وفي نفس الوقت كان أمجد متحمسا بشكل كبير لإنهاء عش الزوجية وهي الشقة الموجودة بعمارات العبور التي وعده والده أن يعطيها له عند الزواج وكان البيت مرتبا بشكل عال جدًا.

فقد كان أمجد منظما بشكل كبير وقام بترتيب مراسم الزواج في شكل بسيط فهو يكره البهرجة والاحتفالات التي تزيد على الحد وبالفعل تم حجز قاعة بدار الدفاع الجوي وكان عقد القران بسيطا لدرجة أن الحضور لم يكن عددا كبيرا سوى الأسرتين وبعض الزملاء لرانيا أما أمجد فقد دعا ماجد وشيماء وإنجي وطبعًا الدكتور حسام فهو الأب الروحي له.

بعد مرور شهر كامل عاد أمجد يواظب على مواعيد العيادة الخاصة به في مصر الجديدة وكانت رانيا دكتورة ناجحة ونظرًا لتخصص أمجد فكانت حالاته قليلة ومكسبه معقول بالنسبة لدكتور وكان دخله الشهري مناسبا لأسرة من فردين حتى أصبحت رانيا حاملا في أول مولود لهم ولتخصص رانيا كان الأمر سهلا لها وكانت متميزة في

عملها واستطاعت في فترة بسيطة أن تشتري مكانا بالقرب من منزل والدتها وتفتح العيادة الخاصة بها قبل موعد الولادة.

كانت رانيا طموحة بشكل كبير وكانت كثيرة التغيب عن التواجد في المنزل ما بين العيادة وبعض العيادات المتعددة التي تعمل بها وهو الأمر الذي جعل أمجد يشعر بالغيرة منها وقرر أن يتحدث معها عن مسئوليات المنزل وكيف أنها بعد عملية الولادة يجب أن تستقر في المنزل وقد كان فور عودتها من العيادة طلب أن يجلسا معا للحديث.

رانيا: أيه رأيك في الأكل؟

أمجد: جميل

رانيا: بس أنت ما أكلتش كويس

أمجد: رانيا أنتي بتطبخي صحي بشكل غير طبيعي

رانيا: يعني الأكل مش عاجبك

أمجد: لأ عاجبني

رانيا: أنت بتناقض نفسك يا دكتور

أمجد: في حاجة أهم عايزين نتكلم فيها

رانيا: خير

أمجد: بصي هاعمل قهوة ونقعد نتكلم

رانيا: مش أنا قلت بلاش القهوة.. علشان صحتك

أمجد: فنجان مش هايضر

رانيا: براحتك دي صحتك وأنت المسئول عنها

أمجد: شكرا

دخل أمجد المطبخ وهو يتحدث لنفسه بكلمات أشبه بالطلاسم من كثرتها وعدم وضوحها وما أن أنهى تجهيز القهوة حتى خرج وجلس بجوارها ليبدأ الحديث

أمجد: أنتي عارفه المسئولية اللي جاية!!

رانيا: طبعًا..

أمجد: هاتعرفي توازني بين العيادة والمستشفيات والمولود

رانيا: إن شاء الله

أمجد: طب أيه رأيك نبدأ نقلل حجم الشغل علشان

قاطعته رانيا في نبرة غاضبة

رانيا: أنت تقصد أيه؟

أمجد: كفاية العيادة

رانيا: لأ طبعًا..

أمجد: نعم

رانيا: أنت ليه بتحجر على نجاحي

أمجد: بحجر على نجاحك؟

رانيا: أنت حبتني كده وهافضل كده

أمجد: طب نتناقش

رانيا: لما يجي المولود لو في تقصير نبقى نشوف

أمجد: أنتي بتنهي الحوار؟

رانيا: أيوه يا دكتور وهادخل أنام دلوقت لأني تعبانة ومجهدة

أمجد: ماشي

في اليوم التالي ذهب أمجد لزيارة دكتور حسام وخلال حديثه معه أحس الدكتور حسام أن أمجد مستاء من أمر ما وبالفعل سأله عن سبب ضيقه فصارحه بما حدث، فكان رد الدكتور حسام أنه لا يوجد دكتور يريد أن يتخلى عن نجاحه مهما حدث.

اقتنع أمجد بكلام دكتور حسام وقرر ألا يخوض هذا النقاش مع رانيا مرة أخرى إلا في حالة الاحتياج لها وبالفعل عاد للمنزل وما أن وصل حتى وجد رانيا في انتظاره وهي تقول بابا تعبان.. فغادر على الفور واتجه لمنزل والده فهو بالقرب منه وما أن وصل حتى قالت له والدته أنه انتقل إلى الرفيق الأعلى..

ها هو والده يغادر الحياة قبل أن يستقبل أمجد مولوده.. ما أغرب هذه الحياة تنهي حياة لتبدأ حياة أخرى، حزن أمجد جعله يغلق عيادته شهرين متتاليين ولكن علاء قابله وتحدث معه أكثر من مرة حتى عاد لفتح العيادة مرة أخرى ويعاود ممارسة حياته.. كان حزنه كبيرا ولكن استطاع أن يخفيه عن الجميع، حتى أتت مكالمة له في أحد الأيام وهو بالعيادة لإبلاغه أن رانيا في مرحلة المخاض الأخير للولادة فاعتذر لجميع المرضى بالعيادة وذهب إليها.. دقائق في انتظار هذا المولود القادم للحياة مرت كأنها ساعات طويلة الأمد.

خرج الدكتور وهو يحملها بين يديه وهو ينظر لأمجد الذي استقبلها بين يديه وهو يشعر بكثير من المشاعر المتضاربة هل يكون هذا المخلوق الصغير سر سعادته فيما بعد، هل يعوضه فقدان والده منذ أشهر قليلة.. قاطعته كلمات الدكتور له وهو يقول اتفضل دارين فنظر له وقال دارين.. فرد الدكتور بأن الدكتورة رانيا أبلغتهم قبل الولادة أن المولودة اسمها دارين.. وجه ملائكي صغير الحجم مع شعر خفيف

يغطي رأسها وعيون مقفولة وابتسامة لأمجد جعلته يصمت دون جدال ويقول دارين موافق علشان خاطر رانيا.

طوال الأشهر التالية لعملية الولادة ورانيا تخرج للعيادة كثيرا وأمجد يجالس دارين ويشعر برغبة في عدم مغادرة المنزل حتى قرر أن يواجه رانيا بواجبها تجاه دارين فما أن عادت من العيادة حتى جلست مع دراين قليلا وقررت أن تدخل لتنام ولكن أمجد طلب أن يجلسا معًا

أمجد: بعد إذنك لازم نتكلم شوية

رانيا: أنا تعبانة وعايزة أنام

أمجد: الموضوع مهم ولازم نتكلم حالا

رانيا: موضوع أيه

أمجد: لازم تقللي تواجدك بالخارج

رانيا: أنا مش هاسيب شغلي

أمجد: أنتي ليه مش عايزة تركزي مع دارين

رانيا: مستقبلي هو اللي هايخلي دارين في أحسن حال

أمجد: بس أنتي مش موجودة معاها معظم الوقت

رانيا: أنت مش واخد بالك أنك مش بتروح عيادتك

أمجد: أيه العلاقة

رانيا: أمجد أنا اللي بصرف على البيت

أمجد: خلاص أقعدي معاها وأنا هانزل العيادة

رانيا: والعيادة دي هاتأكلنا

أمجد: آه

رانيا: بص أنا قررت هاجيب مربية في البيت هاتاخد بالها من دارين

أمجد: بس حنانك ماينفعش يتعوض

رانيا: أنت ليه رافض نجاحي

أمجد: دي مش طريقة كلام

رانيا: تقصد أيه؟

أمجد: مفيش

رانيا: تقصد أيه يا دكتور

أمجد: أنا هانزل أبات في العيادة

رانيا: براحتك

غادر أمجد المنزل وهو غاضب.. توجه للعيادة وحاول النوم دون جدوى فقد كانت دارين تجول بخاطره وكيف له أن يأمن لها مستقبلها ويجعل رانيا تقلل من تواجدها خارج المنزل للعمل بحجة ضمان مستقبل دارين.. فقرر أن يلتحق بالعمل بأحد المستشفيات وبالفعل بمساعدة الدكتور حسام استطاع أن يعمل بمستشفى النزهة بمساكن شيراتون وبدأ في العمل وقل تواجده في المنزل وقامت رانيا بإحضار مربية لمراعاة دارين رغمًا عن أمجد.

إحساس أمجد أن مرتبه من المستشفى وعيادته كافيين لم يكن يقنع رانيا فقد كانت تحقق أرباحا وشهرة يومًا بعد الآخر دون أن يستطيع الخروج من الإحساس الذي لديه بأنها يجب أن تقلل من العمل الكثير الذي تعمله.. حاول أكثر من مرة أن يفتح الحوار مرة أخرى مع رانيا ولكن دون جدوى وفي كل مرة كانت تقنعه أنه غير قادر على توفير نفقات المنزل الكثيرة وأنه يغار من نجاحها أكثر منه.

بعد فترة قرر أمجد أن يقوم بتجهيز إحدى الغرف بالعيادة للمبيت بها عند خلافه مع رانيا وكان عم مسعود لا يستسيغ الأمر.. وأحضر فتاة صغيرة السن للعمل بنظام الأرشيف وملفات المرضى.. سطع نجاح أمجد ولكنه لم يردع رانيا عن عملها وكثرة مهامها حتى بدأ أمجد في الحصول على رغباته من خلال فتيات الليل واستغل في ذلك غرفة النوم بعيادته.. وكان عم مسعود يحاول أن ينبهه لخطورة مثل ذلك الأمر ولكن أمجد لم يكن يأبى لذلك حتى أتت إحدى الحالات إليه في أحد الأيام.

أمجد: أزيك يا فندم

الحالة: تعبانه يا دكتور

أمجد: خير

الحالة: حاسة أن جوزي بيخوني

أمجد: اتفضلي ارتاحي على الشيزلونج

الحالة: حاضر

أمجد: ممكن تاخدي نفس وتغمضي عينيكي

الحالة: حاضر

أمجد: اتفضلي احكي بكل هدوء

الحالة: أبدأ منين؟

أمجد: اسمك؟

الحالة: غادة فرج

أمجد: السن؟

غادة: 28 سنة

أمجد: اتفضلي احكي

غادة: أنا اتخرجت من خمس سنوات وبعد تخرجي أتعرفت على أدهم خطيبي الأول وكان شاب جميل بس للأسف بعد سنة من الارتباط مات في حادثة قبل حفل الخطوبة بيوم واحد

أمجد: كويس اتفضلي كملي

غادة: خلال فترة الحداد بتاعتي كنت حزينة جدًا وفي يوم كنت قاعدة في كافيه في المعادي قابلت شاب حاول يتعرف عليا وارتبطنا وبعد شهرين اتخطبنا وكانت فترة جميلة جدًا عشت فيها أجمل أيام حياتي وقدر يخليني أنسى أدهم وبعد سنتين ارتبطنا رسمي وقضينا شهر عسل من أجمل الأيام ولكن بعد فترة ابتدى يتغير، وسلوكه معايا ابتدى يتحول 180 درجة وبقا عنيف

أمجد: والسبب؟

غادة: أنا..

أمجد: كملي بدون خوف

غادة: أنا كنت غلطت مع خطيبي الأولاني قبل ما يموت

أمجد: ودا طبعًا سبب له إحراج وأزمة نفسية

غادة: مش عارفة بس لو كان حصل أكيد كان هيبان من أول يوم

أمجد: وبعدين..

غادة: مفيش.. ابتديت اراقبه ولاقيت أنه على علاقة بواحده تانية وقررت بعد شهر اني اقوله اني عارفه وكان رده انتي فاكرة نفسك مين.. ولا اقول على اللي لاقيته ليلة الدخله وافضحك وطبعًا لاقيت نفسي

بين نارين اقول أنه على علاقة بواحد تانية وافضحه وطبعًا هاتكون فضيحتي وقتها اكبر.

أمجد: وبعدين؟

غادة: مفيش أنا بين نارين

أمجد: أنتي كده عايزة أسامة منير مش عايزة دكتور

ضحكت بشكل غريب حتى أنها نظرت له نظرة حزن وسعادة

غادة: أنت دكتور لذيذ

أمجد: اتفضلي كملي

غادة: أقول أيه؟

أمجد: ليه ماقولتيش أن أنتي وأدهم حصل بينكم حاجة وأنتي بتحكي

غادة: مش عارفة بس أنا مش حاسة أنه غلط لأننا كنا خلاص هانتجوز

أمجد: وليه ما صارحتيش جوزك بكدة قبل الجواز؟

غادة: مش عارفة

أمجد: طيب اتفضلي افتحي عينيكي

غادة فتاة جميلة ذات أنوثة طاغية من ملابسها تظهر مفاتنها ولكنها تعتبر أن كل ذلك عادي تعشق جسمها بشكل غير عادي لدرجة أنها ترتدي الجيب القصيرة وشعرها أصفر ذهبي من الوهلة الأولى تشعر أنها نجمة إعلانات تضع مساحيق التجميل بشكل ملفت للنظر.

كانت غادة شخصية غريبة.. ترددت على العيادة كثيرًا فيما بعد مما جعل عم مسعود يسأل الدكتور أمجد الذي لم يجب عليه.. في هذه الفترة بدأ أمجد يتجه للسجائر اللف، حتى أتت غادة في إحدى الزيارات ودخنت وهى تجلس أمامه فسألها عن سبب تغير رائحة الدخان ولكنها أجابت أنه نوع مميز فقرر تجربته وكانت أول مرة يشرب حشيش فيها وانتهت هذه الليلة وغادة بين أحضانه في غرفة نومه بالعيادة.

علم فيما بعد أنها انفصلت عن زوجها وأنها تحس بحب لأمجد فانساق وراء هذه القصة غير معلومة النهاية فهو متزوج ولديه ابنة جميلة وهي فتاة تسعى للمتعة والخروج عن المألوف استمرت العلاقة فترة سنة كاملة ازداد تواجد غادة بالعيادة، علمت رانيا بالأمر من خلال بعض الأصدقاء الذين شاهدوا أمجد يسهر معها أكثر من مرة.. انحرف أمجد عن مسار حياته وبدأ في التغيب كثيرًا عن المستشفى مما جعلهم يستغنون عن خدماته والاستعانة بدكتور آخر.. حتى طلبه الدكتور حسام وطلب مقابلته.

حسام: أزيك يا أمجد

أمجد: الحمد لله يا دكتور

حسام: أنت ليه مش بتواظب على شغلك في المستشفى

أمجد: مفيش ضغط في العيادة

حسام: خلى بالك من نفسك ومن القسم اللي أنت أقسمته

أمجد: ليه بتقول كده يا دكتور

حسام: حاسس أنك هاتخرج من المسار

أمجد: لا تقلق يا دكتور

حسام: خلي بالك من نفسك

أمجد: حاضر

حسام: وياريت ترجع لمسارك السليم

أمجد: حاضر

خرج أمجد وقرر أن يعود للمنزل وما أن دخل حتى وجد البيت هادئًا بشكل غير عادي.. استبدل ملابسه ودخل لينام قليلا وبعد ساعات استيقظ ليجد البيت هادئا فقرر أن يتصل برانيا التي واجهته بعاصفة عن علاقته مع غادة وأنها تعلم وأن كل الزملاء يعلمون بالأمر وطلبت الطلاق فقرر زيارتها ببيت والدتها لإصلاح ما فسد.

في اليوم التالي ذهب أمجد لرانيا وقابلها وطلب الصفح والغفران وأن الأمر نزوة عابرة وأنها لن تتكرر وقررت رانيا الصفح على غير العادي ولكن أمجد لم يكن صادقا فيما وعد فقد اتفق مع غادة على عدم الظهور في العلن وأن تبقى علاقتهم سرية لحين الحصول على الفرصة المناسبة.

***

هنا وقف شريف عن متابعة القراءة وبدأ في الحديث مع نفسه وقال ليه يا أمجد ما أنت كنت ماشي كويس ولكن أمر آخر لفت نظر شريف فقد كان أمجد يكتب عن الأحداث الأخيرة وكأنه يحكي عن شخص آخر..

خرج شريف من المكتب ليجد طفلته تلعب ببعض الألعاب وتضحك مع والدتها فقرر ألا يكمل قراءته وأن يقضي باقي الوقت معهم وبالفعل طلب بيتزا وبدأ في تناولها معهم وهم يشاهدون أحد الأفلام بالتليفزيون.. قاطعته زوجته وهي تقول

الزوجة: أنت مشغول بالقراءة قوي كده ليه؟

شريف: مفيش شوية ورق لاقيتهم

الزوجة: فين؟

شريف: الشركة اشترت مكتب في مصر الجديدة

الزوجة: وبعدين

شريف: مفيش وأنا بستلم المقر الجديد لاقيت شوية ورق في ملف وأنا بتصفح فيهم لاقيت واحد كاتب مذكراته فقررت أقرأها

الزوجة: مش مفروض مذكرات صاحب الشقة

شريف: مش عارف بس قلت أقرأها وطالما سابها تبقى مالهاش لازمة

الزوجة: وأيه حكايتها بقا

شريف: مفيش شوية كلام وحكاوي بس لذيذة

الزوجة: بلاش تقضي الأجازة مع الورق ده وتسيبنا لوحدنا كأنك في الشغل

شريف: حاضر

بعد وجبة البيتزا ومشاهدة فيلم في التليفزيون توجها للنوم وطول بقائه على السرير وهو يفكر لماذا انحرف أمجد عن طريق نجاحه؟ وكيف له أن يتنازل عن هذا الطريق في أول عقبة تواجهه، حتى غفل ونام.

***

حاول أمجد الابتعاد عن غادة بقدر المستطاع ولكنها كانت لا تقبل.. حاول كثيرًا أن يبتعد عن مقابلتها حتى أنه أغلق العيادة فترة حتى بدأت غادة في الابتعاد وقرر أمجد أن يعود لسابق عهده وأن يواظب

على عمله في المستشفى ويبتعد عن العيادة فترة حتى يستطيع أن يشفى من هذه العلاقة وبالفعل حدث.

وفي أحد الأيام قرر أن يعود ويفتح عيادته مرة أخرى، وقد كان بدأ في مزاولة عمله حتى أتت الحالة الملفتة للنظر.. فتاة في الأربعين من عمرها كاملة الأنوثة ما أن تشاهدها حتى تشعر أنك قابلت أحد هوانم الزمالك لا تستعمل مستحضرات التجميل ولكنها جميلة بذاتها..

أمجد: أزي حضرتك يا فندم

الحالة: الحمد لله

أمجد: بتشتكي من أيه؟

الحاله: مفيش

أمجد: أومال حضرتك جيتي ليه؟

الحاله: نفسي ألاقي حد أتكلم معاه

أمجد: طب اتفضلي على الشيزلونج

الحاله: طيب

أمجد: الاسم

الحالة: فريدة عبدالرازق

أمجد: السن

فريدة: 43 سنة

أمجد: من فضلك غمضي عينك وابتدي احكي عايزة تقولي أيه...

فريدة: مش عارفة

أمجد: ابتدي من لحظة ما فكرتي تيجي هنا

فريدة: لأ عايزة أبدأ من الأول خالص

أمجد: اتفضلي

فريدة: أنا بنت مدلعة من يوم ولادتي.. أعيش في جاردن سيتي، والدي رجل أعمال شهير ووالدتي سيده مجتمع.. من أول ما وعيت على الدنيا وأنا باخد كل حاجه نفسي فيها وأي حاجة أشاور عليها..

أمجد: بس أيه..

فريدة: مش عارفة دايما في حاجة ناقصة في حياتي

أمجد: زي أيه؟

فريدة: نفسي أحس بالأمان

أمجد: حضرتك متزوجة؟

فريدة: مالقيتش حد مناسب ودا سر تعاستي يمكن، كان ليا شوية علاقات بس ماكنش في حد بيسعدني ويملا اللي ناقص جوايا.. سافرت لندن قعدت هناك سنتين عملت فيهم كل حاجة وأي حاجه تخطر على البال.. لما رجعت قررت أني أعيش لوحدي وحتى الآن مفيش حاجة بتسعدني حتى الناس اللي بقابلهم بحس أنهم مزيفين مفيش حاجة حلوة تخليني سعيدة.

أمجد: الوالد والوالدة دورهم أيه في حياتك؟

فريده: دورهم لو ليهم دور أكيد كان الدنيا هاتختلف، والدي دايمًا مشغول في البيزنس والسفريات ووالدتي دايما مشغولة في أعمال المجتمع والظهور اللائق وسط المجتمع بتاعنا، تقريبًا أنا ما أعرفهمش من أول ما اتولدت لحد دلوقت حتى الحنان مش موجود ولم أحس به!!

أمجد: طب ممكن تتفضلي تقومي وتيجي المكتب

فريدة: ماشي

أمجد: حضرتك عندك اكتئاب بسيط وبشوية أدوية الموضوع ممكن يتغير.. بس

فريده: بس أيه؟

أمجد: لازم تدوري على حاجة مفيدة تشغل وقتك

فريدة: أنت دكتور ولا أيه

أمجد: إشمعنى

فريدة: حاسة أنك إنسان متخفي ورا إنسان تاني

أمجد: حضرتك جاية ليه علشان أعالجك مش علشان تعالجيني

فريدة: أنت أتعاملت مع ناس كتير.. يا ترى لاقيت حالة زي بتاعتي قبل كدة

أمجد: بصي حضرتك.. حالتك مفيهاش أي مشكلة الموضوع أنك تواظبي على الدوا وهاتيجي تاني كمان أسبوعين

فريدة: أنت خجول

أمجد :شرفتيني يا فندم

فريدة: طيب.. أنت ذوق جدًا

عدة زيارات من فريدة للعيادة كانت كفيلة بتغيير مجرى الأمور لها فقد أحست بالتحسن وأحست أن الحياة بدأت في التغيير للأفضل وفي آخر زيارة دعت أمجد لحفل في منزلها وقد كان، فقد قرر أمجد حضور

الحفل والتعرف على هذا المجتمع الذي يحلم به الكثيرون ولا يعلم أي شخص عن خباياه.

بالفعل في أول دعوة له لبى النداء وذهب لحضور الحفل وكان حفلا ضخما بأحد فيلات منطقة القطامية وكان الدخول بدعوات مخصصة بأسماء الأفراد وكان هناك إجراءات صارمة لدخول الحفل لدرجة أنه بدأ يشعر بالتوتر حتى وصل لمقر الحفل بأحد الفيلات الفخمة بمنطقة القطامية هايتس وبدأ في التجول فهو لا يعرف أيا من الحضور كما أنه بعض الحضور قاموا بارتداء أقنعة حتى لا يتعرف عليهم أي من الحضور وكان بين الحضور بعض الشخصيات العامة والشهيرة.. أحس بزهو المكان، أحس أنه بين هؤلاء لا يقل عنهم أي شيء حتى أحس بلمسات على كتفه فالتفت ليجد فريدة ترتدي قناعا وتضع أحمر شفاه لونه فاقع بشكل ملفت ولكن وسط هذا الحضور يعتبر شيئا عاديا فمستحضرات التجميل تملأ المكان بشكل مزعج للنظر.

فريدة: قفشتك يا دكتور

أمجد: مين حضرتك؟

"تصنع عدم المعرفة للوصول لهدف أكبر وهو إظهار الإبهار فيما بعد"

فريدة: أنا فريدة

أمجد: مستحيل

فريدة: أنت ما عرفتنيش

أمجد: أنتي أجمل بكتير من المرات اللي حضرتي فيها العيادة

فريدة: بس يا دكتور ماتجبش سيرة الموضوع ده هنا

أمجد: سرك في بير عميق

فريدة: تعالى أعرفك على أصدقائي

أمجد: أتفضلي

فريدة وهي تتحرك هناك من يتابعها عن كثب مثل ظلها واضح أنه أحد الحراس الشخصيين أو السكرتير الخاص بها.. مر بجوارنا ونحن نتحرك شاب من مقدمي المشروبات يحمل من المسكرات ما تنوع ألوانه وأشكاله وبالفعل أوقفته فريدة وتناولت كأسين لتعطي أمجد واحدا منهما ولكنه قال لها أسف مش بشرب فكان ردها دي شامبنيا يعني مشروب عادي مفيهوش أي مسكرات وبعدين دي حفلة يعني الكل بيشرب، أتفضل يا دكتور ماتحبكهاش.. هنا انصاع أمجد لطلب فريدة من أجل روح المغامرة التي لديه والتجربة..

أنه الشغف، إنها الرغبة أيها السادة وهنا فقط بدأ أمجد في الغوص داخل هذا الأمر.. كأس يليه كأس حتى أن أمجد بعد ساعة واحدة أحس بدوران وأنه يريد التقيؤ بالمكان فقرر أن ينسحب من الجمع الذي تجمع حول فريدة من سيدات ورجال ليبتعد ويذهب للحمام ولكن فريدة أمسكت بيده وقالت على فين؟.. فنظر لها وقال مش قادر عايز أروح الحمام فتركته ونظرت لفتاة بالقرب منها فتابعته وقالت له أنت عايز تروح فين فقال لها الحمام فأشارت له وبالفعل توجه للحمام وبدأ إخراج كل ما لديه، هنا أحس بمرارة هذه التجربة، ما أن خرج حتى وجد الفتاة تنظر له وهي تقف بجوار باب الحمام.

تبادل معها النظرات أكثر من مرة في انتظار سبب تواجدها وإرشادها له لمكان الحمام ولكنها ظلت تراقبه حتى وصل بالقرب منها فقالت له إتفضل معايا فريدة مستنياك جوه، نظر لها واتبعها في صمت حتى وصلت لصالة كبيرة ذات أبواب ضخمة جدًا وما أن

اقتربت حتى فتحت الأبواب ودخلا معًا ليجد ما لم يتوقعه نهائيًا طاولات قمار وبار كبير الحجم ومشروبات في كل مكان ومسرح ضخم يعرض عليه عروض أشبه بالعري.. مكان غريب أول مره يدخل لمكان بهذا الشكل وكل هذا الفجور.. في البداية أحس بالرعب ولكنه قرر أن يستكمل المغامرة.

تحركا داخل هذه الصالة في مرونة بين الطاولات حتى وصلا إلى إحدى الطاولات ليجد فريدة ومعها بعض صديقاتها وأصدقائها، جلسا على نفس الطاولة وهنا وجد شابا جالسا بجواره يعرض عليه التدخين فقبل وبدأ في التدخين من أول نفس استيقن أنه حشيش فبدأ في الاستمرار معه وهذا الشاب لا يكف عن إمداده بسيجارة وراء الأخرى.. حتى تحول المشهد أمامه إلى ضباب لا يدري ما يحدث؟ وأين هو؟ وكيف تغيرت الأماكن من حوله؟..

استيقظ أمجد بمكان غريب لا يعلم ماهيته ولكنه ملقى على سرير وثير، كبير الحجم بشكل رائع.. هل هذا منزل فريدة أم أنه في أحد الفنادق الكبيرة.. كانت الرؤية في البداية ضبابية مثل الأمس ولكن بعد دقائق قليلة استطاع أن يرى جيدًا ما حوله، حاول أن يجد أي شيء حوله يتعرف عليه حتى وجد فتاة نائمة على نفس السرير بجواره ملقاة على وجهها.. حاول التعرف عليها ولكن دون جدوى حتى أحست بحركته الكثيرة فالتفتت ليجدها الفتاة التي كانت في انتظاره بجوار الحمام.. قام من مكانه وهو عار تمامًا، التقط قطع ملابسه المتناثرة بكل مكان حتى وصل إلى باب الحمام بنفس الغرفة وما أن دخل حتى قرر أن يأخذ دش سريعًا وارتدى ملابسه ليغادر متوجهًا إلى المستشفى فقد تأخر على موعده المعتاد.

بعد أن أنهى حمامه السريع خرج ليجد الفتاة ما زالت نائمة وهو لا يعرف أين هو الآن.. غادر الغرفة ومعه كل أشيائه ليجد نفسه في الطابق العلوي لإحدى الفيلات الفخم، أسرع في النزول وهو متوجه إلى

الباب وجد أحد الخدم بالمنزل يسرع إليه ويسأله تحب أجيب لحضرتك العربية فرد بالإيجاب.. وخرج في انتظار سيارته التي حضرت أمامه عن طريق حارس آخر بالفيلا وهنا سأله الخادم لما تصحي الهانم تحب أبلغها حاجة.. توقف لحظات ليفكر ماذا يقول وهو يضع يديه داخل جيوبه في نفس اللحظة تلمس كارته الشخصي بأحد الجيوب فأخرجه وأعطاه للخادم وقال له أبقى وصل الكارت ده للهانم وقولها أنا في انتظار مكالمتها.

غادر مسرعًا وهو في الطريق اتصل بالمستشفى وأبلغ الممرضة أنه سوف يتأخر قليلا بسبب الطريق والازدحام، وبالفعل وصل للمستشفى ودخل العيادة ومن حسن حظه عدم وجود حالات كثيرة، فقد كان يشعر بصداع قوي يكاد يفتك برأسه.. انهت الحالات بالمستشفى فاتصل وأبلغ عم مسعود وممرضة عيادته الخاصة أنه لن يحضر اليوم بسبب تعبه وتوجه إلى المنزل وما أن دخل حتى وجد دارين تلعب ببعض ألعابها والمربية تتابعها وتلعب معها فدخل إلى غرفته واستلقى على السرير ولكن في نفس اللحظة رن هاتفه برقم غريب، ظل ينظر له وقال إنها قد تكون إحدى الحالات وسوف يتصل بها بعد أن يستريح.. انفصل عن الواقع بشكل غريب حتى أنه كان يسمع صوت هاتفه يأتي من بعيد وهو لا يدري كيف يصل إليه.

ظل يحلم طوال نومه أنه تائه في طرق متعددة وما أن يجد نهاية الطريق حتى يصبح مفترق طرق، غادة في أحد الطرق ورانيا في الطريق الآخر.. لم يكن يدري ما يجري حتى أنه ظل يجري في اتجاه رانيا أكثر من مرة ولم يصل لها وفي بعض الأوقات يجري في اتجاه غادة ليجد شخصيات تظهر متتالية مي تارة وسارة تارة أخرى شيماء وماجد تارة إنجي تارة أخرى، حتى يصل لمفترق طرق آخر ويجد فريدة في أحد الطرق وفي الطريق الآخر دارين.. ظل تائها داخل الحلم مثل الدوامة

دون نهاية حتى سمع صوت صراخ وصراع غريب بجواره واسمه يتكرر بشكل عصبي فقام بفتح عينيه ليجدها واقفة أمامه.

وجد رانيا تمسك بهاتفه وتتحدث مع الطرف الآخر بشكل عصبي يكاد أشبه ببركان ينفجر، في ذهول من هول ما يحدث سأل رانيا في أيه؟ ليجدها تتحدث إليه أنت صحيت يا دكتور يا محترم، مين البني آدمة اللي عمالة تتصل بيك كل شوية ولما رديت لاقيتها بتقولي أمجد فين؟ أنا قلت أنك خلاص احترمت نفسك بس واضح أنك هاتفضل زبالة وبتاع الزبالة دي.. لم يفهم أمجد سر هذه الثورة وكان يحاول استيعاب ما يحدث حوله ولكن توالي الأمور كان أسرع منه.. فقد قامت رانيا بإنزال الحقيبة وإخراج ملابسها وهو يحاول تهدئتها لمعرفة ما يحدث ولكن دون جدوى، انتهى الأمر وهو جالس على الأريكة يشعل سيجارته المعتادة بالصالة ورانيا تخرج ومعها حقائبها وداربن والمربية دون أن تولي إليه أي اهتمام.

ظل جالسا وقتًا طويلا وهو يحاول استيعاب ما حدث من رانيا دون جدوى.. حتى سمع هاتفه يرن مرة أخرى فتوجه إليه ونظر إلى رقم المتصل ليجد نفس الرقم الذي كان يحاول الاتصال به قبل أن ينام.. رد على التليفون وهو هادئ وحزين ليجد فتاة تتكلم بأسلوب رقيق وتقول

المتصلة: وحشتني يا أمجد أنت إزاي تمشي الصبح من غير ما تبوسني؟

أمجد: أنتي مين؟

المتصلة: أنا شيري

أمجد: شيري مين؟

شيري: إزاي مش فاكر إحنا عملنا أيه إمبارح

أمجد: عملنا أيه بالظبط وأنا وصلت البيت عندك إزاي؟

شيري: أنا تحت البيت عندك.. انزل

أمجد: بيت مين؟

شيري: بيتك..

أمجد: أنتي فين بالظبط وعرفتي بيتي إزاي؟

شيري: عند عمارات العبور واقفة تحت يلا انزل

أمجد: حالا هانزل علشان أفهم أيه اللي حصل إمبارح بالظبط؟

شيري: مستنياك

أغلق الهاتف وتوجه مسرعًا تناول ما استطاع من ملابسه وارتداها بسرعة غير عادية ثم تناول الحذاء الرياضي ولبسه وهو على الباب ثم توقف ليأخذ المفاتيح ويغادر شقته.. في توتر شديد ظل يضغط على زر الأسانسير وهو يتحدث مع نفسه.. أنا أيه اللي هببته إمبارح؟ أتى الأسانسير ونزل للدور الأرضي ثم أمسك هاتفه ونظر حوله حتى وجد سيارة ميني كوبر لون أحمر اتصل برقم شيري ليجد يدها تخرج من شباك السائق بالسيارة الميني كوبر وتلوح له فتوجه لها وجلس بجوارها ليجدها ترتدي ما يفتن الجموع.. أقل ما يوصف لملابسها قميص نوم شفاف يظهر مفاتنها، ما أن شاهدها توقف عن ثورته وتحول لكلب جائع لا يعرف طريقه ولكنه حاول تمالك نفسه فقال لها أيه اللي حصل إمبارح؟ فكان ردها لما نوصل هاقولك.

تحركت بالسيارة وصوت الموسيقى يعلو على ضجيج الشارع.. أحس أن كل من حوله ينظرون إليه في تعجب، في بعض النظرات أحس أن

الناس تقول هو الدكتور أمجد أيه اللي حصل له؟ ومن هذه التي معه؟ وفي بعض الأحيان الأخرى أحس الناس تقول يا خسارة الدكتور دا ضاع في طريق مش طريقه، حتى أحس أنه هادئ فقال لها وطي الزفت ده واحكي حصل أيه إمبارح؟

نظرت له شيري وقالت مفيش إحنا كنا سهرانين وأنت دماغك عليت وابتديت ترقص وأنا وأنت رقصنا مع بعض كتير لدرجة أني حسيتك مش هاينفع تروح فعرضت عليك تيجي معايا.. وعرفتي بيتي منين؟ فردت ما أنت قلت لي العنوان وإحنا مروحين ووصفته بس أنا خفت أوصلك ما تعرفش تطلع قاطعها أمجد وبعدين، مفيش عرضت عليك تيجي معايا لاقيتك مش واعي خالص أخدتك معايا لحد البيت والخدامين طلعوك لغرفتي.. قاطعها أمجد بس أنا صحيت لاقيتك جنبي وأنا عريان، مش فاكرة أيه اللي حصل بس اللي متأكدة منه أنك كنت شقي، نظر لها أمجد أقفي على جنب أنا عايز أنزل، رفضت بعنف وقالت لما نوصل عند فريدة نتكلم ونشوف أيه اللي حصل.. ظل صامتًا حتى وصلا إلى فيلا فريدة بالقطامية هايتس وما أن دخلا حتى وجد نفس أمر البارحة.

تردد في الدخول ولكنه انصاع لرغبته في إعادة ما حدث بالأمس على أن يذهب للمنزل بعد أن ينتهي وبالفعل دخل وبدأت الدوامة في التحرك مرة أخرى.. خمور متنوعة ومخدرات بشتى الأشكال والأنواع لينتهي هذا اليوم ويستيقظ وهو بجوار شيري على نفس السرير ولكنه لم يتحرك للذهاب للعيادة واتصل بالممرضة وأبلغها أنه لن يأتي اليوم أيضًا.. أيام تمر وتأخذ المستشفى قرارا باستبعاده وتغلق العيادة.. حتى استيقظ في أحد الأيام بالمنزل على تليفون من والدته وهي تعسفه على ترك زوجته وابنته دون أن يسأل عليهما وفوجئ أنه مر أكثر من خمسة شهور وأن زوجته قررت طلب الطلاق عن طريق المحاكم فقرر زيارة

أهلها ليجد خالها في انتظاره وبعد حوار طويل بحضور علاء أخيه تم الاتفاق على شروط الطلاق وأنه سوف يرى دارين مرة واحدة أسبوعيًا، ما أن نزلا حتى وجد علاء يحاول أن يلومه على تهوره وعدم مراعاته لبيته وأسرته فتركه وأخذ تاكسي دون أي رد وتحرك للعيادة.

ظل داخل العيادة طويلا حتى اتصلت شيري فأخبرها أنه بالعيادة فذهبت له ودخنا الحشيش حتى انتهى اليوم واستيقظ وبجواره شيري.. بعد قليل سمع صوت جرس الباب فقام وهو غير مبال ليفتح الباب وجد عم مسعود فأخبره أن العيادة مغلقة اليوم وعليه أن يعود لمنزله وقبل أن يغادر عم مسعود طلب الحديث معه وافق أمجد وأدخله.. هنا شاهد عم مسعود زجاجات الخمر وبقايا الحشيش والسجائر بكل مكان فنظر لأمجد وقال له

مسعود: معلش يا دكتور أنت زي ابني مع حفظ المقامات!!

أمجد: اتفضل قول يا عم مسعود

مسعود: بس أوعدني يا دكتور مش هاتزعل مني

أمجد: قول يا عم مسعود

مسعود: يا بني أنت بتدمر حياتك.. واللى أنت بتعمله ده مش بتاعك ولا عمرك كنت كده

أمجد: شكرا يا عم مسعود

مسعود: أنا بنصحك لوجهة الله

أمجد: في حاجه تاني يا عم مسعود؟؟

مسعود: لأ يا بني.. ابقي كلمني لما تنزل أجي أنضف الشقة

أمجد: شكرا يا عم مسعود

غادر عم مسعود وظلت كلماته تطن في أذن أمجد طويلا حتى سمع صوت شيري وهي تنادي عليه فدخل إليها وجدها وقد أشعلت إحدى سيجارات الحشيش فجلس بجوارها تائهًا يفكر في كلمات عم مسعود ولكن بعد بضع أنفاس كان في عالم آخر يجري بين أحضان شيري وبعض الفتيات الأخريات.. غاص في عالم لم يكن عالمه وضاع بين رغباته كانت عيادته يأتي إليها الكثير من الفتيات وكان يستيقظ أحيانا في منازل لا يعلم من يكون صاحبها.

مر عامان كاملان وهو ضائع لا يجد السبيل للنجاة حتى استيقظ في أحد الأيام على مكالمة من صديق قديم

أمجد: ألو

المتصل: أيه يا أمجد أنت فين؟

أمجد: مين معايا؟

المتصل: يا ندل مش فاكرني؟

أمجد: اخلص أنا مش فايق

المتصل: ماجد معاك

أمجد: أنت فين يا بني؟

ماجد: أنا اللي فين.. أنت اللي فين؟

أمجد: أنا في العيادة

ماجد: طب هاعدي عليك

أمجد: لأ عدي وننزل نقعد في أي مكان

ماجد: لأ هاطلع الجو تراب ومش عايز أتعب بسبب الجيوب الأنفية

أمجد: لأ.. اتصل هانزلك نروح في أي مكان

ماجد: زي ما تحب

أمجد: هاجهز عقبال ما تيجي

قام أمجد من مجلسه وأيقظ شيري وأبلغها وهو يتناول ملابسه أنه سوف يغادر وعليها أن تغلق الباب عند مغادرتها.. حاولت استمالته ليعاود النوم بجوارها ولكنه أبى ودخل الحمام أخذ دش سريعا وما أن خرج حتى سمع رنات هاتفه لاتصال ماجد فرد وأخبره أنه في الطريق إلى الأسفل وبالفعل نزل ليجد ماجد في انتظاره بسيارة هيونداي فيرنا فأشار له فذهب وركب بجواره وتحركا إلى كافي شوب كامبني وفي الطريق كان الحديث عن ذكريات قديمة وأيام ولت منذ زمن حتى وصلا وركن ماجد السيارة وما أن دخلا وجلسا حتى بدأ الحديث.

ماجد: أنت فين يا أمجد؟

أمجد: في الدنيا

ماجد: أنهي دنيا

أمجد: دوامة الحياة

ماجد: عرفت أنك طلقت

أمجد: أكيد من علاء

ماجد: لأ سالت عليك في العمارة

أمجد: أنت روحت البيت سألت عليا

ماجد: آه وعرفت أنك خاربها

أمجد: خارب أيه بس يا عم ماجد.. ولا أي حاجه خالص

ماجد: أيه اللي حصلك؟

أمجد: مفيش.. احكي لي أنت فين أراضيك

ماجد: اتجوزت ومعايا بنتين زي العسل خديجة ورؤى

أمجد: ياه يا ماجد.. بسم الله ما شاء الله ربنا يحفظهم.. الأيام بتمر بسرعة

حضر الجرسون وسأل عن الطلبات فطلب أمجد قهوة حجم كبير وطلب ماجد بيبسي كما هو المعتاد منذ زمن.. نظر ماجد لأمجد وقال

ماجد: أيه أخبار بنتك؟

أمجد: زي العسل

ماجد بتشوفها

أمجد: للأسف لأ

ماجد: ليه

أمجد: مشاغل

ماجد: أنت عارف أني كنت شغال في دبي وقابلت أخوك علاء الأسبوع اللي فات

أمجد :مش بقولك قابلت علاء أكيد

ماجد قابلته بس في حاجة عايز أقولك عليها

أمجد: ما شوفتش ماما كانت قاعدة عند علاء علشان مش طيقاني بقالها ست شهور

ماجد: ما أنا عايزك علشان كدة

أمجد: في حاجة ولا أيه

ماجد: البقاء لله يا أمجد

أمجد: أيه.. مين.. أوعى تقول ماما!!

انفجر أمجد في البكاء بشكل هستيري حتى أن رأسه سقطت على الطاولة وظل يبكي وماجد يحاول تهدئته

ماجد: علاء بلغني بعد ما قابلته بأسبوع أنها تعبانه وحاولنا نتصل بيك كتير وأنت مش بترد

أمجد: كان لازم حد يقولي أكون موجود جنبها

ماجد: والله حاولنا كتير.. بس أنت ما كنتش بترد

أمجد: أنا ماشي

ماجد: أصبر هاوصلك

أمجد: لأ.. أنا هامشي لوحدي

انصرف أمجد تائهًا.. ظل يجوب الشوارع دون أن يعرف إلى أين يذهب.. حتى وجد نفسه بجوار مستشفى كليوباترا فقرر الدخول لزيارة دكتور حسام وما أن سأل حتى كانت الصدمة الثانية وهي أنه توفي منذ شهر ونصف.. وأبلغه أحد الدكاترة من زملاء الدكتور حسام وتحدث معه أن الدكتور حسام كان يعتبره ابنه وأنه يثق في حكم الدكتور حسام وأنه موجود في أي وقت يحتاج إلى مشورته.. عاد إلى منزله وترك التليفون على طاولة الطعام وظل يبكي كثيرًا.

كان تليفونه لا ينقطع من الاتصالات وهو لا يرد ظل وحيدًا داخل المنزل فترة طويلة حتى أنه قرر أن يغلق هاتفه ولا يرد على أي اتصالات مرة أخرى.. لم يغادر منزله طوال شهر كامل، حتى أن علاء حاول الوصول إليه أكثر من مرة دون جدوى.

الفصل الخامس

أنهى شريف الأوراق بالكامل وتوقف ليجد أنه لم يعرف ما هو مصير أمجد وإلي أين ذهب بعد وفاة والدته.. وكيف تحولت حياته ليفتح عيادته مره أخرى.. أمضى يومين كاملين يحاول تخيل كيف لمثل هذا الدكتور أن ينحدر إلى هذا المستوى وما حدث له من انحرافات في حياته.. وإلي أين وصل بعد أن قام بتجديد عيادته؟

طوال يومين يجلس في مسكنه غير موجود نفسيًا بين عائلته.. انشغل بأمجد عن حياته حتى أنه اتصل برئيسه في العمل وطلب مد الأجازة إلى عشرة أيام أخرى وألح على هذا الأمر كثيرا حتى وافق مديره.

طلب شريف التواصل مع إدارة المشتريات والتعاقدات وبمساعدة زميله الأستاذ محمد عبدالخالق ليعلم كيف تم الحصول على مقر الشركة الجديد بمصر الجديدة وقرر أن يبحث عن أمجد ليقوم بتسليمه الأوراق فهي مذكراته وحقه.

جلس شريف في منزله يحاول ترتيب أفكاره ومن أين سوف يبدأ؟ ثم قرر أن يستغل هذا الوقت ليلعب مع طفلته قليلًا هنا خرجت زوجته من المطبخ وأخذت تراقبه ولكنها لم تصمت طويلا فقالت.. خير هو الورق اللي معاك خلص ولا أيه؟ نظر لها وهو يضحك مع طفلته وقال آه.. بس لسه الحكاية ما انتهتش.

في اليوم التالي نزل شريف بعد صلاة الظهر وتوجه إلى مقر الشركة الجديد وما أن وصل حتى وجد بعض العمال يقومون بتنظيف المكان وتجهيزه كفرع للشركة فحاول الاطمئنان على الأعمال وتعريفهم أنه من الشركة وسأل عن بعض الأشياء المختلفة في الديكورات ثم توجه للبحث داخل كل غرفة عن أي أوراق خاصة بصاحب الشقة أمجد ولكنه لم يجد أي شيء بالشقة نهائي.

نزل شريف وهو يشعر بانتهاء الطريق وما أن تحرك مغادرًا حتى وقف وعاد مره أخرى وسأل عن حارس العقار وبالفعل وجد رجلا

عجوزا يجلس بغرفة بجوار الأسانسير فنادى عليه وقال إزيك يا عم الحاج؟

الحارس: الحمد لله يا بيه

شريف: أنت هنا من زمان؟

الحارس: حضرتك بتسأل ليه؟

شريف: أنا تبع الشركة اللي اشترت الشقة من قريب وبنوضبها

الحارس: أهلا يا بيه

شريف: اتفضل يا حاج

"محاولة لاستغلال التدخين لفتح جدال ونقاش ليحصل على ما يريد"

الحارس: تسلم يا بيه.. أمرني

شريف: هي الشقة دي كانت عيادة؟

الحارس: آه دكتور أمجد الله يمسيه بالخير

شريف: واضح أنه كان عزيز عليك من طريقة كلامك!!

الحارس: والله يا بيه.. الدكتور أمجد دا محترم جدا ودايمًا كان بيديني اللي فيه القسمة

شريف: أومال هو باع العيادة ليه؟

الحارس: مش هو اللي باعها..

شريف: أومال مين؟

الحارس: مراته يا باشا.. أصل هما مطلقين من زمن

شريف: أومال هو فين أراضيه؟

الحارس: مش عارف.. ممكن السمسار اللي باع الشقة يكون عارف

شريف: تسلم يا عم الحاج.. بس بقولك هي العيادة كانت شغالة كويس

الحارس: يا باشا دا كان دكتور كبير والناس كانت بتيجي له من آخر الدنيا

شريف: كان بيعالج ببلاش ولا أيه؟

الحارس: لأ.. بس هو في الأول كان مقضيها وفي الآخر بقا راجل الناس كلها بتجيله أغنياء وفقراء، كان راجل محترم يا تري فين أراضيه دا كان أيده فرطة على حق.

شريف: تسلم يا حاج

الحارس: تأمرني يا بيه وتحت أمرك

شريف: تعرف فين مكتب السمسار اللي باع الشقة..

الحارس: للأسف لأ؟

هنا أخرج شريف من جيبه بعض جنيهات وأعطاها للحارس وغادر خالي الوفاض مره أخرى.. وهو في الطريق قرر أن يتمشى بين المحلات حتى قرر الاتصال بالأستاذ محمد عبدالخالق مرة أخرى.

شريف: السلام عليكم.. إزيك يا أستاذ محمد؟

محمد: الحمد لله.. إزيك يا شريف؟

شريف: بقولك يا محمد.. معاك رقم السمسار بتاع مقر الشركة الجديد

محمد: للأسف والله لأ

شريف: أصل واحد صاحبي كان بيدور على شقة وقلت يمكن ينفعه

محمد: والله مش معايا، بس أصبر خالد هو اللي خلص معاه الأوراق وكل حاجة أكيد معاه رقمه

شريف: هايل.. ممكن تجيب لي رقم السمسار منه

محمد: بس هو أجازة النهاردة وقافل تليفونه.. بكره هاجيب لك الرقم

شريف: تسلم يا محمد معلش تاعبك معايا

محمد: لا تعب ولا حاجة.. لما يجي بكرة هاجيب لك الرقم

شريف: شكرا

عاد شريف خالي الوفاض مرة أخرى وفي انتظار الغد لمحاولة التواصل مع السمسار وهو يسير على غير هدى قرر أن يذهب لمستشفى النزهة والسؤال عنه وبالفعل توجه على الفور إلى هناك وما أن دخل حتى توجه لمكتب الاستقبال وسأل عن الدكتور أمجد عبدالله ولكنه لم يجد أي معلومات عنه فقرر الغوص أكثر وسأل على مكتب الشئون الإدارية وسأل عن الدكتور أمجد مرة أخرى ليجد موظفا كبيرا في السن بالمكتب يقول له أنت عايز منه أيه؟ دا ساب المستشفى من زمن يا بني فسأله أن كان يعرف أي تفاصيل عنه فأرشده لمكتب التمريض لسؤال الممرضة التي كانت تعمل معه فهي الآن رئيسة قسم التمريض وبالفعل ذهب إلى هناك وسأل عنها فأخبرته أنه ترك المستشفى منذ زمن وأن لديه عيادة في مصر الجديدة والغريب أنها كانت تعلم مكان العيادة بالتفصيل فسألها أن كانت تعرف أين يجده

في الوقت الحالي فقالت له أنه عمل مؤخرًا في مستشفى كليوباترا وهذا آخر ما تعرفه.

خرج شريف ليبحث مرة أخرى عن أمجد الذي اختفى من حياة الجميع ولم يشكو أحد من سوء خلقه بل على العكس كل من ذكره قال أنه كان إنسانا كريما وأنه إنسان محترم لم يشكو أي شخص من خلقه أو أي سوء قد فعله معهم أو خلال فترة تواجده، هنا أحس شريف أن هذه المذكرات قد تكون قصة حاول أمجد أن يكتبها، قرر أن يذهب لمستشفى كليوباترا والسؤال مرة أخرى هناك وقد كان توجه إلى مستشفى كليوباترا وبدأ في السؤال عن دكتور أمجد في كل مكان حتى جلس مع أحد العاملين بالشئون الإدارية وأخبره أنه اختفى من العمل دون أي مبرر وعليه تم الاستغناء عن خدماته في أحد الأيام دون أي ظهور آخر.

عاد شريف إلى منزله وهو لا يعلم ماذا لديه للوصول إلى أمجد وتسليمه المذكرات.. لحظات وقرر أن يتخلى عن الفكر وأنها كانت مجرد رواية في محاولة من دكتور يحاول الكتابة للتفريغ عن طاقته وبالفعل كان القرار وقضى باقي يومه مع زوجته وابنته في اللعب والخروج من المنزل ودعوة عشاء لهم.

في اليوم التالي استيقظ شريف على صوت رسالة قادمة على تليفونه المحمول اعتقد في البداية أنها إحدى رسائل الدعاية التي تصل إليه أو أحد أصدقائه فترك التليفون وجلس على السرير ليستفيق حتى قرر أن يطالع تليفونه ليجد مضمون الرسالة اتفضل رقم السمسار واسمه، ها قد عاد الأمل من جديد وبالفعل اتصل بالسمسار وسأله عن مقر مكتبه وأخبره أنه يبحث عن شقه هنا سمعت زوجته بالأمر وسألته على الفور في هجوم مباغت شقة أيه اللي

بتدور عليها؟ فرد وقال مفيش واحد صاحبي بيدور على شقة قلت أسأله أي سمسار علشان أبقى عملت اللي عليا.. نظرت له عدة نظرات تدل على الشك.

غادر شريف مسكنه بعد عدة دقائق بعد أن تناول الإفطار وارتدى ملابسه وهو في الطريق للسمسار أخذت الأفكار تجول في خاطره ما بين أن هذه الأوراق مجرد وهم أو أنها قصة حقيقية وما أن وصل حتى اتصل بالسمسار وعرف أنه بأحد المقاهي بمنطقة جسر السويس وما أن وصل إليه حتى بدأ التحدث معه عن الشقق المتاحة ويعرض عليه المساحات الكبيرة والصغيرة حتى أوقفه شريف عن الكلام وسأل عن عيادة في مصر الجديدة فقال له أنه لسه بايع شقة كانت عيادة فسأله عن مكانها وسبب بيعها ومين صاحبها ولكن السمسار لم يكن يرد بما يبل الريق وانتهى الحديث بمعرفته أن صاحبة الشقة لديها عيادة أمراض نسا في مصر الجديدة أيضًا وأنها باعتها لعدم الاحتياج وبالفعل حصل على العنوان وغادر دون أن يعطي السمسار أي شيء.

قرر شريف الذهاب على الفور لمقر العيادة وما أن وصل حتى وجد أن صاحبة العيادة دكتورة رانيا.. تردد قليلا في الدخول ولكنه قرر أن يغامر بما لديه من فرص ويدخل للسؤال.. هنا سأل حارس العقار عن العيادة ومواعيد العمل وعلم أنها تعمل يوميًا ولكن الحجز يجب أن يكون مسبقا، كيف له أن يدخل عيادة أمراض نسا ويصل للدكتورة وفجأة أتته فكرة فقرر أن يحاول للمرة الأخيرة فهي السبيل للوصول إليه.

بعد دقائق حضرت الممرضة فصعد لمقر العيادة وسأل على مواعيد العمل والحجز وسأل على الدكتورة رانيا وابنتها دارين وبعد جزل القليل من المال حصل على ما يريد وذهب دون أن يقابل رانيا

وبالفعل توجه لأقرب قهوة بالمكان وجلس يدخن الشيشة وهو يحاول ترتيب ما سوف يقوله في التليفون.

بعد أن أنهى مشروبه أخرج تليفونه وبدأ الاتصال ولكن لم يرد عليه أحد.. مرات عديدة من الاتصال والإلحاح ولكن دون رد فقرر أن يغادر القهوة ويتوجه لمنزله وعلى الفور استدعى القهوجي ودفع الحساب وسمع صوت رنين الهاتف ولكنه انشغل بإنهاء الحساب حتى أخرج تليفونه كان المتصل قد أنهى اتصاله.. نظر للرقم وهو يتعجب أنها رانيا فكرر اتصاله وكان الرد

شريف: السلام عليكم

رانيا: وعليكم السلام

شريف: دكتورة رانيا

رانيا: أيوه اتفضل

شريف: أنا من طرف دكتور زميل وكان معايا أمانة عايز أوصلها للدكتور أمجد

رانيا: والله أنا مش السكرتيرة بتاعته

شريف: طب أوصله إزاي؟

رانيا: مش عارفة

أغلقت رانيا التليفون دون أن تكمل المكالمة.. إذا الأمر صحيح رانيا موجودة وهي لا تطيق الحديث عن أمجد إذا فبعض الكلام سليم وواضح أن أمجد لا يعرف مكانه أحد أو أن رانيا لا تحب الحديث عنه أو التعرف على أخباره.. توجه إلى منطقة عمارات العبور وحاول معرفة مكان سكنه ولكن دون جدوى فالمكان كبير ويضم عدة عمارات كثيرة..

حتى وجد سيارة فولكس قديمة سكن التراب أركانها تظهر معالمها بصعوبة بالقرب من محل فيت أند فيكس فسأل عن صاحبها حتى وصل لحارس العمارة.

شريف: السلام عليكم

الحارس: أهلا يا بيه

شريف: أنت هنا من زمان

الحارس: خير يا بيه في حاجة

شريف: رد على قد السؤال

الحارس: أيوه يا بيه من زمان قوي

شريف: في حد ساكن هنا اسمه دكتور أمجد

الحارس: يا بيه دا مشي من سنين

شريف: أومال شقته مين ساكنها

الحارس: الأستاذ علاء قافل الشقتين وبيجي كل فترة يبص عليهم

شريف: هو رجع من دبي

الحارس: لأ يا بيه.. لسه عايش هناك

شريف: تعرف حد معاه رقمه

الحارس: ثواني أنده الواد محروس يجيب لك الرقم من الدفتر

شريف: أنا واقف بره عقبال ما أخلص السيجارة تكون جبت الرقم

بعد دقائق حضر صبي ومعه ورقة مطوية مضى عليها من الزمن الكثير.. أصفرت مع مرور هذا الزمن، تناولها شريف وهم مغادرًا ولكن

الصبي قال له يا بيه خد الرقم علشان أرجع الورقة لأبويا فأخرج هاتفه على الفور وقام بتسجيل الرقم ثم غادر مسرعًا وهو في الطريق أخذ يتأمل الرقم أكثر من مرة.. حاول الاتصال ولكن جاءته الرسالة المعتادة.. عفوًا يرجى شحن البطاقة حيث أن رصيدكم لا يسمح بإجراء هذه المكالمة.

توجه إلى أقرب كشك واشترى كارت الشحن الخاص بشبكة تليفونه المحمول وقرر الاتصال وعلى الفور رد على الطرف الآخر صوت كبير في السن وهو يقول

علاء: ألو

شريف: علاء بيه

علاء: أيوه.. مين معايا؟

شريف: أنا شريف

علاء: شريف مين؟

شريف: والله أنا معايا طرد باسم الدكتور أمجد وعايز أوصله ومش عارف وأخيرًا ربنا هداني لرقم حضرتك

علاء: طرد من مين؟

شريف: مش مكتوب الاسم

علاء: بص يا بني كلم ماجد هو الوحيد اللي ممكن يوصلك ليه

شريف: طب ممكن الرقم؟

علاء: هابعته لك على الواتس

شريف: شكرًا يا فندم

انتصار.. أحس شريف بالانتصار ها قد وجد السبيل للوصول لأمجد وعلى الفور ظل ينتظر الرقم المنشود ولكن تأخر الرقم فقرر أن يعود لمنزله والانتظار.. وهو في الطريق سمع صوت وصول رسالة فأخرج هاتفه على الفور ليجد رسالة من زوجته تقول كل ده عند السمسار.. أنت فين؟ تجاهلها وأدخل الهاتف مرة أخرى، سمع صوت رسالة أخرى فأخرج الهاتف وكله لهفة ليجد زوجته تقول أنت بتقرأ الرسالة وتنفضلي فرد عليها أنا في الطريق جاي.

عند وصوله للمنزل وقبل أن يصعد سلالم العقار سمع صوت رسالة فأخرج هاتفه ولكنه وجد رسالة برقم تليفون ماجد فوقف وقرر أن يتصل به وما أن اتصل حتى سمع صوت على الجانب الآخر يقول

ماجد: ألو

شريف: المهندس ماجد

ماجد: أيوه

شريف: كان معايا طرد للأستاذ أمجد

ماجد: أمجد مين؟

شريف: صديق حضرتك

ماجد: آه.. من مين الطرد ده

شريف: مش عارف

ماجد: إزاي يعني؟

شريف: مش مكتوب اسم الراسل؟

ماجد: أنت مكانك فين؟ وشركة أيه؟

شريف: ممكن أقابل حضرتك

ماجد: وماله.. اتفضل عندي في مكتبي بوسط البلد

شريف: أنا ربع ساعة وأكون عند حضرتك

ماجد: في انتظارك

أغلق شريف الخط ونزل مغادرًا مرة أخرى دون أن يدخل منزله وهو في الطريق سمع طنين الهاتف فأخرجه وأغلق الداتا لأنها زوجته وبالكاد سوف تصدق أنه نزل قبل أن يدخل المنزل وطوال الطريق وشريف يقول لنفسه ياه يا دكتور أمجد أنت هاتطلع عيني علشان أوصلك ولا أيه؟

وصل شريف واتصل بماجد وسأله عن مقر المكتب بالضبط وبالفعل وصل للمكان وما وصل حتى سأل السكرتيرة التي أجلسته وأخبرته أن المهندس ماجد في اجتماع وسوف يقابله فور الانتهاء وبالفعل تناول فنجان القهوة وبعد نصف ساعة خرج ماجد ليودع ضيوفه وسلم على شريف وقال أستاذ شريف اتفضل فدخل شريف وبدأ الحوار

ماجد: اتفضل يا أستاذ شريف

شريف: شكرا

ماجد: كنت عايزني بخصوص أمر أمجد

شريف: أنا معايا حاجة تخص الدكتور أمجد

ماجد: حاجة أيه بالظبط؟

شريف: أوراق تخصه

ماجد: مين اللي باعتها

شريف: مش عارف

ماجد: ما تيجي معايا دغري يا شريف

شريف: حاضر.. بص حضرتك أنا الشركة بتاعتي اشترت عيادة الدكتور أمجد وإحنا بنشيل الكراكيب لاقيت مجموعة أوراق شخصية تخصه.. علشان كدة عايز أوصلها له.

ماجد: شخصية زي أيه؟

شريف: أوراق خاصة بيه

ماجد: بص يا شريف أمجد اختفى من فترة طويلة وعلى الأخص بعد وفاة والدته بسنتين تقريبًا ومن ساعتها اتصل بيا مرتين وقابلني في أماكن غريبة مطرفة لو أنت عايز توصله مفيش غير شخص واحد بس هو اللي ممكن يوصلك ليه.. بس لازم أراجعه الأول إذا كان ينفع ولا لأ؟

شريف: مين؟

ماجد: لما أراجع الشخص هابلغك إنما لو رفض أعرف أن دي آخر الطريق بالنسبة لك أو تديني الأوراق وأنا هاحاول أوصلها له

شريف: لأ هاستني رد الوسيط

خرج شريف من المكتب وانتظر في الخارج حسب طلب ماجد في انتظار طوال فترة جلوسه كانت الاتصالات تتوالى من زوجته لمعرفة سبب تأخره ولكنه لم يجب حتى قرر أن يواجه المصير ورد وكانت في انتظاره عاصفة من الهجوم بسبب تأخره وأنها في انتظار تناول الطعام معه وقد جهزت الأكل أكثر من مرة ولكنه لم يحضر فاعتذر لها وأخبرها أنه سوف يتأخر وأنه ينهي بعض الأمور الهامة مع صديقه قبل الزواج للضرورة.

تأخر ماجد في الخروج لإبلاغ شريف بنتيجة الاتصال وطوال الوقت وشريف يشعر بتوتر مبالغ فيه حتى فتح الباب وخرج ماجد ليقول له.. الوسيط جاي في السكة ينفع تستنى ساعة فأخبره أنه لن يغادر حتى يقابل الوسيط وينهي الأمر.

***

كانت أطول فترة انتظار له طول حياته.. سألته السكرتيرة أكثر من مرة عن أي مشروب يود أن يتناوله ولكنه أبى ذلك في انتظار الوسيط أن يحضر في أي لحظة، ولكن طول الوقت جعله يشعر بملل أكثر مما تصور حتى طلب كوب شاي وأخرج علبة سجائره ليتناول واحدة ويبدأ في التدخين محاولا نسيان هذا الانتظار.

بعد مرور ساعة كاملة حضرت شابه في مقتبل العمر وسألت عن المهندس ماجد وعلى الفور أدخلتها السكرتيرة وبعد لحظات رن هاتف السكرتيرة لتأذن لشريف بالدخول وما أن دخل حتى جلس على الكرسي الذي جلس عليه من قبل هنا قال المهندس ماجد أعرفك على ابنة الدكتور أمجد عبدالله قاطعه شريف ليقول دارين صح؟ نظر له باستغراب وقال له أنت عرفت إزاي؟ هنا نظر شريف وقال أنا عارف كل واحد في حياة دكتور أمجد من خلال مذكراته فردت دارين مذكرات بابا.. أنت لاقيتها إزاي وفين؟

نظر شريف لهم وقال أنا الشركة اللي شغال فيها اشترت شقة في مصر الجديدة وإحنا بنتخلص من الكراكيب لاقيت بعض الأوراق وقد شدني شيء ما لقراءتها دون أن أعرف ما فحواها ولكن المذكرات بعد أن قرأتها أحسست أني أريد أن أعرف ما حدث في نهايتها لذلك سعيت بكل ما لدي من قوة للوصول لهذا الطريق.. نظرت له دارين ثم قالت تقصد أيه؟

حاول شريف شرح كل شيء وعرض كل ما لديه من خلال المذكرات وأحس أن دارين قد صدمت في لحظات مما يقال عن المذكرات حتى طلبت أن تأخذها فهي ملك لها وهي آخر ما تبقى من والدها بعد أن اختفى في ظروف غامضة ولا يعلم أي شخص أين هو الآن، هنا سأل شريف المهندس ماجد أومال حضرتك ليه قلت أن الوسيط عنده معلومات عن الدكتور أمجد فرد عليه ماجد وقال أخر حد قابل دكتور أمجد كان دارين.

***

بعد أن توفت والدة أمجد ووالده الروحي وملهمه في عالم الطب أحس أمجد بالضياع حتى أنه بقى داخل منزله دون الخروج منه لأي سبب من الأسباب وكان الجميع حتي توقف الجميع عن السؤال عنه نهائيًا حتى أن ماجد مر على منزله أكثر من مرة دون جدوى.. حتى علاء حاول أكثر من مرة الاتصال بأمجد ولكن هيهات أن يصل إليه، كل محاولات الجميع باءت بالفشل حتى حدث ما حدث.

بعد فترة من الزمن تلقى مكالمة أن ابنته في المستشفى لإجراء جراحة عاجلة وعلى الفور خرج من محبسه وتوجه للمستشفى وقابل رانيا التي عاملته بجفاء ولم تتوان عن تأنيبه طوال فترة تواجده في المستشفى.. وبعد انتهاء العملية دخل إلى دارين وقابلها وقالت له إنها تشتاق إليه وبعد الزيارة خرج وتوجه لمنزله وبدأ في تخطيط حياته من جديد بتجديد عيادته والعودة للعمل بأحد المستشفيات، كان أمجد قد تغير بشكل ملفت لجميع الأنظار.

طوال فترة عمله لم يتغيب وطوال تواجده بالعيادة كان يتدارس أمور الدين والفقه حتى قرر في أحد الأيام مقابلة دارين وفي هذه المقابلة كان يتعامل معها كراشدة وليست كطفلة كما اعتاد وأخبرها أنه قرر أن يبتعد عن كل مفاتن الدنيا ويذهب بعيدًا لفترة قد تطول ولكنه لا يعلم إلى متى سوف يستمر الأمر...

ولكنه أعطاها رقم تليفون حاولت كثيرًا أن تتصل به ولكنه مغلق طوال الوقت.. ولكن بعد أكثر من عام تلقت دارين اتصال من رقم غريب وقال لها أن الدكتور أمجد يريد أن يقابلها في أمر هام ولبت النداء وقابلته وكان شكله قد تغير لدرجة أنها لم تعرفه في البداية.. وكانت المقابلة لأمر غريب فقد أعطاها والدها تنازلا عن العيادة لوالدتها وأخبرها أنه يحبها وأنه قصر في دوره كأب وأنه الآن يحس بالسلام الداخلي وطلبت منه معرفة أين يسكن وأين يعمل فقال لها أنه يشعر بالرضا لوجوده بعيدًا عن الجميع.

***

استوقف شريف دارين وهي تتحدث عن والدها وقال لها ممكن أخد الرقم وبالفعل حصل عليه وحاول الاتصال به خلال تواجدهم معًا ولكنه مازال مغلقا وبعد قليل تلقى رسالة تفيد أن صاحب الرقم قد فتح الهاتف فعاود الاتصال مرة أخرى ليجد الرد من صوت رجل كبير في السن فسأله عن الدكتور أمجد فأجاب بسؤال أخر من تكون فقال له أنا معايا حاجة مرسلة له من فترة ومش عارف أوصله.

طوال المكالمة ودارين تتلهف للتحدث لوالدها ولكن شريف يشير لها أن تهدأ حتى ينهي المكالمة وبالفعل حصل على موعد مع القدر لملاقاة الدكتور أمجد وأخبر ماجد ودارين أنه سوف يواصل البحث وإخبارهم بما سوف يصل إليه وهنا أخبره ماجد أنه على استعداد لدفع أي مصاريف لإنهاء الأمر وعودة أمجد لحياته وأصدقائه وابنته ولكن شريف أبى ذلك لأنه يبحث عن أمجد لمعرفة نهاية الحكاية وسوف يخبرهم بما سوف يصل إليه.

نزل شريف من مكتب المهندس ماجد وأجرى مكالمة لزوجته ليخبرها أنه سوف يتأخر أكثر بسبب زميله وأنه سوف يعود للمنزل

سريعًا وكما المعتاد لم تكن زوجته تصدقه حتى قرر أن ينهي الأمر فأجازته لم يتبق بها سوى هذا اليوم وغدًا سوف يعود للعمل ولن يجد الوقت الكافي لإنهاء الأمر وبالفعل توجه لملاقاة الدكتور أمجد.

استوقف سيارة أجرة وطلب من سائق السيارة السفر إلى بني سويف وبعد مفاوضات انتهت على مبلغ مرضي للطرفين وبالفعل سافر إلى بني سويف وما أن وصل حتى استوقف أحد سيارات الأجرة وطلب توصيلة للعنوان الموجود معه.. بعد ساعة من الدوران داخل بعض القرى وقف السائق ليخبره أنه يجب أن يأخذ أحد سائقي الحمير لتوصيله فالمكان الذي يريد الوصول إليه بعيدًا عن الطرق الممهدة، وما كان منه سوى أن تحدث مع أحد هؤلاء الشباب الذي وصله للعنوان الذي حفظه دون أن يدونه في ورقة حسب طلب الدكتور أمجد.

بعد دقائق وصل شريف مستقلا الحمار إلى مكان نائي بعيدًا عن العمار كما يمكن أن يوصف فهو أحد النجوع التي تبعد عن كل أنواع الترفيه والحياة التي توجد بالقاهرة.. نزل من الحمار ليجد نفسه أمام بيت قديم صغير الحجم يخرج منه إضاءة بسيطة.. تقدم في هدوء وطرق على الباب ليجد رجلا يفتح الباب فسأله عن الدكتور أمجد فأجابه أنه في انتظاره منذ انتهاء المكالمة.

دخل شريف ليجد رجلا شابت لحيته وشعره يرتدي قميصا وبنطلونا وعليهم بالطو أبيض وما أن دخل حتى قال له تفضل ثم سأله عن سبب البحث عنه وقد كان، شرح له الأمر كله وأخبره أنه يبحث عنه لمعرفة نهاية الحكاية.

***

عاد أمجد لحياته وأصبح يتفادى الوقوع في الأخطاء ولكن بعد فترة وقع أمجد في الخطأ مره أخرى وبدأ في الانسياق وراء رغباته وللخروج من هذا الأمر قرر أمجد أن يبحث عن روحه النقية الصافية والابتعاد عن كل ملذات الحياة ومشاكلها وعليه قرر أن يهجر كل شيء ويخرج إلى القرى الصغيرة للعمل بها حتى استقر به الحال في بني سويف ومع تخصصه الغريب قرر أمجد أن يبدأ البحث عن مكان ليبدأ منه ويبتعد عن رغباته.

كانت رغبة والده ووالدته أن يصبح دكتورا يفيد الناس بعلمه وبالفعل قرر أن يبني مسجدا صغيرا ومستوصفا بهذه القرية وبعد محاولات عديدة بدأ العمل بعيادة صغيرة بجوار المستوصف بهدف خدمة أهل القرية بكل ما لديه ودارت الأيام ليقابله شريف ويعطيه الأوراق ويخبره أن سبب كل ذلك هو رغبة الإنسان في التجربة والبحث عن ما ليس لديه.

***

بعد أن سلم شريف الأوراق للدكتور أمجد أخبره عن دارين وأنها كبرت وأصبحت تحتاج إليه أكثر من ذي قبل وأن الإنسان يمكن أن يحارب رغباته بسياسة الترك وأنه يمكن أن يفيد الآخرين وهو بالقرب من ابنته وأنه يمكن أن يكون أفضل بجوار ابنته وطلب منه أنه يكمل الأوراق وينشرها لعل غيره يستفيد منها ويستفيد من تجاربه.

هنا قال له أمجد إن هذه الأوراق ليست إلا مذكرات كانت محاولة يائسة منه لسرد ذكرياته ومغامراته ولكن الآن أصبح الأمر مختلفا فقد وصل أمجد لنهاية المطاف وأهل القرية يحتاجونه أكثر من ذي قبل ولكن شريف أصر على مجادلته ونقاشه في الأمر حتى عدل عن قراره وقرر أن يعود ولكن بعد ترتيب الأمر بالقرية.

إصرار شريف جعل أمجد يشعر أنه رسالة من الله ليعود مرة أخرى لابنته وزوجته فطلب منه المبيت في المنزل وفي الصباح يتم تحديد موقفه.. كان تليفون شريف قد أنهى شحنه وعليه قرر المبيت فالوقت تأخر وسبيل العودة قد يكون صعبا.

مع أذان الفجر استيقظ شريف وهو يشعر بأصوات كثيرة بالمكان في الخارج فخرج لمعرفة ما يحدث ولكنه خرج ليجد الكثير من أهل القرية يتوجهون للمسجد الذي بجوار المنزل لصلاة الفجر فتوضأ وخرج معهم ليجد أن الإمام هو أمجد وسمع منه حلاوة التلاوة في آيات عن الجنة والمصير الذي يستقبله المؤمن وبعد الصلاة وجده يجلس مع الحضور ويشرح لهم ما تيسر من القرآن.

انصرف الجميع من المسجد وبقي شريف ينتظر العودة مع أمجد ولكنه وجده يقرأ القرآن وحيدًا حتى قام وصلى الشروق وفي الركعة الأخيرة تأخر أمجد عن إنهاء صلاته.. انتظر شريف طويلا دون جدوى حتى قرر أن يذهب للاطمئنان عليه فوجده قد أفاض الروح إلى خالقها وهو ساجد، فذهب للمنزل واستدعى الرجل الذي استقبله بالأمس في منزل الدكتور أمجد وأخبره بوفاته وأن عليه أن يساعده.

دخل الرجل وبرفقته شريف وبعد أن تأكد لهم وفاة الدكتور أمجد وقف يبكي وأمسك بميكروفون المسجد ليخبر أهل القرية بوفاة الدكتور الشيخ أمجد عبدالله وما أن أنهى أول كلماته حتى امتلأ المسجد داخله وخارجه وتم نقل الجثمان إلى منزله وساعد شريف إنهاء عملية التكفين وتحرك معهم للصلاة عليه وإنهاء مراسم الدفن.. حب أهل القرية له كان من الصعب التخلي عنه لذلك عاد إلى ربه حتى لا يعود إلى مفاتن الدنيا.

انتهت مراسم الدفن وتحرك شريف للمغادرة ولكن استوقفه الرجل المسئول عن العيادة وأعطاه ملفا به عنوان حب ما بعد

الحياة.. أمسك به شريف وبمساعدة الرجل توفرت سيارة أوصلته إلى القاهرة وما أن دخل منزله حتى احتضن زوجته وابنته بحب لا نهاية من فيضه ولم يتحدث بل دخل غرفته ووضع هاتفه على الشاحن حتى بدأ العمل ليتصل بماجد ويخبره بوفاة أمجد ويطلب أن يعطي لدارين أوراق خاصة بالدكتور أمجد وبالفعل تم تحديد ميعاد بالقرب من منزله.

قابل شريف دارين وحكى لها ما وجد الدكتور أمجد عليه وكيف وجد أهل القرية وحبهم له وكيف أنه كان يعلم القرآن ويدرسه لهم طوال الوقت أنه ساعد تنمية هذا المكان الذي لا يخصه ولكنه قابل ربه وهو بعيدًا عن أي مفاتن وأعطاها الأوراق التي تتحدث عن حياته منذ أن غادر القاهرة حتى استقبل مكالمة شريف وأخبرها أنه لم يقرأ منها سوى القليل لمعرفة فحواها ولكنه أحس أنها من حق دارين فقط.

قررت دارين معرفة المكان وزيارة قبر والدها بمساعدة ماجد وعاد شريف لعمله وهو يحس أنه أعاد أمجد لابنته وهو يعلم حق المعرفة كيف أن الإنسان قد يواجه الكثير من الصعاب وقد يعيش أسير ماضيه ولكن في النهاية لابد من العودة إلى الخالق فهو الوحيد الذي يعلم ما في نفوسنا من براءة قد تلوثت بفعل ملذات الحياة.. فقد ظل أمجد وحيدًا يبحث عن الحب في كل مكان ومع كل شخص قابله حتى وجده في نهاية الطريق مع الله.

انتهت..

فبراير 2018